

كل العرب

KOUL AL ARAB

مجلة عربية شاملة تصدر من باريس



التاريخ المقدس
أسماء مدينة السلام



هل في لبنان شعب؟



الأحواز المنكوبة والثروة المنهوبة
من رضا بهلوي حتى نظام الملاي

استراتيجية الإحتواء الناعمة



جامعة الدول العربية في العام
2030 ومستقبلات معطيات الحاضر



أميركا تهدي الشرق الأوسط على طبق من ذهب لإيران

الصورة المأساوية لوطننا العربي



التدخل التركي في شمال العراق
تهديد لسيادته ولأمن القومي العربي



المسرح العربي



رحيل لميعة عباس عمارة
شاعرة العطر والحناء



سهرة ثقافية
عربية راقية بباريس

فيلمياً من مدينة النور باريس



مهرجان السينما العربية

للافلام القصيرة والوثائقية

باريس

Festival du Cinéma Arabe

Courts métrages et documentaires

première édition
du Festival
du cinéma Arabe
dédié aux
courts métrages
et aux
films documentaires

2021 PARIS

la ville des lumières

في إطار
التنوع الثقافي
الذي ينتهجه
مركز ذرا بفرنسا

مركز ذرا و بالتعاون مع مجلة كل العرب

الاتصال بنا عبر إيميل المركز:

centre.zourah@gmail.com

او على إيميل مجلة "كل العرب" الرسمي:

koulalarab.paris@gmail.com

بعد تأجيله العام الماضي

بسبب جائحة الكورونا

ستعلن التفاصيل

خلال شهر آب - أغسطس 2021

بمؤتمر صحفي بباريس

و ستختتم أعمال المهرجان بأمسية فنية كبيرة
يتم خلالها توزيع الجوائز على الافلام الفائزة

هل يمكن إخراج لبنان من عنق الزجاجة

منذ سنوات طويلة يشهد لبنان حالة من التردّي والتراجع بسبب الطبقة السياسية الحاكمة التي تسيطر على مفاصل السلطة في لبنان، ومن المعروف ايضاً انه منذ جريمة تفجير مرفأ بيروت أخذت الأمور تتفاقم أكثر وأكثر سياسياً واقتصادياً ومعيشياً، ترافق كل ذلك مع هبوط حاد للعملة الوطنية اللبنانية مقابل الدولار، بحيث باتت رواتب المتقاعدين لا تكفيهم حتى لأبسط امور الحياة. ويشهد البلد حالة من البطالة لم تحدث سابقاً، وايضاً هناك الأزمات الحياتية التي تعصف بالشعب مثل أزمة الطاقة والكهرباء والارتفاع الحاد لأسعار السلع الغذائية مما وضع الناس امام حالة غير طبيعية، هذه الحالة تدفع البلد بإتجاه المصير المجهول.

إن المشكلة بالأساس هي سياسية بإمتياز، بسبب الضغط الذي يمارسه المحور العميل لإيران وتحديدا حزب الله والتيار العوني، هؤلاء الذين رهنوا لبنان لصالح المشروع الإيراني في المنطقة العربية، وما تأخير تشكيل الحكومة اللبنانية الا نتيجة طبيعية للطلب الإيراني لإستعمال لبنان كأحد اوراق الضغط في مباحثات فيينا حول النووي الإيراني والصواريخ الباليستية والتمدد في المنطقة العربية. أمام هذه الحقيقة الواضحة تسقط كل تبريرات وإدعاءات المقاومة التي إستخدمها حزب الله لتكديس الصواريخ والأعتدة التي يبتز بها الداخل اللبناني، والتي لم يستخدمها سوى محليا وإقليميا حسب الطلب الإيراني، وهذا ما رآه الجميع بوضوح في سوريا وغيرها.

لقد مارس حزب الله دورا يشابه المافيات الدولية: التهريب عبر المعابر غير الشرعية، تبييض الأموال، تصنيع وتهريب المخدرات، والإتجار بالبشر، إضافة لتغييرات ديموغرافية تخدم المشروع الصفوي، وسقطت عنه كل إكاذيبه بإسم المقاومة، وقوض مصالح لبنان البعيدة المدى مع محيطه العربي خاصة في ممارسة حملات كبيرة لتهريب المخدرات الى الدول العربية وبالأخص السعودية، التي يقف ورائها حزب الله بشكل علني وواضح، مما أدى الى توقف الدعم العربي عن لبنان أوتقديم يد العون له.

نحن امام مفترق طريق حاسم وواضح إزاء هذا المسلك الخطير سيحدد مستقبل لبنان بالزمن القصير المقبل، وعلى القوى السياسية اللبنانية الراضة لمشروع ايران، التصدي لحزب الله الذي يستقوي بالسلح، وان تمارس دورا اكبر، لأننا لن نجد حكومة لبنانية في المستقبل القريب إلا بضوء أخضر إيراني وبما يخدم مصالحها الاستراتيجية ضد الوطن العربي، عدا عن ذلك لن تتشكل اي حكومة في ظل استقواء حزب الله وحلفائه بالسلح الذي يمتلكونه، وعلى الجميع التفكير بالسبل المناسبة لإخراج لبنان من عنق الزجاجة المغلق عليه.



أ. علي المرعبي

إضعاف الشعور القومي

يمر العرب اليوم في حالة من الشعور بالاخباط واليأس وعندما يبدأ الواحد فيهم المقارنة بين الوزن النوعي للدول العربية مجتمعة مقابل دولة كإيران يجد أن كفة إيران ترجح في كل الحالات، فإيران دولة معتدة بنفسها تواجه الغرب بشجاعة وريابطة جأش وهي دولة تسعى الى الامساك بزمام السيطرة على تكنولوجيا تخصيب اليورانيوم كما انها نجحت حتى الان في الافلات من براثن الوحش الامريكى وتقارعه على أرض العراق من خلال أعوانها وتقارع إسرائيل في لبنان من خلال حزب الله، وما هي السيرة الذاتية التي يستطيع العرب تقديمها الى شعوبهم: السكوت على الاحتلال الإيراني لدولة الأحواز العربية أو التحريض الذي أدى الى نشوب الحرب العراقية الايرانية والصمت على الغزو الاسرائيلي للبنان وحصار بيروت وغزو العراق للكويت والنزاع على الصحراء المغربية والحرب الأهلية في جنوب السودان والصومال والصمت إزاء التكرار الأريتري للدول العربية



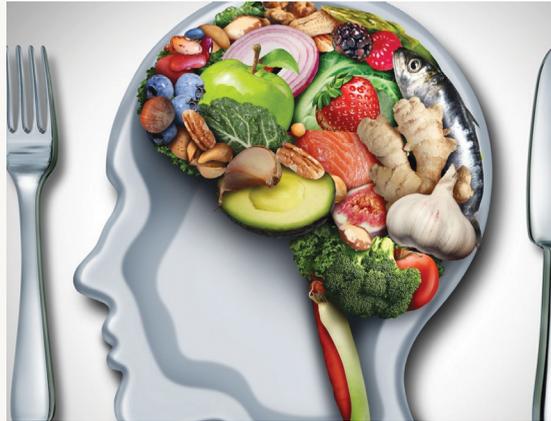
القنصل الجزائري

بلقايد بلقاسم:

الانتخابات جرت

بطريقة منظمة

علاقة السلوك
الاجرامى
بالأكل الصحى
النظام الغذائى
والسلوك الإجرامى



■ مكتب لبنان مايز الادهمي ■ مكتب مصر هويدا عبد الوهاب ■ مكتب الاردن غادة حلايقة ■ مكتب السودان معتصم الزاكي

■ مكتب فلسطين وفاء رشيد ■ مكتب تونس سناء جاء بالله ■ مكتب الجزائر إنصاف سلسبيل

يشارك بها الكثير من الاصدقاء الكتاب منهم:

■ حميدة نعنغ ■ لهيب عبد الخالق ■ مازن الرمضانى ■ مايز الادهمي ■ صفاء البيلى ■ خليل مراد ■ زياد المنجد

■ عبد الناصر سكرية ■ نسرين الدبابى ■ محمد زيتونى ■ عبد الرزاق الدليمى ■ إياد سليمان ■ مجيدة بن كيران

■ نسيمه أبرحوس ■ سلمى بن عمر ■ علاء التميمي ■ هلال العبيدى ■ ليلى قيرى ■ نزهه عزيزى ■ عربية القضاضى

جميع الآراء الواردة بالمجلة تعبر عن رأي أصحابها وليس بالضرورة أن تعبر عن رأي المجلة.

جامعة الدول العربية في العام 2030 ومستقبلات معطيات الحاضر



الأحواز المنكوبة والثروة المنهوبة من رضا بهلوي حتى نظام الملاي



سلمى والبحث عن الضمير الغائب

6 أميركا تهدي الشرق الأوسط على طبق من ذهب لإيران

8 التدخل التركي في شمال العراق تهديد لسيادته وللأمن القومي العربي

10 الصورة المأساوية لوطننا العربي

14 إستراتيجية الإحتواء الناعمة قراءة في مخرجات مجموعة السبع



هل في لبنان شعب؟؟

18 الصحراء المغربية والحلّ

19 المغرب وإسبانيا

ثمن النسخة

فرنسا و الاتحاد الاوروبي 5 يورو | كندا و أمريكا: 5 دولار

الدول العربية:

مصر: 12 جنيه | السعودية: 10 ريال | الكويت: 2 دولار | البحرين: 1 دينار | الامارات: 10 درهم | عُمان: 1 ريال | اليمن: 100 ريال | سوريا: 60 ليرة | لبنان: 2000 ليرة | الاردن: 1 دينار | فلسطين: 2 دولار | ليبيا: 5 دينار | الجزائر: 5 دينار | المغرب: 35 درهم | تونس: 3 دينار

رسوم الاشتراك: 60 يورو سنويا - دول أوروبا 96 يورو سنويا - باقي دول العالم 120 دولار (اسعار الاشتراك شاملة رسوم البريد)

أميركا تهدد الشرق الأوسط على طبق من ذهب لإيران

إلى «روسيا والصين» كتهديد لهذه المصالح، وبأن «الوقت حان لاتخاذ إجراءات جريئة لإنهاء حروبنا الأبدية». لكن معطيات الواقع على الأرض تضعنا أمام مخاطر جمة لم تحسب حسابها الإدارة الأميركية، وهي تقوض بالتالي ما يسمى بـ«الحرب على الإرهاب» التي بدأتها في أفغانستان، وعصفت بالعراق، ثم مرت على التنظيمات «القاعدية» و«الداعشية» التي تفرخ في المنطقة دون غيرها، ناهيك عن خطر الانتشار الإيراني في العراق وسوريا، لبنان، واليمن، والتهديدات الإيرانية لدول المنطقة بلا استثناء.

بالتأكيد إن سحب القوات الأميركية وإنهاء عملياتها العسكرية في المنطقة، هو طموح كل عربي، فقد أثقلت تلك الحروب الأميركية كاهل العرب، وما زالت سطوتها على القرار العربي وعصاها المشهورة، تترك المشاهد في الدول التي أضرها ذلك التدخل العسكري، خاصة في العراق، الذي ما زال يعاني من سياسة الولايات المتحدة التي دمرته ثم سلمته لإيران على طبق من ذهب. لكن دلالات سحب القوات الأميركية بالتزامن مع إلغاء تفويض استخدام القوة ذلك، وفوز المحافظين في إيران، واحتمالات قوية لتوقيع الاتفاق النووي مقابل رفع العقوبات الاقتصادية عن إيران وتطبيع العلاقات معها، أمر أكثر من مقلق.

ورغم أن سياسيي وخبراء الاستراتيجية الأميركية، انتقدوا عدم وجود أجندة لدى

ورغم أن المتحدثة باسم البنتاغون جيسكا ماكنولتي أكدت إن «المعدات المسحوبة، ستعاد إلى الولايات المتحدة للصيانة»، إلا أن مسؤولين بارزين أكدوا أن الإدارة الأميركية تعتمد على تقليص عدد الأنظمة المضادة للصواريخ في الشرق الأوسط، لإعادة تنظيم وجودها العسكري حول العالم.

ارتكزت وجهة نظر الإدارة الأميركية إلى أن هذا القانون الذي أجاز استخدام القوة ضد العراق وصدر في عهد الرئيس الأسبق جورج دبليو بوش في أكتوبر 2002، لم يعد وجوده ضرورياً لأن «لا أنشطة عسكرية أميركية تجري حالياً تعتمد حصراً على هذا النص»، موضحة أن إلغاء القانون «سيكون تأثيره محدوداً على العمليات العسكرية الجارية».

بيان الإدارة الأميركية أكد عزم الرئيس جو بايدن «العمل مع الكونغرس لضمان استبدال التصاريح القديمة لاستخدام القوة العسكرية، بإطار ضيق ومحدد يتم تكييفه لضمان استمرارنا في حماية الأميركيين بمواجهة التهديدات الإرهابية». وأضاف «سيكون ضرورياً الإبقاء على سلطة واضحة للرد على التهديدات التي تطال المصالح القومية الأميركية بعمل عسكري حاسم وفعال».

تحجيم سلطة البنتاغون والرؤساء الأميركيين في شن الحروب، تعيد تسليط الضوء على ما يسمى بإعادة ترتيب رقع المصالح الأميركية وأولوياتها، حيث أشارت التصريحات



ألهمب عبدالخالق

أثار قرار الإدارة الأميركية إلغاء قانون خول الرؤساء ووزارة الدفاع «البنتاغون» باستخدام القوة العسكرية لعامي 2001 و2002، وصادق على إلغائه الكونغرس الأميركي في 17 من يونيو/حزيران 2021، تكهنات كثيرة، خاصة أنه جاء متزامناً مع قرار الإدارة الأميركية سحب 8 بطاريات مضادة للصواريخ من السعودية والعراق والكويت والأردن، فضلاً عن المنظومة الدفاعية الأميركية «ثاد» المضادة للصواريخ، والتي تم نشرها من قبل في المملكة العربية السعودية.

وبينما جاءت وجهات نظر العديد من العراقيين متفائلة بإلغاء القانون الذي فوض البنتاغون بشن حروب في كل مكان بالعالم كلما استدعت ضرورة المصالح الأميركية ووفقاً لتعريفها بـ«المخاطر» التي تضر بأمنها القومي، وبأن هذه الخطوة قد تميد في إعادة النظر بالاستراتيجية الأميركية في الشرق الأوسط والعراق تحديداً، باعتباره مرتين بسطوة إيران على مفاصل قراره، وأن ذلك قد يعني إعطاء الضوء الأخضر للتغيير، إلا أن التصريحات الأميركية جاءت مخيبة للآمال. فقد بدا أن الضوء الأخضر الذي أمله الشرق أوسطيون وتحديداً العراقيون، كان لإيران من أجل تخفيف الضغط عليها تمهيداً لرفع العقوبات الاقتصادية والتطبيع معها بعد توقيع الاتفاق النووي الذي تجري مفاوضاته في جنيف.



المنطقة وبالتحديد دول الخليج العربي على توفير الدعم المالي لحكومة استلمت خزينة فارغة وتسلطت الأحزاب الميليشيوية المدعومة من إيران على كل مواردها، بل وباتت عاجزة عن فرض سلطة القانون على دولة الميليشيات. لا نية لواشنطن لأي تغيير في الوضع الحالي بالعراق.

وفي أفغانستان أتاح الانسحاب الأميركي الفرصة لطالبان للسيطرة على القواعد الأميركية السابقة والأعددة ما سبب انهيار الجيش، فلم يعد للأميركيين قدرة على البقاء في حرب الاستنزاف تلك.

وفي سوريا، تميل واشنطن إلى التقاهم مع روسيا على حلول «غير عسكرية» ما يؤشر رفع يدها عن دعم التنظيمات المقاتلة هناك. كما أن الوضع في اليمن بات تحت مسؤولية «التحالف العربي»، وأن الدفاعات الخليجية وتحديدًا السعودية باتت فاعلة وجيدة، خاصة مع اتجاه البوصلة إلى «تهدة القتال الإيراني العربي».

الولايات المتحدة الأميركية تحاول ردم الحضر التي صنعتها حروبها في الشرق الأوسط، وبناء جسر مع إيران على أحداث ضحاياها، رغم استياء الكونغرس والأوساط السياسية في واشنطن من «السرطان» الإيراني:

. فالحكومة العراقية الحالية قد تطيح بها الانتخابات المسيطر عليها من قبل الميليشيات والتي باتت أقوى اليوم بوصول المحافظين الإيرانيين للسلطة، ولا تزال الميليشيات المجهزة بطائرات بدون طيار تشكل تهديداً أميركا وحلفائها.

- ورفع الدعم عن تنظيمات حليفة لواشنطن في سوريا سيعيدها إلى «القاعدة» و«داعش»، كما حصل مع الأفغان العرب الذي عادوا من قتال السوفييت في أفغانستان في الثمانينات.

- وفي اليمن قد تعزز تلك السياسة سطوة الحوثيين، وتزيد مخاطر التهديدات التي يمثلونها على المنطقة.

سياسة الـ «لاسياسة» هذه مريرة أكثر من الحروب التي شنتها الولايات المتحدة بمبررات غير صحيحة ولم تحقق فيها حتى مصالحها. وقد نجد أنفسنا في صراعات داخلية لا وازع لها تنهش الاستقرار العربي أكثر مما هو ممزق اليوم. والأكثر مرارة أننا بتنا نرى في الوجود الأميركي، المعين الوحيد للتخلص من أعدائنا، أليست تلك مفارقة مفضة، لشعوب باتت بلا حول أو قوة؟

■ كاتبة عراقية مقيمة في كندا



تردع إيران أو وكلائها عن الأعمال المزعزعة للاستقرار، ورغم ذلك فإن قرار سحبها كان غامضاً، وسط متغيرات كثيرة في العراق وإيران والشرق الأوسط عموماً.

يقول الخبير الاستراتيجي لينكولن بلومفيلد، في محادثة خاصة، أن «هناك إجماع في واشنطن على أن الجيش الأميركي يجب ألا يعتمد بعد الآن على تصاريح استخدام القوة العسكرية لعامي 2001 و2002. كانت هذه رداً على 11 سبتمبر»، مضيفاً «لا أعرف ما الذي ستختار إدارة بايدن اقتراحه ليكون قانوناً جديداً بدلاً من ذلك، إذ لا يوجد خيار واضح أو سهل بالنسبة لإدارة بايدن في التعامل مع إيران».

ويشير بلومفيلد في ورقة نشرها في جوردن «Forty-five 19» إلى تبلور وجهة نظر غربية تعترف بأن «التهديد الإيراني أكثر بكثير من تقلص وقت الاختراق لحقل سلاح نووي». ويضيف أن «شبكة الميليشيات الشيعية في العراق وسوريا واليمن على غرار حزب الله اللبناني، أكثر من خطيرة». ويخلص إلى أن «أفة إيران الأصولية على العالم دخلت عقدها الخامس الآن. حتى إذا تمت استعادة الامتثال المتبادل لخطة العمل الشاملة المشتركة، وحتى إذا استكشفت المناقشات اتفاقيات متابعة محتملة لتمديد القيود النووية والنظر في القضايا غير النووية، فإن السرطان الخميني، لا يزال قائماً». السياسة الأميركية الحالية في المنطقة، تحاول إبقاء الوضع في العراق على ما هو عليه، وتسعى إلى تعزيز سلطة الحكومة الحالية وفصلها عن سطوة الميليشيات، وتشجع دول

الولايات المتحدة تجاه الشرق الأوسط وتحديدًا العراق وإيران، إلا أن تقليص الوجود الأميركي أو سحب البطاريات المضادة للصواريخ، يفسح المجال لإيران للتمدد بحرية أكثر، ويتيح لأذرعها بالمنطقة الاستقواء. صحيفة وول ستريت جورنال أشارت إلى أن «خطر تصعيد الأعمال العدائية بين الولايات المتحدة وإيران قد تضاعف مع استمرار المحادثات النووية».

لكن النائب مايكل ماكول كبير الجمهوريين في لجنة الشؤون الخارجية بمجلس النواب الأميركي قال: إن «التهديد الأكبر في العراق اليوم هو الجماعات الإرهابية التي ترعاها إيران، إنها تهاجم دبلوماسيينا وجنودنا وسفارتنا ومواطنينا. لا يمكن استهدافهم باستخدام قانون استخدام القوة لعام 2001، لأنهم غير مرتبطين بقوات القاعدة أو طالبان أو داعش. لكن يمكن استهدافهم باستخدام قانون عام 2002 لاستخدام القوة المحدودة كما فعلت الإدارة السابقة للإطاحة بقاسم سليمان». كما أشار زعيم الأغلبية في مجلس الشيوخ الأميركي تشاك شومر أن ذلك القانون «لم يعد يخدم غرضاً حيويًا في حربنا ضد المتطرفين العنيفين في الشرق الأوسط».

تعكس هذه الآراء أن الإدارة الأميركية تتذبذب بين طامح لإنهاء العداء مع إيران، وبين متوجس بشدة من الخطر الإيراني الذي «سهم الوضع في العراق» ويشكل خطراً أكبر على حلفاء واشنطن بالمنطقة. لقد اعترف المسؤولون الأميركيون بأن «الأجهزة الدفاعية المسحوبة لم



د. خليل مراد

التدخل التركي في شمال العراق تهديد لسيادته وللأمن القومي العربي

القادمة»، ويتحدث العنبر عن مسارين ربما يمثلان السبب الرئيس لعدم وضوح الموقف إزاء الاعتداءات التركية المتكررة، يتعلق الأول بإحتمال أن تكون الأطراف المقبلة على الانتخابات «لا تريد خسارة القوى السياسية المرتبطة بتركيا في بناء التحالفات»، أما الاحتمال الآخر، فيرتبط بإمكان أن يكون هناك «توافق ضمني غير معلن بين الحكومة الحالية في بغداد وأنقرة بخصوص الاجتياح التركي المستمر»، ويوضح العنبر أن «وجود قوات تركية بهذه الطريقة يمثل عدواناً سافراً وواضحاً»، لافتاً إلى أن «أي تفاهات في السر لا تنفي صفة العدوان وتهديد الامن الوطني العراقي».

عربياً، أدان أحمد أبو الغيط الأمين العام لجامعة الدول العربية، العملية العسكرية التي أطلقتها تركيا في مناطق شمال العراق قبل مدة، مؤكداً أن التدخل العسكري التركي يمثل اعتداء على السيادة العراقية، ويعكس استهانة أنقرة بالقانون الدولي وبعلاقاتها بجيرانها العرب على حد سواء. كما طالب رئيس البرلمان العربي مشعل بن فهم السلمي

النمر، والمخلب-النسر، وغيرها من العمليات للقضاء على مقاتلي التنظيم، كهدف معلن تسوقه تركيا.

وزادت العمليات التركية بعد انتقال قواعد التنظيم من الأراضي السورية الى منطقة سنجار العراقية. وتسعى تركيا لبسط نفوذها على مناطق واسعة في محافظة نينوى وتهدد بضم كركوك التي تعتبرها منطقة تركمانية، وبالفعل قواتها هذه الايام تقترب من حدود جبل قنديل، ربما تشن هجوم واسع يمتد مع محاذاة الحدود العراقية وحتى سنجار لطرد قوات pkk نهائياً بالتعاون مع طرف كردي مؤثر في اقليم كردستان. العراق، كما فعلت في الشمال السوري عام 2020 . وهذا يقودنا الى تحديد المواقف المحلية والعربية والاوروبية من التدخل التركي في العراق.

عراقياً، يرى ايداع العنبر أستاذ العلوم السياسية العراقي أن «السكوت عن التدخل التركي من قبل الحكومة العراقية، يعطي انطباعاً بوجود صفقة متفق عليها بين الطرفين بعدم إثارة حلفاء تركيا في العراق، خصوصاً في الفترة التي تسبق الانتخابات

يُعد العراق دولة جوار للحدود الجنوبية لتركيا، اضافة للعلاقات السياسية والاقتصادية التي نمت في العهد الوطني في العراق. الاحتلال الأمريكي للعراق عام 2003 احدث تطوراً خطيراً في العلاقات التركية - العراقية، وخاصة بعد تزايد نفوذ إيران في المنطقة وتمدد تنظيم حزب العمال الكردستاني التركي المسمى pkk المعادي لتركيا في المناطق الشمالية من العراق، الذي اتخذ من منطقة قنديل قاعدة رئيسية لمهاجمة المراكز السياسية والامنية التركية، اضطرت تركيا تحت هذه الظروف، العودة الى «اتفاقية التعاون وأمن الحدود» التي وقعتها عام 1983 مع العراق، التي فتحت الطريق للقيام بعمليات عسكرية ضد التنظيم داخل العراق، استهدفت المنطقة الواقعة بين العمادية وزاخو ومنطقة جبل قنديل المحاذية للحدود التركية، ثم اقامت قواعد عسكرية في جبل بعشيقة وأربيل وزاخو توفر لقواتها مساحة للتحرك ضد قواعد التنظيم. كما شنت تركيا خلال العقدين الأخيرين، العديد من العمليات العسكرية في العراق كان أبرزها: درع الفرات، والمخلب-



أزياد الملجد

الإرهاب وازدواجية المعايير الأمريكية

كثير من المنظمات والكيانات وضعتها الولايات المتحدة في قائمة الإرهاب، وتصنيف أي كيان بالإرهاب يعني ملاحقة قاداته وفرض عقوبات عليهم وعلى من يتعامل معهم، ويبقى السؤال هل تلتزم الولايات المتحدة بتبعات هذا التصنيف أم أنها تغض الطرف عن بعض المصنفين ارهابياً حسب حاجة الولايات المتحدة لهم وخدمتهم لمشاريعها؟

جبهة النصرة دخلت في تصنيف الولايات المتحدة الارهابي عام 2012 وصُنّف زعيمها الجولاني ارهابياً عام 2013 ورصدت الادارة الأمريكية مكافأة قيمتها 10 ملايين دولار لمن يدلي بمعلومات عنه، وحسب هذا التصنيف فإن اي تعامل مع هذا الفصيل او مهادنته يدخل في باب المحرمات فهل هذا هو الواقع؟

المبعوث الأمريكي السابق الى سورية جيمس جيفري فضح ازدواجية المعايير الأمريكية في التعامل مع الإرهاب، وأشار في حديث صحفي الى أن الولايات المتحدة الأمريكية لم تستهدف الجولاني المصنف ارهابياً بذريعة امتلاكه قاعدة جماهيرية، مضيفاً إلى ان امريكا لم ولن توجه اي نقد لمن يتعاملون معه، مؤكداً إبلاغ تركيا بهذا الأمر، مشيراً الى ان الجولاني تواصل مراراً مع واشنطن لطمأنتها بأنه لا يشكل تهديداً لها.

هكذا هي الولايات المتحدة تضع التصنيفات وتلزم الآخرين بها وتتصرف حسب مزاجها وحسب ما يمكن ان يقدمه هذا الكيان المصنف ارهابياً من تنازلات لمصلحتها ومصالحة مشاريعها، فالنصرة صنفت ارهابية لأن جرائمها بحق الشعب السوري لا يمكن السكوت عنها، والنصرة عوملت من قبل الولايات المتحدة خارج هذا التصنيف لأن وجودها في الحالة السورية يخدم مخطط الولايات المتحدة باستمرار نظام الأسد ومساهمتها بإفشال العمل الثوري ضده، ولأن خيار الولايات المتحدة لأمريكية بقاء الوضع على ما هو عليه في سورية حسب تصريح جيفري فان النصرة الإرهابية هي خارج هذا التصنيف في التعامل الأمريكي.

تلك هي الولايات المتحدة الأمريكية تحمل راية حقوق الانسان بيد ومحاربة الارهاب باليد الأخرى، ولكنها لا تتوانى عن ضرب الإنسان وحقوقه بالإرهاب ان اقتضت مصلحتها بذلك.

كاتب و صحفي عربي من سورية

«مجلس الأمن الدولي بالتحرك الفوري والعاجل لإيقاف الاعتداءات التركية المتكررة على سيادة العراق حفاظاً على الأمن والسلم في المنطقة». وأدانت مصر والسعودية العدوان التركي والإيراني على الأراضي العراقية، مطالبة باحترام سيادة العراق. كما استنكرت وزارة الخارجية المصرية العدوان التركي الإيراني العسكري على شمال العراق، ووصفته بأنه «أعمال عدائية ضد العراق».

أوروبياً، أعلن المتحدث باسم الخارجية الفرنسية «تندد فرنسا بالتدخل التركي في شمال العراق» ووصفته بالتطور الخطير الذي يجب توضيحه بشكل كامل. وقالت الخارجية الفرنسية «إن فرنسا حريصة بشدة على الاحترام الكامل للسيادة العراقية»، وتدين أي خرق لهذه السيادة».

واخيراً، لا يخفى ان هذه الاستباحة التركية للاراضي العراقية، تأتي بعد تضجر ازمة المياه التي فرضتها انقرة على العراق بصورة مخالفة لقواعد القانون الدولي من خلال اكمال بناء السدود التي انشأتها على نهر دجلة والفرات منذ عقود، وهي اللبنة الاساسية لبداية مخطط مرسوم للاستيلاء على موارد وثروات العراق وتصحر اراضيه، وذلك من خلال قطع المياه والسيطرة على مورد النفط وفرض الوجود التركي بالقوة على الاراضي العراقية، ويمهد هذا التهديد بالتالي الى اقتطاع شامل للجزء الشمالي من ارض العراق كقوة محتلة، وان اكمل هذا المخطط، فهو بالتأكيد محو سياسي ووجودي للكيان العراقي الحالي الذي نعيشه الآن، وتمهيد الطريق لوضع مخطط تقسيم العراق موضع التطبيق، وتوزيع اراضيه لصالح الدول المجاورة.

خلال سنوات العقد الحالي، وهذا ليس بخيال ولا بحلم بعيد المنال، بل هو واقع مفروض من تركيا وبعلم بعض الدول الاقليمية والدولية، ومما يشجع تنفيذ المخطط التركي ان البلاد في بغداد واربييل تحكمه مافيات لا تملك ذرة من الوطنية الرادعة لحماية العراق من التدخلات الاقليمية التركية والايرائية السافرة. وفي عين الوقت نناشد الجامعة العربية للتدخل من خلال مجلس الامن الدولي لاصدار قرار ملزم لوضع حد للعدوان التركي على شمال العراق.

والجدير بالذكر، تشكل مشروعات القوى الإقليمية لاسيما تركيا وايران حبال العراق والمشرق العربي تهديداً مباشراً للأمن القومي العربي. وهو الأمر الذي وصفه الأمين العام لجامعة الدول العربية أحمد أبو الغيط بـ «حالة التكالب التركي- الإيراني غير المسبوقة على المنطقة العربية»، محذراً مما سوف تخلفه من أوضاع كارثية، على دول المشرق العربي، ومشيراً إلى أن الأوضاع الحالية التي تشهدها المنطقة العربية باتت تتطلب الانتباه حتى لا نصحو على وضع تتأكل فيه مقدرات الأمة لصالح قوى إقليمية تريد الهيمنة والسيطرة على مقدرات العرب. جاء ذلك خلال حوار مع صحيفة الأهرام في 14 أغسطس 2020 مؤكداً أيضاً أن القوى الإقليمية التي تسعى للهيمنة على مقدرات المنطقة، تستخدم الطريقة الأكثر فاعلية والأقل تكلفة، عبر تفتيت المجتمعات من الداخل، وهي استراتيجية قديمة جداً، اتبعتها كل القوى الاستعمارية، فأى مشروع استعماري لا يكتب له النجاح، بدون استراتيجية تفكيك للقوى الوطنية. ونبه أبو الغيط إلى أن المشروعين الإيراني والتركي، هدفهما الرئيسي هو القضاء على الدول الوطنية العربية، بحيث ينقسم العالم العربي إلى مقاطعات طائفية، تُسيطر على كل منها ميليشيا مسلحة، معتبراً أن كل تآكل للدولة الوطنية، هو اعتداء على السيادة والاستقلال، وهو ما بات يتعين معه على القوى الحية في العالم العربي مقاومة هذا الخطر المحدق.

■ نائب رئيس المجلس العربي
للأكاديميين والكفاءات

الصورة المأساوية لوطننا العربي



د. عبدالرزاق الدليمي

وربما نستذكر هنا اسباب احتلال العراق وحل جيشه الذي استطاع ان يتجاوز كل الخطوط الحمراء وان ينتصر على جيش نظام الملالي في طهران وان يكون ندا قويا يضاهاى قدرات الكيان الصهيوني العسكرية.

جمعية فارغة بين نظام الملالي والصهاينة

خلال الايام القريبة الماضية أجرت «القناة العبرية ال12»، حوارا مطولاً مع يوسي كوهين، رئيس جهاز المخابرات الخارجية الصهيونية (الموساد) السابق، هو الأول بعد تركه منصبه، وتضمن توجيه رسالة عاجلة إلى القيادات السياسية والعسكرية في إيران، أوضح من خلالها أن العملية السرية الخاصة بالحصول على الأرشيف النووي الإيراني من قلب العاصمة طهران، كانت تتضمن رسائل مهمة للإيرانيين، وأكد يوسي كوهين أن إعلان رئيس حكومة تصريف الأعمال الإسرائيلية، بنيامين نتنياهو، في شهر أبريل/ نيسان من عام 2018، عن حصول بلاده على الأرشيف النووي الإيراني خلال عملية سرية، كان الهدف من ورائه عدة أسباب، تتعلق بالجانب الإيراني، وأفاد كوهين بأن الرسالة تعني أولاً: أن الإيرانيين مخترقين، وثانياً: نراكم، وثالثاً: لقد انتهى عصر الكذب. واعترف يوسي كوهين، بعملية اقتحام الأرشيف النووي الإيراني في قلب العاصمة طهران، والذي كان موجوداً داخل مقر في إحدى ضواحي طهران، واحتوى على أسرار المشروع النووي الإيراني، وكيف تم تهريبه رقمياً إلى (إسرائيل)، حتى قبل خروج عملاء الموساد من مقر الأرشيف الإيراني نفسه، وأن (إسرائيل) تقترح على علماء نوويين إيرانيين استبدال مهنتهم، بزعم الحفاظ على أرواحهم،



وعقم سياساتها تكليف البعض من اغبياء القوم لإدارة الوزارات والمؤسسات وتوجيه انظار المواطنين بعيداً عن ما يعترى مجتمعاتهم من كوارث يتسببون بها، وتزداد وطأتها على المواطن في كل يوم أكثر من سابقه، وبدل ان يخططوا لتغيير واقع مجتمعاتنا العربية يتندرون بحجة ما عادت تشبع من جوع، او تروي من ظمأ، وكثيراً ما يدعون ان السبب بكل تخلف بلداننا هو بنية العقل العربي، وثقافة البداوة والموروث الثقافي بشكل عام، والشطط والانحراف في فهم الدين وتفسيره، والاستبداد السياسي، وغياب الديمقراطية، والتبعية للغرب... الخ.

ان المخطط الأمريكي البريطاني الصهيوني لم يكن هدفه تدمير البلاد العربية فقط، بل وتسييد الانظمة الحاكمة المستبدة عليه في وقت اعتقد كثير من الناس أن ما توفر للعرب من ثروات وخيرات كبيرة وعقول ذكية سيحول بلداننا الى واحات للعيش الكريم، الا ان المفاجآت المفجعة المستمرة في كل يوم تصدمنا بتحول مجتمعاتنا العربية من بلاد شعوبها موحدة متفتحة العقول، الى انظمة تقودها شلل متخلفة بإمتياز، ينسق بعض من حكامها بشكل كامل مع الاجهزة المخابراتية الأمريكية والبريطانية والصهيونية، وهذا أمر لا ينكره هؤلاء الحكام ولا يستتر عليه ساسة البيت الأبيض وصناع الرأي، حيث أصبح هذا الواقع صورة متفق عليها بين هذه الدول، وعلى سبيل المثال لا الحصر تتعهد تلك الانظمة العربية بالالتزام بمسألة أن لا تتفوق على الكيان الصهيوني في المجال العسكري، وأن تطلق يد نظام الملالي في طهران في التفوق على كل الدول العربية مهما كانت علاقة هذه الدول بأميركا، بمعنى أن تسلسل القوة ينبغي أن ينحصر (بإسرائيل اولاً وبالكيان الصهيوني ثانياً) اما محاولات نظام الملالي الاقتراب من السقف (الإسرائيلي) فهو محض جمعة دعائية تخدم المشروع الاحتلالي للمنطقة العربية، كما لن يسمح لأي جيش عربي بمجرد التفكير بتجاوز سقف نظام الملالي في ايران، حتى لو كانت تلك الدول العربية ترتبط بتحالف مع واشنطن كمصر والسعودية،

في كل يوم يمر علينا كعرب تزداد معاناتنا ومأسنا ونحن نتابع التراجيديا والفوضى التي أصبحت تلازم حياتنا بكل لحظة وهي فعلاً يمكن تلخيصها بالمهزلة الكبرى التي هي من كتابة وسيناريو واخراج محبوبك بين الامريكان والبريطانيين والصهاينة وذيلهم النظام الحاكم في طهران، ويؤدي الادوار بقاء متقن!! مجموعة من العملاء والذبول الكومبارس الطفيليين الذين أعدتهم مطابخ مخابرات هذه الدول ليكونوا الاداة الطيبة للتنفيذ الحربي لتدمير أمة العرب وتحطيم شعبها وجعله يدور في فلك التخلف والفقر وفقدان الهوية بعد ان كان صاحب الحضارات المتقدمة في العالم.

خلال الاسابيع القليلة الماضية تناقلت وسائل الاتصال بكل العالم اخبار الصفة التي تلقاها الرئيس الفرنسي ماكرون من احد الشباب ورغم تباین وجهات النظر والزوايا التي حكم بها على الحادثة الا انني صراحة أعجبت بالطريقة الذكية التي تعاملت بها الجهات القانونية الفرنسية مع الشاب بطل الواقعة وكانت التهمة (الاعتداء على موظف عام) ويبدو ان القضاء الفرنسي حكم عليه ثم اطلق سراحه، والذي دفعني لذكر هذه الحادثة ليست الزوايا المتباينة وقد تكون متناقضة التي عادة ما تستخدمها وسائل الاتصال حسب اجنداتنا بل الذي حفزني هو علمنا جميعاً ان اغلب القوانين المعاصرة المعتمدة في كثير من الدول (ومنها العربية) مستنبطة من القوانين الفرنسية الحالية، (رغم ان اجدادنا وضعوا اول القوانين للبشرية قبل عشرة آلاف سنة في بلاد الرافدين من مسلة قوانين اور نمو الاولى والثانية الى حمورابي... الخ).

التخلف مفروض علينا

من علامات تخلف كثير من الانظمة العربية



أ. مازي الأدهمي

الى رئيس الجمهورية العماد ميشال عون

منذ تسلمت قيادة السفينة، توقع اللبنانيون أن يفيقوا ذات صباح ليجدوا الفرنسيين مطرودين من الهيكل، وليجدوا أن الاتجار بالقانون واستخدامه لتنفيذ المآرب والأغراض قد بطل نهائياً، وليجدوا أنهم أمام القانون سواء، فلا سيد ولا مسود..

هذا الذي أملناه بناء على الاطلاقات المستمرة على الاعلام، قبل وصولك الى سدة الرئاسة، ومن خلال كل الطروحات التي أمتعنا بالاستماع الى مضامينها، تيار «الاصلاح والتغيير» الذي تحدثتم باسمه طويلاً قبل تسليم «رايائه» للصهر المدلل «أليس الصهر مسند الظهر»؟

ولكن، بعد انتضاء هذه المدة، اتضح ان كل الذي جرى على الساحات اللبنانية ليس إلا رد فعل على استهتار استنحل كالنوباء، بعد أن تيقن المواطنين أن كل الكلام الذي سيق سابقاً حول إصلاح منتظر، وتغيير مطلوب، قد تم تناسيه، بعد الدخول في لعبة السلطة والإمساك بمفاصل الدولة، وأن الفترة التي انقضت قد تم تسييرها بالسمرسات والمحسوبيات، وأن الأوضاع المشكو منها لم تبق على ما هي عليه، بل ازدادت سوءاً وتعثرت مصيراً... وهي تسيير نحو الأسوأ يوماً بعد يوم..

لقد ارتفعت الكثير من الأصوات على مدى السنوات الأربع ونيف التي انقضت من عهدكم، تحذرون وتذرون بأن البيت يحترق، وأنه معرض للمزيد إذا لم تتم المبادرة للبدء بإطفاء ما طاولته النار في أجزائه المختلفة، ومع ذلك، لم تجد هذه التحذيرات أذانا صاغية، ولم يتقدم مسؤول من المحيطين بكم للعمل على اتخاذ الاجراءات الضرورية لتجهيز فريق يتولى إخماد النيران، بل كان الجميع يعمل على ازدياد اشتعالها بدلاً من السعي لإطفائها... ولم تقض المروءة عند أحدهم، أي يكن، للعمل على الحيلولة دون استمرار اشتعالها وتوهجها... حتى بعد مأساة إنفجار مرفأ بيروت وما نتج عنه من مآسي أصابت كل بيت في لبنان.

من يستطيع القول أن الناس يحكمون بالقانون اليوم؟

من يستطيع القول أن ضمائر المسؤولين في بقضة؟

من يستطيع القول أن هيبة الحكم في لبنان مصانة؟

في عهدكم، سخرت القوانين لخدمة السلطة والمتسلطين من الحاكمين وأزلامهم وأنصارهم وأذئابهم... ولقد سقط العهد اقتصادياً واجتماعياً وعلى كل المستويات كما سقط في امتحان تطبيق القانون، وفي الحفاظ على أدنى مقومات العيش الكريم..!

بناء على كل ذلك، لقد أفسس هذا العهد... وأنت المسؤول.. والتاريخ لا يرحم المتخاذلين...؟

■ رئيس تحرير جريدة الإنشاء. طرابلس لبنان

حتى لا تتكرر واقعة اغتيال العالم النووي الإيراني، محسن فخري زاده، معهم.

تحطيم الفرد والمجتمع

ان السيناريو الذي يستخدم ضد مجتمعاتنا العربية يستهدف اضعاف الدول وتنجير الكراهية بين ابناء الشعب الواحد وتدمير هببة وهوية الشعب وترويع النساء والأطفال، وتشويه مناهج حياتهم ومحو تاريخهم وذاكرتهم، وهدم كل قيم التضامن والعلاقات الاجتماعية السليمة، وبناء نظام الحواجز المادية والنفسية والدينية، وسيطرة الارتياح والخوف بين افراد المجتمع وحرف وقلب المقاييس بحيث يصبح المتعلم جاهلاً واسكاته عن قول الحقيقة، والتبيلل العنيف غيباً لأنه لا يشارك في الوليمة العامة والنهب، ويصبح اللص نموذجاً والشريف منحرفاً، وغيرها من التناقضات التي قلبت منظومه القيم الأخلاقية والسياسية السوية لصالح نقيضها.

صورة الانسان العربي

ان مشاعر الاغتراب واليأس والكآبة والقلق والمشاعر السلبية، هي ظاهرة سائدة بين الناس الذين تقلب أسس حياتهم بصورة عاصفة، ويشعر الناس الذين يعرفون بعضهم قبل سنوات انهم في الحقيقة غرباء عن بعض، ليس لأن هؤلاء خدعوا بعضهم كما يلوح في السطح ويتم كل ذلك من خلال تطبيق خطط منسقة تهدف تغيير نظرة الجميع للحياة والى تدمير الاسس الاساسية للمجتمع بوحشية.

ان ما تحقق خلال حقبات التاريخ القريب، من خراب ومن الحروب والدمار والارهاب والنهب وتغيير القيم والمفاهيم والمعتقدات وحتى كثير من سلوك الافراد التي جعلت نزعات التمرد الغاضب من الحكومة، ومصراع العشرات او ما ينتج بسبب الارهاب امراً طبيعياً وكذلك انتشار الرشوة والسرقه، وتدخل الدول الاجنبية السافر بشؤون بلداننا، وتشرد الملايين من مناطق النزاع وهجرة ملايين منهم خارج حدود الوطن العربي، وما رافقتها من مآسي انسانية كل ذلك وبعض الانظمة تتشدد بأنها انظمة ديمقراطية، بينما ما يجري لا يخرج عن كونه أعراض تدمير البنية العضوية للمجتمع وروابطه، وزعزعة الاساس الداخلي للإنسان، وتحويله الى عاهة متنقلة، وتستنزف ثرواتنا وتستباح مئات الآلاف من ابنائنا في حروب داخلية تمهد في مجملها لتمزيق مجتمعاتنا العربية الموحدة وهذا هو جوهر مشروع الفوضى الخلاقة والشرق الاوسط الجديد.

■ خبير الدعاية الإعلامية

جامعة البترا الأردنية . كلية الإعلام

هل في لبنان شعب؟؟

بالعودة إلى تأسيس دولة لبنان الكبير كما أُسميت آنذاك قبل مئة عام، نجد ان سلطات الانتداب الفرنسي على المنطقة هي التي أسست تلك الدولة بعد ان كانت عبارة عن محافظة جبل لبنان يحكمها نظام المتصرفية الطائفي القائم على ثنائية مارونية درزية. ومع تأسيس الدولة تم تصنيع نظام للمحاصصة الطائفية والمذهبية جرت عمليات تهيئة قواه البشرية وأدواته المحلية في فترة الاحتلال المباشر بين الحربين العالميتين؛ فتسلت السلطة في مرحلة ما بعد ما إسمي الاستقلال. تولت السلطة تلك ترسيم تشريعات وقوانين وإجراءات عملانية من شأنها تثبيت فعاليتها والأهم تحويل مجتمع اللبنانيين الى مجتمع مفكك لا يرتقي ليشكل شعبا له رابطة وطنية جامعة وذلك حتى لا يشكل في يوم من الايام خطرا على السلطة والنفوذ الاجنبي الذي يشغلها ويحميها ويستفيد منها. كانت المرة الوحيدة التي حاول اللبنانيون البدء بتأسيس دولة يحكمها قانون ومؤسسات لتكون بداية فعليه للخروج من نظام المحاصصة الطائفية المذهبية في اواخر خمسينات القرن العشرين وستيناته يوم حكم لبنان اللواء النزيه الشريف فؤاد شهاب مستندا إلى رؤية عربية ايجابية مساعدة مؤهلة يوم كانت مصر عربية ذات مشروع نهضوي عربي حر وكان جمال عبدالناصر رمزا لكل احرار العرب.

اللبنانيون مشكلات كثيرة متعددة متشابكة متنوعة جعلت الحياة في لبنان بائسة للغاية وقد عادت الى الوراء البعيد متحولة إلى شبه حياة أو إلى حياة بدائية مفعمة تذكّر اللبنانيين بأيام المجاعات واليؤس والفقر خلال سنوات الحرب العالمية الأولى وما سمي بسفر برك. في لبنان فساد تجاوز كل حدود المقدره على القبول وحتى مجرد التصور في لبنان سلطة بالغة السوء والفساد متعددة الأضلاع لا تحسب للوطن أي حساب كما لا تحسب للإنسان أي إعتبار أو قيمة لدرجة انها سرقت مدخراته جهارا نهارا دون أي شعور بذنب. هذا اللبنا وصل به الامر أن لا كهرباء ولا دواء ولا وقود، البلد الذي يتباهى مسؤولو السلطة فيه باستحمار الانسان والتفاخر بالركوب على ظهره وتسخيره وإمتطاء نواصيه وحواشيه جملة وتفصيلا بلغ حدا جعل وزير الطاقة مثلا يدعوهم لركوب الحمير، ليركب هو وسارقو لبنان واموال ناسه وأهله؛ يركبون حقدهم ويتعمون بالنقل بالسيارات والطائرات الخاصة هذا اللبنا بكل هذا الواقع المزري المتدهور المنهار وهذه البجاجة في السلطة التي لا مثل لها؛ لا يشهد ردات فعل شعبية ذات شأن ترفض هذا الواقع أو التصدي له، الأمر الذي يطرح ذلك التساؤل المؤلم: هل في لبنان شعب؟



د. عبدالناصر سكريا

ليس كل تجمع بشري على أرض معينة يسمى شعبا، الشعب هو تلك الجماعة البشرية التي إستقرت على أرض محددة ردها طويلا من الزمن فتفاعلت فيما بينها بحرية.. تنشأ من هذا التفاعل روابط تتجاوز حدود الإنتماءات الضيقة لأفراد تلك الجماعة، سواء كانت حزبية او طائفية او مذهبية او مناطقية أو شخصية او مصلحة. هذه الروابط المشتركة تشد ابناء تلك الجماعات البشرية إلى بعضهم وتشكل لحمه بينهم أرقى من تمايزاتهم الفردية أو الفئوية الخاصة. هذه الرابطة السامية التي تلو على كل الروابط الأخرى المحلية هي تلك المسماة وطنية. أما الولاء لهذه الوطنية أو لمقتضيات الحفاظ عليها في الظروف المتغيرة المتقلبة، فهو ما يسمح بالقول أنها تبرهن على إرتقاء تلك الجماعة البشرية الى مستوى شعب؛ فيكون قادرا على مواجهة التحديات على حياته او وجوده بصفته شعبا وليس مجموعة أفراد أو كتلتات فئوية. فهل ينطبق هذا على لبنان الحالي؟ وهل يشكل اللبنانيون شعبا؟ إن مراجعة موضوعية لوقائع الأحداث والحياة في لبنان خلال العقود الثلاثة الماضية يمكن أن توضح كم هي معاناة اللبنانيين عميقة لجهة إبتعادهم أو بالأحرى إبعادهم عن أن يكونوا شعبا واحدا أو حرمانهم من المقدره الموضوعية أن يكونوا كذلك. واذا انطلقنا من اللحظة الراهنة حيث يعاني





أ.علي الربيدي

عندما يكون حب الوطن من الإيمان

يحدثنا التاريخ عن مواقف شعوب أذهلت العالم بحبها لوطنها والدفاع عنه، فلو عدنا للتاريخ الحديث لوجدنا مواقف الشعب اليوغسلافي بقيادة جوزيف بروز تيتو وكيف حارب المحتلين دفاعاً عن الوطن وفي وطننا العربي هناك الكثير من الشواهد التي تعبر عن حب الشعب لوطنه فقد ضرب شعب الجزائر الشقيق اروع الأمثلة لمكافحة الاستعمار الفرنسي والدفاع عن الجزائر حتى الاستقلال وقدم لذلك مليون شهيد وسمي ببلد المليون شهيد، وكذلك وقف العراقيون في مواجهة الاستعمار البريطاني في ثورة العشرين التحريرية وضرب اروع الأمثلة بالانتماء للعراق الوطن امام اطماع الغزاة والمحتلين ولا زال شعبنا الفلسطيني يضرب يومياً اروع الأمثلة في الدفاع عن قضيته الوطنية ضد الصهاينة.

فحب الوطن لا ولن يتقدم عليه ولا مذهب أو طائفة أو قومية وإذا كانت هذه صور الدفاع عن الأوطان فهي في الوقت نفسه صور الحب لهذه الأوطان وحب الأوطان له أشكال عدة وصور عديدة.

فالعامل الذي يعمل بإخلاص يحب وطنه والفلاح الذي يزرع ليوفر القوت للناس يحب وطنه وشعبه والمدرس الذي يخلص في تعليم طلبته يحب وطنه أيضاً ولا يرضى كل عربي أصيل ان يمس الأذى وطنه وهكذا كل أفراد المجتمع ومن كافة فئاته.

ولكننا نجد أن هذا الحب ضعف أو فتر لدى الناس ولم نعد نراه في سلوك وتصرف الكثيرين وبدى كأن آخر ما يفكر به هو الوطن واخذت الكثير من المسميات تتقدم على الوطن في الولاء وهي لعمرى مهما كبر شأنها فلا ترتقي إلى مكانة الوطن وقديسته وغابت عن بال الكثيرين عبارة (حب الوطن من الإيمان) ولنرى فقط ما فعل الشعب الصيني رداً على قرار الرئيس الأمريكي السابق دونالد ترامب بمنع استيراد أجهزة الهاتف النقال من الصين، لم يفعل الا ما يعبر عن وطنيته وحبه لبلاده فقد تجمهر ملايين الصينيين أمام ال 600 محل للوجبات السريعة الأمريكية (ماكدونالد) وهم يرددون النشيد الوطني الصيني وقاطعوا هذه المطاعم رداً على قرار ترامب الذي يضر بالاقتصاد الوطني الصيني.

إذن هكذا تعبر الشعوب عن حبها لبلدانها وليس بالسكوت على الفساد والفاستين والذين باتت اعمالهم تضر بمصالح الوطن والشعب فلنتعلم محبة الأوطان لأنها من الإيمان.

فهل يعي خونة الأوطان والعملاء وخدمة الاجنبي هذه الحقيقة؟

صحفي من العراق

وتحت وهج تلك المرحلة تأسست الجامعة اللبنانية فكانت ملتقى للشباب اللبناني من كل المناطق والطوائف فكانت بداية تشكل وعي لبناني وطني يتخطى حدود الإنعزالية الطائفية والمذهبية. ظهرت أحزاب وطنية وحركات شبابية واعية ونضالات مطلبية وطنية واجتماعية كانت كلها تعد بتغيير في بنية المجتمع اللبناني وبداية تخطيه قيود الإنعزالية الطائفية والتقوقع المذهبي. ولكن سرعان ما قضت عليها الحرب اللبنانية سنة 1975 لتعود الامور الى التآزم الداخلي والتقاتل البغيض.

وعندما انتهت الحرب وتهيأ اللبنانيون لبدء مرحلة جديدة وبناء سلطة وطنية مستفيدين من دروس الحرب ومآسيها الفظيعة، كان تدخل النظام السوري بالمرصاد ليمنع بناء نظام جديد فأعاد فرض القوى الحزبية والميليشيوية التي كانت أدوات الحرب الأهلية لتتسلم السلطة وتتسيد على لبنان واللبنانيين بأقوى مما كانت. وانشأ أحزاباً وحركات إنقسامية أكثر إنعزالية وتقوقعاً من كل ما كان قائماً.

ومع الاموال الضخمة التي صرفت في ذلك المنحى؛ تعاضمت مصالح محلية اضعف مرتبطة مذهبياً بالامر الواقع تستفيد منه وتضخ فيه قوة تأثيرية بالغة، وتعاضم دور المال حتى صارت المقاعد النيابية والوزارية تشتري بالمال كما بعض الرتب العسكرية أيضاً، والتحق الإعلام اللبناني بتلك الدوائر ومنظومتها المذهبية ليساهم بفعالية في ترسيخ التقوقع والانعزالية المذهبية.

ثم ترافق خروج النظام الأمني السوري من لبنان بصعود ميليشيات موالية للمشروع الإيراني تحت واجهة شعارات تعبوية مخادعة، فأصبحت ذات نفوذ كبير بسرعة ساهمت كل فعاليات النفوذ الأجنبي في إظهارها وتمكينها فكانت إضافة نوعية جديدة أكثر حدة وخطورة مما سبقها في اتجاه ترسيخ الإنعزاليات الطائفية والمذهبية ولكن بالإضافة الى ذلك مصادرة قدرة اللبنانيين على الفعل بإتجاه وطني توحيدى ومنع أية آمال بالتحول الى شعب له آمال وتطلعات مشتركة تستطيع النهوض به وتحسين مستوى ادائه ومقدرته على تحدي الواقع الفاسد. الجديد هذه المرة ان هذا يتم تحت تهديد السلاح ووعيد الثأر والانتقام والردع بالقوة، وهو ما حصل أثناء تصدي ميليشيات إيران اللبنانية للشباب اللبناني الذي إنقض بداية من 17 تشرين 2019. وهو ما أدخل لبنان في نفق جديد أكثر قساوة وظلاماً وتخلفاً لاسباب أهمها أن سلطة المحاصصة المأجورة الفاسدة أصبحت تحت الحماية الأمنية للمشروع الإيراني المباشر.

أما رعاية النفوذ الأجنبي لكلا الرعايتين السورية اولاً ثم الإيرانية، للسلطة اللبنانية الفاسدة فلم تتوقف في يوم من الأيام. يزيد الأمور تقاعماً هزالاً ما كان يوماً يسمى أحزاباً وطنية ووهنها الفاقع بل والتحاقها بالرعايات الدولية والإقليمية ذاتها، ينطبق هذا على الاحزاب باسمائها الناصرية واليسارية والدينية، فتحوطت أيضاً إلى تبرير كثير من سمات الأمر الواقع المتدرج.

لهذه الاسباب جميعاً يبدو عجز اللبنانيين الشرفاء - وهم كثيرون - الراضين للواقع الراهن، عن التحرك لرفضه وتغييره فيبدو وكأنهم إستسلموا للأمر الواقع فراحوا يبحثون عن خلاص فردي بحلول ترفيحية تبسيطية تجعلهم يتأقلمون مع الفساد والتدهور والإنحلال والتبعية. لهذا لا يبدو في الأفق أمل واعد بتحرك شعبي لبناني فاعل يغير أمراً قائماً يرفضه معظم اللبنانيين.

ولعل التفكير بالهجرة أحد أبواب الهروب من مواجهة الواقع، والهجرة أيضاً خيار لبناني متميز من زمان بعيد، والسلطة تدفع اللبنانيين في هذا الإتجاه لتقليل عدد السكان تحضيراً لسيادة العدو الإسرائيلي بسهولة أكبر على كل المنطقة.

إنطلاقاً من هذه التجربة اللبنانية التي نجحت بالرعاية الدولية في تمكين مجتمع اللبنانيين بكل ما فيه من علم وذكاء وثقافة وإبداع وتميز فردي؛ وتحويله إلى قوى إجتماعية متناحرة لتضارب ولأوائها وتضارب مصالحها الضئيلة الضيقة؛ فإن قوى النفوذ الاجنبي المعادية للوجود العربي، تعمل على تعميم هذه التجربة اللبنانية على باقي البلاد العربية، واحداً تلو الآخر. وما لم يقم عمل عربي موحد مشترك لمواجهة هذه المشاريع وادواتها المحلية وكشف أساليبها وردّها فسوف تزداد أمور البلاد تدهوراً وسوءاً، خطر يطال الجميع ويهدد وجودهم، فماذا نحن فاعلون؟

■ طبيب و كاتب عربي

إستراتيجية الإحتواء الناعمة قراءة في مخرجات مجموعة السبع



أ. نسيم قبها

وساعات العمل وقيمة الأجور، ما يعني اللعب في الساحة الصينية على وتر الحقوق الفردية. وعلى الجانب الروسي، فإن «الديمقراطية» تطل الآن موسكو من خلال ما يتم اتهام الرئيس بوتين به من مسؤولية عن قتل معارضين له ومن تدخل في انتخابات دول أخرى، كما يتم تسخير الإعلام العالمي لتبيان شيطنة بوتين في التعامل مع المعارضة، لتسويقها دوليا ضغطا ومنفعة.

ثلاثون عاماً مضت على انهيار «المعسكر الشيوعي» الذي كانت روسيا تقوده لعقود من الزمن، ولقد انتهى حلف وارسو، لكن لم ينته معه حلف الناتو الذي سقط مبرر وجوده بسقوط الاتحاد السوفييتي، بل على العكس، فقد تمدد الناتو من أوروبا الغربية التي كانت ميدانه الأساسي إلى عدة دول في شرق أوروبا تجاوز روسيا الاتحادية، وتحولت العاصمة البولندية وارسو إلى مركز مهم جداً لأنشطته وخططه العسكرية، ما يعني الزحف الأمريكي على حدود روسيا بعدما وصل اوكرانيا واخواتها.

لكن الدول الغربية، أو دول العالم الرأسمالي، أشبه بجسم رأسه في الولايات المتحدة ودماعه في واشنطن، وحينما يحصل أي عطب في هذا الدماغ فإن الجسم كله ينعطب. وقد حدث ذلك اقتصادياً في العام 2008 حينما اهتز الاقتصاد الأوروبي بسبب

دفعت إدارة بايدن باتجاه جعل القمم الأميركية الأوروبية الأخيرة وكأنها وقفة تضامن مشتركة بين ضفتي الأطلسي البعديتين ضد سياسات وممارسات صينية روسية متقاربة.

إن عنوان «الأمن» هو الحافز الآن لتعزيز دور الناتو المهمل في أوروبا الشرقية المجاورة لروسيا الاتحادية. وعنوان «الاقتصاد» هو خلف «المشروع الأخضر» وتطوير «البنى التحتية» لبأيدن، إضافة إلى ما جرى الحديث عنه في اللقاءات الأميركية الأوروبية الأخيرة من أهمية مساعدة الدول النامية، وما يراد من هذه المساعدات لتكريس سطوة وسيطرة العم سام عالميا، بينما المستهدف هو الصين الصاعد، وما تقوم به حكومة بكين في هذه الدول ومعها من مشاريع عمرانية وإعادة بناء البنى التحتية فيها، وبما بات يعرف باسم «طريق الحرير الجديد»، القائم على الإقتصاد والمساعدات المشروطة.

أما عنوان «المسألة الديمقراطية» فهو سلاح قديم - جديد مستمر، استخدمته الولايات المتحدة وما زالت في فترة الحرب الباردة مع المعسكر الشيوعي وتريد واشنطن إعادة استخدامه الآن في مواجهة الصين وروسيا مستغلة مركزية الحكم وشوائبها هناك، من خلال التركيز على أن الإقتصاد الصيني ينمو ويتقدم بشكل سريع بسبب تسخير اليد العاملة الصينية دون احترام ومراعاة لحقوق الإنسان وشروط العمالة الصحية من حيث الأعمار

أزالت السلطة الرابعة الستار عن ثلاثة عناوين رئيسية، كانت هي المحاور الضمنية والفاعلة للقاءات الرئيس الأميركي الناعم (بايدن) مع زعماء دول «مجموعة السبع» و«الناتو»، وقادة الدول الأوروبية: الأمن والاقتصاد والمسألة الديمقراطية.

طبعاً لم يكن خافيا أنه كان على سطح هذه اللقاءات، الحديث من فوق العادة، عن جائحة كورونا وقضية المناخ والتعاون الثنائي، بشكل عابر لم تقنع المتابعين بجدية البحث فيها، باعتبار أن الهدف الأساس لإدارة بايدن في هذه المرحلة كما سلطت وسائل الإعلام الأمريكية المطلعة، هو حشد أصدقاء أميركا خلف الإستراتيجية الأميركية المقررة منذ أكثر من عقد من الزمن، والتي تعتبر (الصين وروسيا) همأ الخصمان المنافسان لأميركا في هذا القرن الجديد، حتى يكون قرنا أميركا خالصا، بعدما استطاعت الولايات المتحدة أن تجعل من النصف الثاني من القرن العشرين قرنا أميركياً في مجالات مختلفة.

ترتيب العلاقات مع الحلفاء (التابعين) لأميركا الأوروبيين وأعضاء «الناتو» هو أولية مهمة لإدارة بايدن بعدما توترت هذه العلاقات في فترة حكم الرئيس المزاجي السابق دونالد ترامب، نظرا لأهمية دور الأوروبيين في سعي واشنطن لتقليص وتخفيض حجم نمو الدورين الروسي والصيني على مستوى العالم بأسره، بما فيه مع بعض الدول الأوروبية. ولذلك،



فنلندا... فلسطين... ومقياس السعادة

أسامة الأشقر

تتصدر فنلندا جدول السعادة العالمي فهي الدولة التي تمتلك أفضل نظام تعليمي في العالم وسكانها يحظون بأفضل نظام صحي على مستوى العالم أيضاً، وكل ساكن يدخل هذا البلد يحظى بأفضل رعاية اجتماعية واقتصادية توفرها أي دولة في العالم، هذه الدولة المتقدمة في مختلف المجالات العلمية والتكنولوجية والتي توفر لسكانها كل سبل الراحة والسعادة والعيش الرغيد تقدم عرضاً مغرياً لكل من يريد الانتقال للعيش فيها، وكما قيل في التقرير الصادر عن البلد المضيف هناك صعوبة بالغة في استجلاب المهاجرين.

أما في فلسطين تكاد الصورة تكون معكوسة بالاتجاهين، فعلى هذه الأرض يعاني الفلسطينيون مع كل تفصيلة صغيرة من تفاصيل حياته، فمِنذ الولادة على الحاجز وحتى الذهاب إلى المدرسة والجامعة إلى الاستشهاد دفاعاً عن أولاده وقوت يومه، وفي فلسطين يختلط الدم بالتراب وتعاقد العجوز جِذع الزيتون وهي تخبر رسالتها للعالم أجمع، فلا يوجد مكان في العالم تعيش عائلات بأكملها في حالة من الاعتقال الدائم والغير محدد بزمن، ففي الخليل كما في الشيخ جراح تحاصر وتعتقل النساء والأطفال والرجال، وفي كل يوم هناك مئات الأمثلة التي تدرس عن مدى الارتباط بالأرض، فهناك في مسافر يطأ كما في جنين وفي الأغوار كما في نابلس ترى عائلات بأكملها تسكن الكهوف ويلاحقها الاحتلال في كل مقومات الحياة فلا مياه ولا كهرباء ولا خطوط للمواصلات، لا شيء مما يعرفه العالم في القرن الواحد والعشرين من مدارس للأطفال أو ساحات عامة للتنزه أو غيره، وفي غزة يلاحق الموت الأطفال في نومهم قبل صحوهم، فطائرات الاحتلال تصطاد كل ما يتحرك على الأرض، ومن ينجو من أربعة حروب وما بينها يمضي حياته في سجن كبير لا تتوفر فيه أدنى شروط الحياة، فلا نظاماً صحياً قادراً على التعامل مع ضغط السكان الكبير وجائحة كورونا والحروب المتتالية والحصار المتواصل منذ عقدين من الزمن، ولا نظاماً تعليمياً يستطيع استيعاب ومواكبة الأنظمة العالمية وحاجة الأجيال القادمة وحتى المياه لن تصلح للشرب خلال سنوات معدودة ونسب تلوثها تزداد باضطراب.

وفي فلسطين هناك أشكال متعددة من التمييز العنصري وأكثر منها تنتشر، ففي ما يسمى بإسرائيل يعاني أكثر من مليوني فلسطيني منذ سبعة عقود من ظلم وتمييز عنصري وإهمال، فلم يحدث في التاريخ الحديث أن عاملت دولة مواطنيها كأنهم أعداؤها الحقيقيون مثلما يعامل الكيان الإسرائيلي الأقلية الفلسطينية في الداخل المحتل.

فما بين فنلندا وفلسطين هناك شعبان وهناك مقاييس للسعادة تبدو للوهلة الأولى أنها بين كوكبين مختلفين، ولكن الثابت الذي لا نقاش فيه هو أن الشعب الفلسطيني لا يغادر هذه الأرض ولن يغادرها وسيبقى جذوره فيها كلما زاد حجم التحدي وتفاقم المعاناة.

أسير فلسطيني في سجون الاحتلال

الأزمة المالية في الولايات المتحدة ونتائج الحروب على العراق وأفغانستان. ثم عانت أوروبا من أزمات سياسية واجتماعية بسبب أيضاً ما كانت عليه واشنطن من أجنده ومن انتعاش للعنصرية والشعبوية في الولايات المتحدة خلال فترة حكم دونالد ترامب. وحدث ذلك كله بينما ازدادت روسيا الاتحادية والصين قوة وانتشاراً في قارات مختلفة وفي فضائها الحيوي.

إن العالم شهد هبوطاً متدرجاً لدور الإمبراطورية الأميركية مقابل تصاعد ملحوظ لدور روسيا والصين في العشر سنوات الأخيرة، ومما حدث ويحدث من توتر وخلافات، بين الولايات المتحدة وكل من روسيا والصين، ليس بغيوم عابرة تصفو بعدها العلاقات بين هذه القوى الكبرى. لكن أيضاً، ما نشهده من أزمات سياسية بين هذه البلدان ليس بحرب باردة جديدة بين أقطاب دولية. الحرب الباردة في القرن العشرين قامت على تهديدات باستخدام السلاح النووي (كما حدث في أزمة صواريخ كوبا بمطلع الستينات) وعلى حروب ساخنة مدمرة في دول العالم الثالث في سياق التنافس على مواقع النفوذ، وهي حالات بعيدة كلها الآن عن واقع الأزمات الراهنة بين واشنطن وكل من موسكو وبكين. فأولويات روسيا والصين والولايات المتحدة الآن هي مصالحهم المباشرة، إذ رغم التباين والخلافات القائمة حالياً بين عواصم الأقطاب الدولية الثلاثة، فإن جميعها يحرص على إبقاء الصراع بين حكوماتها مضبوطاً بسقف محدد، خاصة في ظل الضغط الأوروبي العامل في هذا الاتجاه.

ويبدو أن عناوين الإستراتيجية الأميركية (الأمن والاقتصاد والديمقراطية) في مواجهة الصين وروسيا هي أيضاً حاجة أميركية كعناوين أجنده داخلية لإدارة بايدن. فالولايات المتحدة هي نفسها بحاجة الآن لتعزيز الأمن في الأراضي الأميركية، بعد التصاعد الخطير في حوادث القتل الجماعي والعشوائي في عدة مدن أميركية وفوضى حمل السلاح واستخدامه، وتحتاج أيضاً إلى اقتصاد أفضل ممّا هي عليه الآن لكي تتجح في المناقصة مع الغزو الاقتصادي الصيني للعالم وحتى داخل الأسواق الأميركية، وهذا ما تحدث عنه الرئيس بايدن منذ أسابيع قليلة حينما أشار إلى الفارق الكبير بين البنى التحتية الأميركية المتخلفة وبين ما هو قائم من تقدم في الصين، وعن الحاجة إلى خطة من الكونغرس بمليارات الدولارات لإعادة إعمارها. أما الديمقراطية فهي حتماً بحال أزمة الآن في الولايات المتحدة، بعد الذي حصل في مبنى الكونغرس بشكل غير مسبوق في مطلع العام من اقتحام مؤيدين للرئيس السابق ترامب لقاعات الكونغرس، ووجود أكثر من ثلث عدد الناخبين الأميركيين الذين لا يقبلون بنتائج الانتخابات الأميركية الأخيرة ويرددون ما يكرره ترامب حتى الآن من أنه هو الفائز بهذه الانتخابات!

إن عين أمريكا التي لا تنام، تعمل وستعمل على الإحتواء الممكن لصعود الصين وتطلعات روسيا، ما يعني أن الدهاء والخبث السياسي مستمر، حتى تخرج نتائج ملموسة ترضي الدولة العميقة للعلم سام.

■ كاتب وروائي فلسطيني

القنصل الجزائري بلقايد بلقاسم:

الانتخابات جرت بطريقة منظمة

العالم، وهذه المديرية ما زالت ليومنا هذا تقوم بالترويج لمنتوجاتها في تلك الدول.

هل مهمة تسيير الأمور الخاصة بالجالية في ليل تعتبر بالمهمة السهلة؟ وان كان الجواب بلا لماذا؟

في الحقيقة تسيير أمور الجالية سهل وصعب في نفس الوقت، سهل من حيث ان هناك تجاوب من طرف الجالية في منطقة ليل وضواحيها، لاسيما وأنها تحتوي على نسبة كبيرة من إيطارات دولة مثل الأطباء والأساتذة الجامعيين، وهذا ما يعتبر فخرا لنا وساعد كثيرا على تسهيل مهمتنا لأن العلاقات معهم سهلة وطيبة.

هذه الفئة من الأشخاص تعتبر فخرا للجزائر لأنها شرفتنا في كل المجالات واندمجت في المجتمع الفرنسي بصفة كاملة، خاصة الأطباء الذين يقدر عددهم بـ 400 طبيبا يعملون في المستشفيات الفرنسية. وفي نفس الوقت صعبة لأن عدد الجالية كبير نوعا ما، يقدر عددها بـ 180 ألف مسجل بالفنصلية العامة في ليل لأنها تغطي كل منطقة الشمال الفرنسي، لذلك فإن المسؤوليات المنطقية تتميز ببعض الصعوبات، لأن الإقبال على الفنصلية من أجل الإجراءات الإدارية كبير جدا، وهذا ما اجبرنا على القيام ببعض التعديلات

مجلة «كل العرب» في عددها لهذا الشهر قررت محاوره القنصل الجزائري العام في مدينة ليل شمال فرنسا السيد بلقايد بلقاسم للحديث عن انشغالات الجالية الجزائرية، التي عبرت في الأيام الأخيرة عن غضبها الكبير بسبب غلق الحدود وارتفاع أسعار تذاكر الرحلات. بكل عفوية وبساطة فتح لنا سعادة القنصل باب مكتبه للإجابة على أسئلتنا المختلفة من خلال هذا الحوار الشيق

حوار: ليلي قبيري

كمنظمة التغذية والزراعة بروما، ومنظمة التنمية والمجلس الاقتصادي والاجتماعي التابع للأمم المتحدة وكذلك بكل ما يتعلق بشؤون التنمية الاقتصادية والاجتماعية، حتى أنني كنت أترأس المجلس الوطني المكلف بمتابعة اهداف التنمية الدولية. وآخر مهمامي قبل تعييني في منصب قنصل عام في ليل، كنت مديرا لدعم وتنمية المبادرات الاقتصادية الجزائرية حيث انني كنت مسؤولا منسقا بين جميع القطاعات الجزائرية التي كلفت بالعمل على متابعة الاقتصاد الجزائري من غير المحروقات، بمعنى تطوير جميع الصادرات ماعدا المحروقات، فيما كانت وزارة الخارجية من خلال المديرية التي كنت اترأسها تسق بين العمل و المجهود الوطني لتطوير المنتوجات الوطنية و تصديرها للخارج، بالإضافة لتنظيم العلاقات بين المصدرين المحليين وكل السفارات والفنصليات الجزائرية عبر

من هو سعادة القنصل الجزائري العام في مدينة ليل السيد بلقايد بلقاسم وما هي الوظائف التي شغلتموها قبل تعيينكم في هذا المنصب؟

القنصل العام في مدينة ليل هو دبلوماسي موظف بوزارة الشؤون الخارجية الجزائرية.

المناصب التي شغلتها من قبل تخص القضايا الدبلوماسية المتعلقة بالتعاون على المستوى الثنائي أو على مستوى المنظمات الدولية، كنت في عملي الدبلوماسي السابق نائب مدير العلاقات مع دول أوروبا الغربية كفرنسا وبلجيكا وهولندا لمدة 6 سنوات، هذه الفترة مكنتني من الاطلاع على محتوى العلاقات الجزائرية الفرنسية على جميع الأصعدة، كما كلفت وقتها بمسؤولية مستشار اقتصادي بسفارة الجزائر بإسبانيا، في تلك الفترة تمكنت من العمل حول ملفات التعاون الاقتصادي الجزائري الإسباني، بما في ذلك قضايا أنبوبي الغاز العابرة الى اسبانيا ومن خلالها لدول جنوب الاتحاد الأوروبي، كما كانت لي فرصة العمل في سفارة الجزائر ببروكسل كوزير مستشار، بمعنى نائب سفير لمدة 5 سنوات، هذه الفترة سمحت لي بالعمل والتعاون الجوهري مع الإتحاد الأوروبي على المستوى الثنائي وكذا على مستوى الإتحاد من أجل المتوسط، من بين المسؤوليات التي تقلدتها منصب مدير للعلاقات الاقتصادية والمالية الدولية في وزارة الشؤون الخارجية الجزائرية، حيث كنت مكلفا بكل العلاقات التي كانت توجد بين الجزائر والمنظمات الدولية التابعة للأمم المتحدة المكلفة بالقضايا الاقتصادية والمالية بما في ذلك البنك الدولي وصندوق النقد الدولي، وكل الهيئات ذات الاختصاص الاقتصادي،



الانتخاب في منطقتها، وبالتالي فتحنا 18 مكتبا في 15 بلدية في شمال فرنسا أنه لدينا أكثر من 60 ألف مسجل في القوائم الانتخابية. التنظيم هذا كان بالتنسيق مع اللجنة المستقلة لتنظيم الانتخابات التي قامت بتوظيف المشرفين على مكاتب الاقتراع والأشرف على التنظيم الحسن للانتخابات.

كيف تقيمون العملية الانتخابية؟

الانتخابات جرت بطريقة منظمة، حيث تم خلالها احترام الإجراءات الصحية المفروضة من طرف السلطات الفرنسية وتطبيقها على أحسن وجه.

هل من جديد على فتح الحدود وتسهيل

دخول المغتربين للجزائر؟

كما يعلم الجميع أنه صدر قرار من الحكومة الجزائرية في شهر جوان بفتح جزئي للحدود، حيث نظمت رحلات من مطار باريس ومرسيليا، هناك رحلات من باريس أسبوعيا ورحلة من مرسيليا، فيما يخص ارتفاع عدد الرحلات أو قرارات فتح الحدود كليا هذا القرار يتخذ من قبل السلطات المعنية في الجزائر، وفي حال صدور قرارات جديدة سيتم اعلامنا بها، لكن حاليا ليس هناك جديد.

هل استقبلتم ممثلين عن الجالية التي

تتظاهر كل أسبوع للمطالبة بفتح الحدود وتخفيض أسعار التذاكر؟

بالفعل نظمت مظاهرات هنا مرتين أمام مبنى القنصلية للمطالبة بفتح الحدود وتخفيض اسعار التذاكر، لذلك طبلت من المتظاهرين بتعيين ممثلين عنهم لاستقبالهم. الوفد ضم أربعة نساء ورجل قاموا بتبليغي بإنشغالاتهم المتعددة والتي بلغتها من جانبي للسلطات العليا في الجزائر بطريقة دقيقة ومفصلة في نفس اليوم عن طريق الإيميل والهاتف وحتى انهم تأكدوا انني أوصلت مطالبهم للمعنيين بالأمر.

كلمة أخيرة عبر «كل العرب»؟

أولا أوجه الشكر الكبير لكل الأشخاص الذين سهروا على نجاح العملية الانتخابية خلال الأيام الثلاثة خاصة أعضاء اللجنة المستقلة للانتخابات. تحياتي أيضا للجالية التي قررت التجاوب مع هذه الانتخابات وحضرت للمكاتب وصوتت من أجل اختيار برلمان جديد، وفي الأخير أؤكد أن دور القنصلية العامة في ليل هو خدمة مصالح الجالية المختلفة. اشكركم على هذا الحوار والاستضافة.



الوحيد الذي لم يتوقف أبدا عن نقل الجثامين العادية و المصابة بالفيروس مقارنة مع دول أخرى رفضت استقبال الجثامين سواء غير المصابة أم المصابة.

اما فيما يخص قضية مرافقة الجثامين، حقيقة كانت هناك عائلات طرحت علينا مشكلة عدم مرافقتها لموتاهها، لاسيما وأن الحدود كانت مغلقة، لكن الجزائر تمكنت بعد ذلك من تنظيم رحلات اجلاء بالتنسيق مع الخطوط الجوية الجزائرية في كل أنحاء العالم مكنت العائلات من مرافقة جثامينها، على سبيل المثال من مدينة ليل تمكن حوالي 3000 شخص من الاستفادة من رحلات الاجلاء من مختلف الفئات التي طالبت بذلك.

ما هو الدور الذي لعبته القنصلية خلال

الانتخابات التشريعية الجزائرية التي جرت هنا في فرنسا في 11-12-10 جوان.

فيما يخص تنظيم الانتخابات التشريعية، قامت القنصلية أولا بعمل تحسيسي من خلال اعلام الجالية بأن هناك انتخابات مهمة ستسمح لهم بانتخاب ممثلهم في البرلمان الذي سيشكله أعضاء جدد، لذلك قمنا باتصالات مع المنظمات والهيئات الجزائرية الموجودة في ليل من أجل توعية الجالية بأهمية التوجه لمكاتب الاقتراع، وكمرحلة ثانية طلبنا من السلطات الفرنسية في جميع البلديات التي تقطن فيها الجالية الجزائرية بمنحنا قاعات وتسهيلات وكل الهياكل اللازمة لفتح مكاتب فيها حتى نسهل التنقل لجاليتنا من أجل

والتغييرات للقضاء على الصعوبات حتى نخدم مطالب الجالية خاصة فيما يتعلق بجوازات السفر، ولهذا الغرض قمنا بإدخال إجراءات جديدة منذ فترة، حيث يقوم المعني بالأمر بأخذ موعد عن طريق الانترنت وهو من يحدد اليوم والتوقيت الذي يساعده. هذا الاجراء يسمح لنا بمعرفة كم من شخص استقبلنا في اليوم ونفس الشيء بالنسبة للإجراءات الأخرى. مجموعة التعديلات هذه، سهلت من مهمتنا وجعلتنا نستجيب لمطالب الجالية على أحسن وجه. أنهو أيضا الى نقطة مهمة هي ادخالنا لنظام تقديم الطلبات والانشغالات عن طريق الإيميل، وبالتالي أؤكد التزامنا بأن كل إيميل يصل للقنصلية يتم الرد عنه أو الاتصال بالشخص في حال تركه لرقم هاتفه للإجابة عن انشغاله.

كيف تعاملتم مع مشاكل الرعايا هنا

بسبب أزمة كورونا، خاصة عند نقل الجثامين في ظل الحدود المغلقة والتي سببت ازعاجا كبيرا للجميع خاصة في ظل هذه الظروف الصحية الصعبة.

للتوضيح الجزائر هي البلد الوحيد الذي استمر منذ بداية أزمة كورونا في نقل الجثامين، ربما توقف في البداية فترة قصيرة جدا عن نقل المصابين بفيروس كورونا بسبب التخوف من انتشار المرض في الجزائر، بعد ذلك صدر قرار على أن يتم نقل جميع الجثامين حتى المتوفين بسبب كورونا، لكن الإجراءات كانت خاصة، حيث كان يتم التحضير مسبقا لدفتهم في الجزائر، وأؤكد لكم ان الجزائر كانت البلد

الصحراء المغربية والحل؟

جرى التوصل إليه قبل ما يقرب من 30 عاما .
ديسمبر/كانون الاول 2020 الرئيس
الامريكي دونالد ترامب يعلن، أنه وقع إعلانا
يعترف بسيادة المغرب على الصحراء الغربية.
مارس / آذار 2021 وزير الخارجية
الأمريكي في الادارة الجديدة أنتوني بلينكن
يعلن عن دعم بلاده للمفاوضات السياسية
لحل ملف الصحراء ويظهر الالتزام التام
باعتراف الرئيس الامريكي السابق دونالد
ترامب بسيادة المغرب على الصحراء المغربية.
إسبانيا تغير موقفها من الصراع بعد ازمة
استضافة زعيم البوليساريو وعلى لسان وزيرة
الخارجية الإسبانية، أرانشا غونثاليث لايا،
التي صرحت مؤخرا لجريدة "لافانغوارديا"،
حول موقف بلادها من الحلول المطروحة لحل
نزاع الصحراء المغربية.

فقد شددت الوزيرة لايا على أن بلادها
تريد حلا تفاوضيا في إطار منظمة الأمم
المتحدة، موضحة في هذا الإطار «نحن على
استعداد للنظر في أي حل يقترحه المغرب»
مع الأخذ بعين الاعتبار أنه ليس من مسؤولية
إسبانيا التوسط، لأن هذا الدور يجب أن تقوم
به الأمم المتحدة.

مما سبق يتضح لنا جليا ان السياسة
المغربية ورغم طول فترة الصراع الا انها تسير
فيه على الطريق الصحيح في تفكيك اسسه
وتحديد الاطراف المتشابكة فيه واحدا بعد
آخر وصولا الى تسوية شاملة من اجل عودة
المهجرين الصحراويين الى ديارهم واختيار
الحل الامثل وخصوصا ان المملكة المغربية
تقدم نموذجا تمويا اقتصاديا وشريكا تجاريا
واستراتيجيا ناجحا ليس لأوروبا فقط بحكم
موقعها الجغرافي ولكن للمجموعة الافريقية
والعربية وبقية دول العالم. فهل سنشهد في
الاشهر القادمة نهاية لهذا الصراع خصوصا
بعد اعتراف الكثير من الدول بسيادة المغرب
على الصحراء مع العلم ان هنالك خطط
لتنمية مدن ومناطق الصحراء والتي ستعود
بالفائدة على الجميع سكان هذه المنطقة بدلا
من الصراع العبي الذي ضاعت فيه فرص
التنمية على اجيال بكاملها.

كاتب و محلل سياسي

المحطات التاريخية لهذا النزاع:

. النزاع بدأ فعليا منذ عام 1975، عندما
وقعت إسبانيا قبل جلائها من الصحراء
الغربية، اتفاقية مدريد مع كل من المغرب
وموريتانيا، والتي اقتسم بموجبها البلدان
الجزائر الصحراء، لكن الصحراويين
المسلحين الذين أسسوا جبهة البوليساريو،
رفضوا الاتفاقية وواصلوا مطالبتهم
بالانفصال.

. في 16 أكتوبر/تشرين الأول 1975 أعلن
المغرب تنظيمه «المسيرة الخضراء» باتجاه
منطقة الصحراء.

. في يناير/كانون الثاني 1976 أعلن عن قيام
«الجمهورية العربية الصحراوية الديمقراطية»
بدعم من الجزائر.

. في عام 1979 انسحبت موريتانيا
من الصحراء تاركة الصراع بين المغرب
والبوليساريو.

بدأ المغرب في مطلع ثمانينيات القرن
الماضي ببناء جدار رملي حول مدن السمارة
والعيون وبوجود لعزل المناطق الصحراوية،
وجعلها في مأمن من هجمات المسلحين.

. تمكنت الأمم المتحدة من فرض وقف
لإطلاق النار بين المغرب وجبهة البوليساريو
عام 1991 دون التوصل إلى تسوية نهائية
للنزاع حتى الآن.

وتمت إقامة منطقة عازلة بطول المنطقة
المتنازع عليها، لتفصل بين الجزء الخاضع
لإدارة المغربية والجزء الذي تسيطر عليه
الجبهة. وتضطلع قوات حفظ السلام الأممية
بتأمين المنطقة.

. أكتوبر/ تشرين الأول 2020 تجدد التوتر
بين الجانبين مؤخرا بعدما شنت قوات مغربية
عملية عسكرية في منطقة الكركرات جنوبي
الصحراء الغربية بهدف وضع حد لما وصفته بـ
استنزافات مسلحي جبهة البوليساريو الذين
قطعوا الطريق المؤدي إلى منطقة الكركرات،
وهي بوابة إلى موريتانيا المجاورة.

. نوفمبر/ تشرين الثاني 2020 المغرب يعلن
إقامة حزام أمني لتأمين تنقل الأشخاص ونقل
السلع عبر معبر الكركرات الحدودي، وجبهة
البوليساريو تعلن انتهاء وقف إطلاق النار الذي



أهلل العبيدي

تعتبر أزمة الصحراء الغربية واحدة من
أطول الصراعات السياسية والإنسانية في
العالم، إذ لجأ خلال هذه الحرب الكثير من
الصحراويين إلى الجزائر حيث يقيمون في
مخيمات منذ عقود. بعض النزاعات الدولية
قد تبدو غير قابلة للحل مطلقا بالرغم من
جميع النوايا الصادقة والجهود المبذولة على
حلها، لا لشئ إلا بسبب تعنت بعض اطراف
القضية من اجل منافع شخصية وحسابات
ذاتية بحتة، وبما ان النزاعات الدولية الطويلة
تساعد وتشجع بدون سابق انذار على تدخل
عدة اطراف اقليمية ودولية فيها، اما بحسن
نية حيناً، او بسوء نية في احيانا أخرى، عن
طريق تفكيك مفاصل هذا النزاع وتقهمة في
حالة حسن النية او في شد وتعزير وتقوية طرف
من اطرافه في حالة سوء النية، وهذا بالضبط
ما يحدث في قضيتنا التي سنتناولها هنا
حول الصحراء المغربية والتي تحاول السياسة
الخارجية المغربية فيها استيعاب اطراف
النزاع على اختلاف رؤاهم وغاياتهم، ولغرض
الدخول في الحديث علينا الاطلاع على بعض



المغرب وإسبانيا



أ.محمد زيلوني



فالمغرب الذي بقي على إغلاق الحدود البحرية مع الجارة الشمالية وفي نفس الوقت يهيب لفتح خطوط مع بريطانيا، كما أنه أعلن رسمياً أنه لن يلعب دور الدركي لحماية حدود اسبانيا وأوروبا، والذي هو بالمناسبة يتمتع بشراكة متقدمة مع الاتحاد الاوربي، يريد أن يبعث برسائل مفادها أنه مصر على الدفاع عن سيادته ووحدته الترابية ودوره الاستراتيجي كجواب إفريقيا وقربه من القارة الأوروبية.

إن العالم مقبل على تغيرات متسارعة ستفرز تحالفات جديدة وأقطاب عالمية مغايرة، وستغير وجه خريطة الأرض وستكون القارة السمراء محور العلاقات الجيوسياسية في المستقبل، لأن إفريقيا هي سوق قاري كبير ومصدر لخيرات لا تحصى.

فعلى أساس هذه المعطيات، على القارة العجوز أن تتفهم دروس التاريخ، وتتخلص من نظرتها الاستعمارية الكولونيالية وتحترم إدارة الشعوب والأوطان التواقفة الى التحرر والتقدم إذا أرادت أن تواكب العصر وتطوراته.

كما أن للمغرب ولأي دولة أخرى الحق في الدفاع عن مصالحه وسيادته كما يضمنه له القانون الدولي، وأن يعبر عن امتعاضه وغضبه، إذا أخلت دولة جارة عضو في الاتحاد الاوربي، بإحترامها لسيادته والاتفاقات التي أجريت معه.

■ صحفي من المغرب

ومناطق أخرى، ومرورا بحرب منطقة الريف التي هزمت الجيش الاسباني المتكون من 90 ألف جندي وانتحار كبير الجنرالات الاسباني سيلفستر، في معركة أنوال الخالدة سنة 1921م، ووصولاً إلى المقاومة في المدن والقرى والجبال والمطالبة بالاستقلال والحصول عليه سنة 1956م.

ولأن اسبانيا كانت متواجدة في المنطقة الجنوبية الصحراوية من المغرب وفي المناطق الشمالية من البلاد، بالإضافة إلى استمرارها في احتلال سبتة ومليلية والجزر، فإن العلاقة بين البلدين ظلت تخفي احتقاناً دبلوماسياً متصاعداً، خاصة منذ أن بدأ المغرب يعي بدوره الاستراتيجي القاري وبدأ يدافع عن مصالحه الاقتصادية وسيادته ووحدته الترابية.

صحيح أن إسبانيا هي جزء من الاتحاد الأوروبي الذي غادرته ابريطانيا مؤخراً، والذي يعرف بدوره صعوبات وتحديات غير مسبوقة قد تسرع بتصدعه، تتجلى في زحف التتبع الصيني والقراءات الأمريكية الجديدة لإعادة النظر في تحالفاتها لتكون في مستوى القادم من المستجدات والصعاب والتحديات، ولكن رغم كل هذا فالمغرب من حقه الدفاع سيادته ووحدته وخبراته ومصيره.

ولا شك أن الحكومة الاشتراكية الاسبانية الحالية تعي كل الوعي، أنها تستفيد من علاقاتها مع المغرب، وأن استمرار التوتر بين البلدين ستكون له تداعيات جد سلبية على الاقتصاد الاسباني، بالإضافة إلى الجوانب الأمنية ومشاكل الهجرة.

المؤكد في العلاقات المغربية الاسبانية هو هذا التاريخ القديم والعريق والحافل بالنزاعات والحروب والانتصارات والهزائم، فلا يقدر أكثر الوطنيين الاسبان تجذراً، أن يمر يوم واحد بدون أن يخطر على باله شبح المغاربة، لأن العلاقات التي تربط بين البلدين هي علاقات تاريخية وجغرافية وسياسية وثقافية.

كما أن المغرب الذي بقي مئات السنين يتمتع باستقلال تام عن أعنى القوى الاستعمارية، وبات محطة شكوك وتخوف من قبل القوى الاستعمارية الاوربية، التي لم تتسى معركة وادي المخازن أو معركة الملوك الثلاث، والتي انهزمت فيها جيوش البرتغال مدعومة بأطياف صليبية من إسبانيا و دول أوربية أخرى، وراح ضحيتها ثلاثة ملوك هم الملك البرتغالي سباستيان والملكين السعديين محمد المتوكل والسلطان أبو مروان عبد الملك، بتاريخ 4 أغسطس 1578م.

وهل ينسى الاسبان في تاريخهم، معركة الزلاقة في الثالث والعشرين من اكتوبر سنة 1086م، والتي هزم فيها الجيش المغربي بقيادة الملك يوسف بن تاشفين جيوش المسيحيين وأخر سقوط الاندلس بأربعة قرون.

ولظروف عديدة ومعقدة وتحالف أوروبي مدفوع بأطماع استعمارية كبرى، منذ مؤتمر برلين إلى مؤتمر الجزيرة الخضراء، حيث فرضت على المغرب حماية فرنسية إسبانية سنة 1912 م، ذاقت منذ بدايتها، الدولتين الاستعماريتين، مرارة مقاومة شرسة متكررة، بدءاً بانتفاضة قبائل الشاوية والدار البيضاء

مونيا صاري أرملة الراحل عبد الكاظم العبودي
تكشف عن تفاصيل هامة في حوار خاص لـ «كل العرب»:

زوجي كان يعرف أنه سيصاب بالسرطان بسبب تردده على المناطق المشعة



. نرحب بك السيدة مونيا صاري على صفحات «كل العرب»، ولعل أكثر ما يثير فضول كل من عرف المرحوم كاظم العبودي هو قصة حياته الشخصية بعيدا عن العلم والبحث والنضال، وقد تكون مونيا جزءا مهما منها، حديثنا عن ذلك؟

. أهلا بكم في البيت المتواضع الذي عشت فيه أجمل سنين حياتي مع كاظم الذي لا زال صوته وخطواته وضحكاته ترافقني في كل زواياه، قصتي مع زوجي غريبة نوعا ما، بدأت سنة 1992 عندما رأيته أول مرة في وهران بالضبط بحي مونتيكارلو، كنت مخطوبة وقتها وكان يقيم في نفس البناية التي تقيم فيها أختي التي كان هو من ساعدها لإيجاد شقة، ولكن لقائنا وقتها كان عابرا، وعادت الصدفة لتجمعنا من جديد سنة 2014 بعدما جئت من تلمسان الى وهران للإقامة المؤقتة مع إبني بنفس البناية، وقتها كانت أول نظرة وأول نبض متبادل..

. وكيف تمت تفاصيل الزواج؟

. عرفتني على كاظم إحدى الشاعرات بما أنني أكتب الشعر الحر وكاظم أيضا كان مبدع في هذا الجانب، أوصلتني يوما إلى البيت ولما علمت أنني

الكل يعرف الدكتور كاظم العبودي العالم والباحث والأكاديمي والمناضل من أجل الحقيقة، إبن العراق الذي تربى بين أحضان الجزائر، لكن قليلون هم من يعرفون كاظم الإنسان، الذي جمع كل القيم النبيلة ليعيش بسيطا، متواضعا، وسط أسرته الصغيرة التي كانت هدية القدر في آخر العمر ليبنى على رفوفها قصر الدفاء الذي حرم منه طفلة حياته، فكانت الجزائر من أعطته الحب والاستقرار، من أجل ذلك عاش مبتسما ومات مبتسما.

وأبت مجلة «كل العرب» إلا أن تسلط الضوء على بعض الزوايا غير المعروفة في حياة هذا الرجل الموسوعة الذي فجر قضايا جرائم الإشعاع في العراق والجزائر، وكان أول من فتح ملف التفجيرات النووية في الصحراء الجزائرية وكشف بالأدلة والبراهين جرائم المستعمر الفرنسي، وأول من كشف حقائق مفضحة لجريمة قال أن شهادتها لا زالوا على أعناق آبائهم، وأن مخلفات التفجيرات النووية برقان ستبقى لآلاف السنين، وقدم حلولاً واقتراحات لإنهاء معاناة السكان هناك.

وانضردت «كل العرب» ببعض التفاصيل المثيرة عن حياة الرجل، لتنتقل خباياها من خلال حوار أجريناه مع أرملة السيدة مونيا صاري المرأة الشجاعة بعدما عاهدته بإكمال مهامه النبيلة، مونيا صاري فتحت لنا قلبها وبيتها الذي يجمع ذكريات زوجها الراحل الذي غادرها في 4 ماي 2020.

حوار: إنصاف سلسيل





ماذا ترك لك زوجك الراحل؟

ترك لي أجمل الذكريات، والحياة الكريمة، هو كان زوجي وحبيبي وصديقي ووالدي، كاظم عوضني عن كل أيام عمري، لكنه في نفس الوقت ترك لي حملا وأمانة أتعهد بأدائها ومواصلة مشاريعه، منها طبع ونشر مؤلفين حول التفجيرات النووية برقان، وتأسيس جمعية وطنية لضحايا التفجيرات النووية برقان، وأيضا طباعة ونشر آخر كتاب ألفه شمل المقابر الجزائرية القديمة التي حولت الى فرنسا لتبييض السكر، وهذا ما أكدته في بحوثه الأخيرة بعد تحقيق معمق، ووعدني مستشار رئيس الجمهورية المكلف بالذاكرة عبد المجيد شيخي بإتمام الأمر، وأتمنى أن يلقي الكتاب حقه، كما أنني سأواصل كتابة وتدوين مذكراته التي بدأ فيها خلال مرضه وتحدث فيها عن مرضه وعن تأسيس الجبهة الوطنية العراقية، وسأواصل مهمته في جلب الفرنسيين للشهادة فيما يخص جرائم التفجيرات النووية في رقان.

العراقي، وكان دائما يقول أن الحل في العراق وطنيا.

ما هي أهم الأنشطة التي شارك بها دفاعا عن فلسطين؟

فلسطين كانت دوما حاضرة في كتاباته، ولم يكن يفوت لقاء أو تظاهرة حول فلسطين، كما كان يشارك في كل المسيرات المناهضة للعدوان الصهيوني.

كيف كان كاظم العبودي في آخر أيامه؟

كان راضيا مطمئنا رغم التعب والألم، زوجي كان يعرف أنه سيصاب بالسرطان يوما ما بسبب ترده على المناطق المشعة، وكان يقول لي ذلك، لم تظهر عليه أي أعراض للمرض الخبيث إلى أن أرقده الفراش، وكان يتظاهر بالعافية ويخفي آلامه حتى لا يقلقني، لكنني كنت أحس بوجعه الذي تواصل قرابة السنة أحس فيها بوحشة كبيرة، وحقيقة الدولة الجزائرية تكفلت به ونقل للعلاج بالمستشفى العسكري بوهران إلى أن غادر الحياة رحمه الله والابتسامة على وجهه.

أقيم في نفس البناية التي يقيم فيها كاظم، دعته لزيارته وشرب القهوة مع أصدقاء وصديقات له، جاؤوا لتوديعه لأنه كان مسافرا في اليوم التالي لحضور مؤتمر في ماليزيا، وكان ذلك في نوفمبر سنة 2014، وقبلت الدعوة دون تردد، وقتها ترك الجميع وتقرب مني وعرض علي الزواج، وقال لي إن قبلت سأعود إلى الجزائر، وإن لم تقبل سأبقى للعيش هناك، وفعلنا عاد وطلب يدي من والدتي وقبلت رغم فارق السن بيننا وتزوجنا سنة 2015

كيف كانت الحياة الزوجية مع رجل شرقي،

لديه ارتباطات وقضايا قومية تشغله؟

كان زوجا رائعا وأبا لإبني، كان طفلي المدلل، أشركني في كل تفاصيل حياته، كان يصطحبني لكل التظاهرات التي يشارك فيها، جلت معه معظم دول العالم، اسبانيا والمانيا وبولونيا وفرنسا... حضرت معه حتى الاجتماعات المغلقة للجبهة الوطنية العراقية التي كان أمينا عاما لها آنذاك، لم يترك لي فراغا في حياتي، فأنا لم أفقده قبل اليوم، كان حريصا على أن أرافقه في كل خطواته وكان يعرفني على الجميع بكل فخر، فصارت كل اهتماماته وقضاياه قضيتي..

هل يمكن أن تطلعي محبيه على بعض

الأمر الخاصة بكاظم، عائلته، أبنائه؟

كاظم غادر العراق نحو الجزائر لأول مرة 1972 وعمل كأستاذ ثانوي، ثم عاد الى العراق وهاجرها مرة أخرى الى الجزائر سنة 1984 لأسباب عدة، ومن وقتها استقر بوهران وأسس حياة جديدة، كاظم طلق زوجته الأولى العراقية في العراق لكنها لحقت به إلى الجزائر مع أطفاله الثلاثة ظافر ومنى وأحلام وعاشت في شقته (السكن الوظيفي) لفترة، ثم تزوج بجزائرية وانفصلا وله منها طفل جواد، عمره 12 سنة، وتزوجت به مباشرة بعد طلاقه الأخير، وعشنا معا أجمل ستة سنوات من العمر، كملنا بعضنا البعض في كل شيء وكان بيننا انسجام كبير.

ما هو الدور الذي قام به دفاعا عن العراق

بعد الاحتلال عام 2003؟

كان يجتهد لجمع مساعدات وإعانات للعراق، هو من انزل العلم الأمريكي عن قنصلية أمريكا بالجزائر التي زالت مغلقة الى اليوم، وجمع ديوان شعري شارك فيه عدد كبير من الشعراء الجزائريين حول العراق.

كيف كان يرى الحل في العراق، خاصة انه

شغل لفترة منصب امين عام الجبهة الوطنية العراقية؟

كاظم كان مناضلا قوميا يساريا معتدل، طالما ندد بالطائفية، ودعا إلى وحدة الشعب

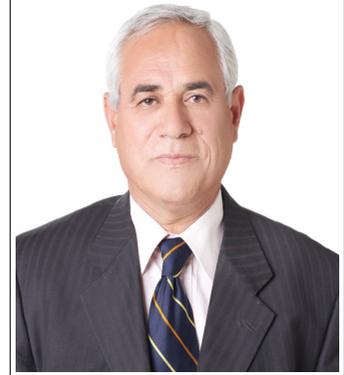


الأحواز المنكوبة والثروة المنهوبة من رضا بهلوي حتى نظام الملالي

بها المنطقة، فلم تكفي بجريمتها التاريخية في فلسطين عندما جلبت قطعان الصهاينة من شتى بقاع العالم ووعدهم بوطن قومي على تراب فلسطين بل اعنت في جرائمها بحق الأمة العربية عندما تواطأت قبل ذلك مع حكام ايران الفرس ومهدت لهم احتلال إمارة الأحواز في العام 1925 الذي كان تحت هيمنتها آنذاك، وسلمته لشاه إيران رضا بهلوي بعد ان تأمرت على الشيخ خزعل الكعبي وأسقطته وكان بذلك آخر حاكم لهذه الإمارة، ويأتي فعل الحكومة البريطانية هذا بعد ان ادركت بالأهمية الاقتصادية والاستراتيجية لهذه الإمارة فيما تمثله من مخزن ضخم من الثروات الطبيعية خاصة البترول والغاز والمياه والأراضي الخصبة، اضافة إلى الموقع الجغرافي الأستراتيجي على الخليج العربي والمسيطر على طريق التجارة العالمية المارة من مضيق عمان وتقع على امتداد الساحل الشمالي والشرقي للخليج العربي، حيث تعتبر اليوم اهم منفذ للنظام الإيراني على العالم الخارجي من خلال موانئها وموقعها البحري، تقدر مساحة الإمارة

الأرض العربية وايران الفارسية ويجعل منهما منطقتين مختلفتين تماما في الخصائص الجيولوجية والطوبوغرافية والحياتية. ويتكون الإقليم من عدة محافظات هي: الفلاحية، المحمرة، عبادان، الحويزة، الخفاجية، البستين، معشور، الخلفية وتستر، ومن اهم مدن الإقليم المحمرة، عبادان، تستر، الحويزة، السوس، الأحجار السبعة، الملا، قطرة القلعة، الفلاحية، مسجد سليمان، الخفاجية، الحميدية، العميدية، الصالحية، الخزعلية، خورعبد الله، الدورق، جزيرة الصليبخ، بوشهر، كرمنشاه، بندر عباس.

وللتعرف على مأساة اقليم الاحواز نعود بالذاكرة الى جرائم الانجليز بحق بلداننا العربية من سياسات الانتداب والاستعمار الذي اوصلنا الى ما نحن عليه اليوم، بعد ان سيطر على منطقة الخليج العربي بصفته الشرقية والغربية، وعلى الجزر المنتشرة فيه، اضافة الى السيطرة أيضا على خليج عمان وسواحل بحر العرب ومضيق باب المندب من اجل الهيمنة على النفط والخيرات التي تزخر



أ.د. غسان الطالب

الأحواز. ذلك الإقليم العربي الممتد من شمال وشرق الخليج العربي، إلى الشرق من شط العرب المحتل من قبل إيران منذ العام 1925. يحده من الغرب محافظتا البصرة وميسان (العمارة) العراقيتان، ومن الشرق والشمال جبال البختيارية التي هي جزء من سلسلة جبال زاغروس التي تعتبر الحاجز الجغرافي الطبيعي الذي يفصل بين الأحواز



ب (370) ألف كيلو متر مربع، أي ما يعادل ثلاثة أرباع العراق كما تعادل أيضا مساحة كل من «سوريا ولبنان والأردن وفلسطين» مجتمعة، وتأتي بالمرتبة الثانية بين اقطار الخليج العربي بعد السعودية التي تبلغ مساحتها 2،149،690 كم² تليها بالمرتبة الثالثة سلطنة عمان والبالغة مساحتها 309،500 كم²، إلا أن الدولة الفارسية اقتطعت ما يقرب من الـ 25 ألف كم² والحققتها بالمقاطعات الإيرانية على حدود الأحواز.

فمنذ العام 1908 اتجهت انظار الغرب واطماعه الاستعمارية الى منطقة الأحواز بعد اكتشاف النفط والغاز بكميات هائلة في هذه الامارة، حيث يمثل نطف الأحواز اليوم بحدود الـ 90% من انتاج ايران النفطي كذلك الغاز المستخرج من الاراضي الاحوازية يمثل كذلك ما نسبته 90% من انتاج ايران الحالي، و تعتبر مدينة عبادان أهم مركز تكرير وتصدير للبتروال المنهوب من اقليم الأحواز ناهيك عن الثروات الطائلة من المعادن الطبيعية كالحديد والفضولاد والأسمنت، كما ان انتاج الطاقة الكهربائية في ايران يعتمد اعتمادا شبه كلي على توليد الطاقة من المصادر الطبيعية التي تزرخ بها الامارة اذ يمر بها خمسة انهار كبرى اهمها نهر القارون الذي يشق مدينة الأهواز وله خمسة عشر ارفد تغذيه، وهو أكبر انهار الاقليم والوحيد بينها الصالح للملاحة وينبع من جبال البختيارية ويصب في شط العرب حيث تقع مدينة المحمرة، ويبلغ طوله حوالي (1300 كيلومتر)، اقامت عليه سلطة الاحتلال الإيراني خمسة سدود، ثم نهري الكرخة والجراحي، وبعض الانهار الاخرى وهي اقل اهمية مثل كركر وشاورور وعجرب ولوره وشطيط، فعلى الرغم من الموارد المائية الضخمة التي يمتلكها إقليم الأحواز والتي تمثل اليوم بحدود الـ 50% من المخزون المائي لدولة الاحتلال الإيراني إلا انه يواجه ازمة مياه خطيرة نتيجة السياسات التي اتبعها نظام الاحتلال في طهران من سياسة تجفيف الانهار الرئيسية من خلال بناء السدود عليها وتحويل مساراتها ثم ضخ مياهها إلى المدن الفارسية مثل أصفهان مما أدى إلى حرمان المزارعين العرب اصحاب الارض من المياه اللازمة لري مزارعهم تاركهم بسياسته العنصرية هذه فرصة للفقر والبطالة والحرمان من ابسط حقوقهم الانسانية.

12 مليون عربي يعانون اليوم في ظل نظام الملالي العنصري من القمع والتهميش وفرض الضرائب الباهظة عليهم مع ارتفاع معدلات الفقر والبطالة بين ابناءهم جراء عنصرية النظام، ظروف اقتصادية قاسية يزرخ تحتها اهلنا الاحوازيين سلّبت ممتلكاتهم

دعم وتبني قضية العرب الأحوازيين كمصلحة قومية عليا بالتوازي مع القضية الفلسطينية في أهميتها، فحجم الخطر الإيراني لا يقل عن حجم الخطر الصهيوني على المنطقة العربية فكلاهما وجهان لعملة واحدة في الوقت الذي نرى فيه الاطماع الفارسية في الاراضي العربية واذكاء نار الفتنة والحروب في العديد من المناطق العربية كما هو في العراق وسوريا ولبنان واليمن، كما احتلالها للجزر العربية الثلاث طناب الصغرى و طناب الكبرى وأبو موسى، وعلينا ان نعي لمخططاتهم وافشال مشاريعهم التوسعية بالوقوف مع الشعب العربي الاحوازي وتحرير اراضيه ومن ثم عودته الى محيطه العربي، وهذا يتطلب دعم الثورة الاحوازية لمواجهة الاحتلال الإيراني العنصري والتأكيد على البعد القومي للمقاومة كأحد مكونات الأمن القومي العربي.

فلا بد والحالة هذه من تحرك عربي ولو سياسيا وعبر المنظمات الدولية على الأقل لعودة الاحواز لأهلها الشرعيين في ارضهم ومياههم، وانسحاب الدولة الفارسية إلى حدودها الطبيعية الى ما قبل احتلال الاحواز اي عند جبال زاكروس، ومهما حاول النظام العنصري في طهران من طمس الهوية العربية للأحواز فإنها تبقى ارض عربية احوازية الماء والهواء.

وعلينا نحن العرب ان نتبنى مشروعا عربيا قوميا حقيقيا يهدف الى استعادة الحق العربي في كافة المناطق العربية المحتلة، فلسطين، الأحواز، لواء الاسكندرونة، سبتة ومليلة في المغرب العربي وايضا كان هناك شبر من الارض عربية محتلة.

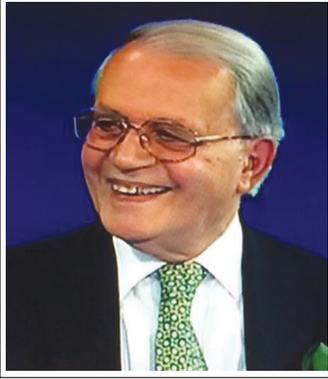
■ أستاذ جامعي و باحث اقتصادي

وُشرد الآلاف منهم خارج وطنهم ليحل مكانهم عناصر فارسية بهدف تغير ديمغرافية الاقليم تماما كما هي سياسة الكيان الصهيوني الغاصب مع اهلنا وشعبنا العربي في فلسطين المحتلة، كما امعن نظام الملالي وقبلة نظام الشاة في اعتقالات الناشطين السياسيين، في الوقت الذي لا يعترف فيه الدستور الإيراني بأية حقوق للشعب الاحوازي لا عرقية ولا دينية وهم غير ممثلين فيما يسمى (مجلس الشورى الإسلامي)، ويمنع عليهم تقلد أية مناصب أو رتب في الجيش، أو وظائف هامة في الدولة.

ويدون شك فان الاحواز اليوم تشكل من الناحية الإستراتيجية عنصر قوة للنظام الإيراني في حال بقاء سيطرته على الاقليم للاعتبارات التي ذكرناها، كما يمثل في حال تحرره بالنسبة لاقطار الخليج العربي والعراق السد المنيع في وجه الاطماع التوسعية والعدوانية لنظام الملالي وكبحه، وليس امامنا خيار سوى



جامعة الدول العربية في العام 2030 ومستقبلات معطيات الحاضر



أ.د. مازن الرمضاني

من الاحيان على عملها وادائها في تعميق روح التعاون العربي، وتدعيم الروابط بين الدول العربية. ومن هذه الاسباب ايضا ما هو داخلي يتعلق بميثاقها، وخصائصها البنوية فهي مبنية على عدم المساس بسيادة الدول الأعضاء، وبالتالي فإن أي تقدم في مسألة الإصلاح يتطلب ارادة جماعية عربية لا تتوافر الان نادرا.

فغالبا تعمد الدول الاعضاء إلى تغليب مصالحها القطرية والوطنية الضيقة على حساب المصلحة القومية، اضافة الى طبيعة العلاقات العربية - العربية التي تشوبها الخلافات والصراعات التي تعززت في ظل المتغيرات السياسية التي شهدتها الوطن العربي عبر الزمان، وسعي بعض الدول العربية الى تضليل تطوير علاقاتها الدولية والاقليمية على حساب تطوير علاقاتها مع بعضها البعض.

وبهذا الصدد قيل إن: «المشكلة الأساسية في قضية تطوير الجامعة هي إنها تبدأ ربما من الطريق الذي لن يؤدي على الأرجح إلى أية نتائج ملموسة في هذا السياق، إذ تزايدت الدعوات والأفكار لإصلاح جامعة الدول العربية في السنوات الاخيرة، والتي ركزت في معظمها على الإصلاح الهيكلي للجامعة، وكأنها هي المشكلة في حد ذاتها، دون أن يبذل جهد مشابه في علاج المصدر الأساسي لأزمة النظام العربي برمته، وهو موضوع إصلاح العلاقات العربية - العربية.

ونرى أن موضوع اصلاح العلاقات العربية العربية - العربية سريعا بات أمرا صعبا للغاية في ضوء مخرجات الواقع العربي ومعطياته، وهو الأمر الذي لا بد أن ينعكس سلبا على عملية إصلاح جامعة الدول العربية، التي أصبحت، في زمان المستقبل المباشر والقريب: أي من الآن إلى خمس سنوات، هي الأخرى ليست بالأمر السهل.

ومما يساعد على ذلك أن أمر إصلاح جامعة الدول العربية مرهون بالإصلاح الداخلي للدول الأعضاء، وهو الموضوع الذي تخشى هذه الدول من تبعاته، هذا لأنه يعني، مثلا، إفصاح المجال للجماهير بالمشاركة في الحكم عن طريق إطلاق الحريات العامة والتمثيل النيابي الصحيح

في العدد السابق من مجلة «كل العرب» تناولنا، من زوايا متعددة، حاضر مستقبل جامعة الدول العربية، بمعنى معطيات واقعها الممتد عبر الزمان. وقد انتهينا إلى أن هذه المنظمة الإقليمية العربية أستمرت، ومنذ تأسيسها، أسيرة، لمخرجات معطيات الواقع العربي، سلبا و/أو إيجابا، في العموم. في هذا العدد، سنعتمد إلى البحث في التأثير المستقبلي لهذه المعطيات، ومن ثم إستشراف المشاهد المستقبلية البديلة، الممكنة والمحتملة، لهذه المنظمة العربية. ومن أجل ذلك، سنعتمد، منهجيا، إلى الربط بين تأثير معطيات ثلاثة مشاهد ممكنة أو محتملة، نرى، علميا، أن الوطن العربي قد يقترن بأحدها في عام 2030 وبين مستقبلات جامعة الدول العربية في العام ذاته.

المشهد الأول: إستمرارية الواقع الراهن لجامعة الدول العربية

لقد افضت مجموعة الإشكاليات الهيكلية العربية الرئيسية إلى جعل العرب في العموم أسرى لواقع التردّي والتراجع الحضاري، وبمخرجات ادت عمليا إلى بقاء العرب خارج صناعة التاريخ. وإلى ذلك دفع التأثير الممتد لتلك الحقائق العربية السلبية الممتدة منذ حوالي سبعة عقود. فمخرجات هذا التأثير لم تؤد إلى إرتقاع أسوار العزلة بين الدول العربية فحسب، وإنما حالت دون إمكانية اقتران الواقع العربي بإتجاه آخر قوامه التكامل العربي في الأقل وعلى غرار تجارب دولية أخرى، كالاتحاد الأوروبي مثلا.

وجراء مخرجات هذا الواقع، نرى أن جامعة الدول العربية ستبقى على وضعها الذي هي عليه الآن، دون ان تكون هناك عملية إصلاح في بينتها الراهنة. فالجامعة، التي مر على تكوينها أكثر من 70 سنة، لم تستطع طوال هذه الفترة من ان تنهض بواقع اعضائها كغيرها من المنظمات الإقليمية، لأسباب عدة منها ما يتعلق بالوضع الدولي والاقليمي وما يتمخض عنه من صراع المصالح والنفوذ على المنطقة عموما وعلى الساحة العربية على وجه الخصوص وبمخرجات أفضت إلى سياسات شكلت عامل ضغط في كثير

والقضاء المستقل، وكذلك إعادة بناء الاقتصاد الوطني بما يضمن إعادة التوزيع العادل للثروة، وهما أمران يصعب تحقيقهما في ظل الأنظمة العربية الحاكمة، التي أضعفت النظام الإقليمي العربي، بقراراتها وممارساتها القطرية.

المشهد الثاني: إعادة هيكلة ميثاق جامعة الدول العربية

على العكس من المشهد الأول، يفترض هذا المشهد الثاني أن مجمل انماط الحركة العربية قد تأثرت، خلال سنوات ما قبل عام 2030، بمجاميع أساسية من المتغيرات المهمة، وإن تراكماتها الإيجابية قد افضت إلى بداية تبلور واقع عربي جديد على الصعيدين الداخلي والخارجي. ونرى أن أبرز هذه المتغيرات يكمن في الآتي:

فأما عن المجموعة الأولى، فتوامها إنتشار إدراك شبه شامل بين صناعات القرار العرب مفاده أن استمرار مقومات التردّي والتراجع العربي ستقضي إلى تفاقم التحديات الداخلية والخارجية، وإنهم بتكاملهم وتكافلهم يستطيعون الإرتقاء بالعمل العربي المشترك إلى مستوى هذه التحديات تأمينا للمصالح العربية المشتركة.

وأما عن المجموعة الثانية، فمفادها اتجاه صناعات القرار العرب إلى الأخذ بسياسة خارجية موحدة، وتوظيف القدرات العربية لدعم أداء



والنوعية الإيجابية التي سيكون هذا الواقع قد اقترن بها أيضاً في عام 2030 من ناحية أخرى. وبينما تدفع الإشكاليات الهيكلية إلى استمرارية واقع التردّي، ومن ثم التناظر، العربي، تقضي التحولات الكمية والنوعية العربية إلى البدء بعملية إعادة هيكلة هذا الواقع، ومن ثم التكامل والإرتقاء التدريجي بالفاعلية العربية على المستويين الداخلي والخارجي.

وعليه، يقترن هذا المشهد بصورة عربية مستقبلية مركبة تقع في الوسط بين مضامين المشهدين المتناقضين أعلاه، وتجمع بين افتراضاتهما وخصائصهما، وعلى نحو يجعل المستقبل العربي انعكاساً لهما. والشئ ذاته ينسحب على مستقبل جامعة الدول العربية في عام 2030، سيما وإنها كانت، ومنذ تكوينها في عام 1945، إنعكاساً للواقع العربي السائد في وقته سلباً أو إيجاباً. ولنتذكر أن غلبة أزمنة الصراع بين الدول العربية على أزمنة تعاونها قد أفضت إلى أن تتكرس خاصية جامعة الدول العربية كمنظمة راعية للتعاون الطوعي بين هذه الدول. ومن هنا نبعت مدخلات إخفاقاتها. وقد ترتب عن هذا الإخفاق استمرار الهجوم عليها

ومما يساعد على تحقيق هذه الدعوات أن المادة (20) من الميثاق قد نصت على مبدأ التعديل له، كما أن بعض القمم العربية كانت قد دعت إلى اصلاح جامعة الدول العربية. وقد كانت قمة الجزائر عام 2005 أبرزها، والتي وصفت بـ (بقمة الاصلاح)، سيما إنها عدت أحد البوادر الخيرة لتحقيق مشهد الاصلاح على مستوى جامعة الدول العربية، ومن ثم تطوير العمل العربي المشترك في مختلف المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والامنية والدفاعية.

المشهد الثالث: مشهد تزامن مخرجات واقع الإستمرارية وبداية الإصلاح

عندنا، لا يتشكل المستقبل العربي في عام 2030 على وفق الإتجاهات الممتدة من الماضي، التي يفيد بها المشهد الأول، ولا كذلك جراء تأثير مخرجات التحولات الحضارية المفترضة في الحاضر، التي تدفع إلى تكوين المشهد الثاني لذا، وعلى خلاف هذين المشهدين، نرى أن هذا المشهد الثالث يعد حصيلة تزامن مخرجات إستمرارية الإشكاليات الهيكلية التي يتسم بها الواقع العربي من ناحية وتلك التحولات الكمية



فاعل ومؤثر على الصعيد الخارجي.

وأما عن المجموعة الثالثة، فهي تقترن بمخرجات إعادة هيكلة جامعة الدول العربية على نحو جديد.

فإدراك صناع القرار العرب لمخرجات ضعف أداء النظام العربي الرسمي، متمثلاً بجامعة الدول العربية، افضى بهم في عام 2030 إلى تطوير وتعديل دورها من منظمة راعية لديمومة واقع الحال العربي الممتد منذ عام 1945 إلى أخرى تتحمل مسؤولية الإرتقاء بالدول العربية إلى حالة متقدمة من التكامل الوظيفي عبر تحويل هذه الجامعة صلاحية اتخاذ القرار وتنفيذه، ومما أدى إلى ذلك تأثير خبرتها الطويلة في إدارة العمل العربي المشترك، هذا فضلاً عن تبلور رؤية عربية مفادها أن عدم القدرة على مواجهة التحديات الداخلية والخارجية بجهد منفرد يستدعي العمل المشترك عبر منظمة تتولى إدارته بفاعلية. يأتي ذلك من أن الدول العربية لا تجد في أي منظمة إقليمية أخرى بمثابة البديل الكافي والمناسب عن جامعة الدول العربية. كما أن التحديات التي تهدد الوجود العربي الجماعي تفرض على العقل السياسي العربي، أن يكون مدركا في نهاية الأمر لحقيقة أن إستمرار الجامعة قائمة والإرتقاء بوظائفها وادائها فيه من الإيجابيات أكثر من السلبيات بالضرورة.

ونفترض أن هذه المجاميع من المتغيرات المؤثرة قد أدت إلى مخرجات مهمة على شتى الصعيد الداخلية: الاقتصادية، والثقافية- الاجتماعية، والعلمية، والأمنية، وإن هذه المخرجات أفادت أن رحلة العرب، جراء الدعم العربي الرسمي للدور الجديد لجامعة الدول العربية نحو تحقيق التغيير والإرتقاء الداخلي ومن ثم الخارجي العربي، قد بدأت.

ان توافق صناع القرار العرب على تفعيل دور جامعة الدول العربية قد لا يكون بمعزل عن تأثير تلك الدعوات المستمرة لإصلاحها. فالدراسات والمبادرات التي طرحت بهذا الخصوص كثيرة.

فمع أن سهام النقد كانت، وخصوصاً في أوقات الازمات العربية، توجه نحو جامعة الدول العربية فترميمها بالقصور والتقاوس والجمود وعدم الكفاية وضعف الفعالية والاداء. بيد أن سهام النقد كانت ترمى، أيضاً على عاتقها، بوصفها التعبير الرسمي للنظام العربي، مسؤولة النهوض بقضاياها ومشكلاته. ومن هنا جاءت الدعوات المتكررة لإصلاح جامعة الدول العربية وتفعيلها، سيما أنها تأسست وفقاً لحاجات ومطالب نظام عربي صار قديماً ولا يتماهى مع عالم يتغير ويتحول.

إلى التصديق على ثلاث وثائق تعد نظرياً من أهم إنجازات العمل الاقتصادي العربي المشترك عبر الزمان، هي: إستراتيجية العمل العربي المشترك، وميثاق العمل الاقتصادي العربي، هذا فضلاً عن عقد التنمية. إلا أن جميع هذه الوثائق لم يصر إلى ترجمة مضامينها إلى واقع ملموس حتى الآن. إن هذا المثال الصارخ يؤكد أن غياب الإجماع العربي على جدوى الإرتقاء بالعمل العربي المشترك إلى مستويات أعلى خدمة للصالح المشترك، أفضت بالعرب إلى دخول القرن الحادي والعشرين وهم أقل قدرة وكفاءة على التعامل مع تحدياته.

وعلى الرغم من أن مستقبل جامعة الدول العربية في عام 2030 يفتح على العديد من المشاهد الممكنة و/أو المحتملة البديلة، إلا أننا نرجح اقتراحه في هذا العام بمشهد يجمع بين بعض معطيات إستراتيجية واقعهما الراهن وبين مخرجات بداية الإصلاح لميثاقها وإعادة الهيكلة. ففي ضوء مخرجات الإشكاليات الهيكلية العديدة، التي يتسم بها الواقع العربي تضحى عملية الإصلاح الجذري لجامعة الدول العربية، ومن ثم تحويلها إلى منظمة إقليمية فوق قومية كالإتحاد الأوربي مثلا، أمراً يبدو في غاية الصعوبة. فالتحول إلى واقع عربي جديد ومختلف عن الواقع الراهن لا يحتاج إلى رؤية وإرادة عربية مشتركة فحسب، وإنما إلى أمد زمني يتجاوز زمان المستقبل المتوسط: أي من الآن إلى عشرين من الزمان. كما أن موضوع تكوين تجمعات عربية فرعية كبديل لجامعة الدول العربية يبدو هو الآخر، من الناحية الواقعية، ليس بالأمر الهين. والتجمعات الفرعية الإقليمية لا تستطيع أن تؤدي الوظائف التي تؤديها جامعة الدول العربية حتى في وضعها الراهن.

وعلى الرغم من ضآلة فاعلية جامعة الدول العربية في الوقت الراهن، إلا أن هذا لا يلغي أن التمسك بها لا يزال يمثل، عربياً، تعبيراً عن التمسك بحلم العروبة وخياراتها في مواجهة تلك القوى الدولية، إقليمياً وعالمياً، التي تطمح صراحة إلى تحطيم هذا الحلم وإلحاق الأقطار العربية بمشاريعها ذات الطابع التوسعي. وغني عن القول أن حل جامعة الدول العربية، أو إفراغها من مضمونها، كرمز للهوية العربية، هو أحد المواضيع الأساسية التي تراهن عليها القوى صاحبة هذه المشاريع، وتعمل من أجله أيضاً.

■ أستاذ العلوم السياسية ودراسات المستقبلات/ لندن



يتناسب وتطلعات الشعب العربي، وبالشكل الذي يدفع إلى أن تمارس دورها القيادي للمنظومة العربية. ومع ذلك تتطلب الواقعية أن نضع في تصورنا أن مثل هذا الدور المنشود قد لا يتبلور إلا بشرط توافر تلك المعطيات الذاتية والموضوعية التي تمهد لمثل هذا الدور، وهذا يحتاج لثمة شروط، وزمان.

وحتى ذلك الزمان، وفي ضوء مخرجات نوعية العلاقات العربية-العربية السائدة والمحملة، سيتراوح دور جامعة الدول العربية مستقبلاً بين النشل والنجاح. وتدعم التجربة السابقة للعلاقات العربية-العربية هذا الدور. فآزمنة التضامن العربي لم تؤد إلى إتخاذ قرارات مهمة فحسب، وإنما إلى تنفيذها أيضاً والعكس أيضاً صحيح. ففي أزمنة الصراع تنحصر حركة جامعة الدول العربية في إتخاذ قرارات في مواضيع ثانوية و/ أو روتينية، أما المواضيع الأساسية، ومن بينها السياسية والاقتصادية والأمنية، فهي أما لا تطرح للمناقشة تجنباً لتصعيد الصراع بين الأطراف العربية المعنية، أو يصر إلى إتخاذ قرارات بشأنها، ولكن دون توافر إرادة تنفيذها عملياً.

ويقدم مؤتمر القمة الاقتصادية العربية في عمان عام 1988 مثالا واضحا على التناقض بين القرارات والافعال العربية. فعلى الرغم من أن قرارات هذا المؤتمر أفادت نظرياً بتوافق صناع القرار العرب على الإدراك بجدوى الإرتقاء إلى مستوى التحديات الاقتصادية، الأمر الذي أدى

وتحميلها مسؤولية هذه الاخفاقات، إلا أنها، مع ذلك، بقيت قائمة الى يومنا هذا ككيان عربي اقليمي يضم جميع الدول العربية دون استثناء. ويبدو أن جامعة الدول العربية تعي تأثير هذه الاعتبارات، سيما وإنها قد اكتسبت بحكم الخبرة والممارسة خلال مسيرتها التاريخية الطويلة قدرة تمكنها من العمل، دون الحاجة إلى تعديل ميثاقها والقيام بالإصلاح في الظروف الراهنة.

غير أن ديمومة بقاء جامعة الدول العربية لا يعني غياب تلك المشاريع العربية وغير العربية، التي دعت الى استبدالها بمنظمات إقليمية، أو بتجمعات عربية، أخرى، لتكون بديلاً عنها. وقد كانت المبادرة اليمنية أبرز هذه المشاريع العربية وأهمها في الوقت ذاته. إذ دعت إلى تحويل جامعة الدول العربية إلى (إتحاد الدول العربية) الذي كان سيضم مجلس الإتحاد الذي يجمع بين الملوك والرؤساء العرب ومجالس أخرى للأمن والدفاع والخارجية والاقتصاد والتجارة والتنمية والشؤون الاجتماعية. كما شددت المبادرة اليمنية أيضاً على إقامة برلمان عربي ومجلس شوري، وفضلاً عن ذلك دعت هذه المبادرة إلى إتخاذ القرارات بأغلبية الثلثين وليس بالإجماع.

وعلى الرغم من أن إشكاليات الواقع العربي وتأثيرها في ديمومة التردّي العربي، إلا أن هذه الإشكاليات هي التي تدعو بحد ذاتها إلى إصلاح جامعة الدول العربية وتعديل ميثاقها بشكل



أ.د. علاء محمود التميمي

باني بغداد يطالب من يحميه

خلال أسبوع واحد عام 2006 طالت أعمال التصفية نصبين فنيين لأبرز رواد الحركة الفنية المعاصرة في العراق النحات العراقي المعروف خالد الرحال، بعد أن قامت جماعة مجهولة تحت جنح الظلام بتفجير تمثال لباني مدينة بغداد ثاني خلفاء بني العباس أبو جعفر المنصور في حي المنصور بجانب الكرخ وبعد فترة تم وتحت أنظار الناس وفي وضوح النهار بإزالة نصب «المسيرة» في ساحة المتحف في جانب الكرخ. حادث تفجير تمثال أبو جعفر المنصور لم يكن الأول، فقد نسفت نصب أخرى في بغداد والبصرة والموصل وسبق إن تعرض تمثال السعدون في بغداد إلى عملية سرقة عام 2004 وإزالة نصب (الأسير العراقي) الكائن قرب ساحة المستنصرية الذي يتكون من مجموعة قطع تمثل أعمال تعذيب للأسرى العراقيين خلال الحرب العراقية الإيرانية.

تكرر المشهد عام 2021 حيث شهدت بغداد قبل أسبوع حملة منظمة لأزالته تمثال أبو جعفر المنصور لأسباب طائفية، ولكن الجهات الحكومية هذه المرة ومعظم أهالي بغداد وقفوا ضد هذه الحملة الطائفية المريضة.

أود كمواطن عراقي أن اعبر عن أسفي وحزني لظاهرة إزالة النصب والتماثيل ولأي سبب كان، مما يدعوني لمطالبة منظمات المجتمع المدني وجميع المثقفين وعموم أبناء الشعب العراقي للوقوف ضد هذه الظاهرة وإدانتها بحزم والالتزام بالوسائل الحضارية ولاسيما الحوار المفتوح بين مثقفي الشعب العراقي وأهالي بغداد حفاظا على هوية عاصمتنا الحبيبة وضرورة الحفاظ على بقية النصب مثل تمثال شهریار وشهرزاد وكهرمانة ونصب أخرى التي ربما سنفاجئ قريباً بإزالتها لتبريرات سياسية أو دينية.

الحفاظ على الموروث الثقافي لبغداد يجب أن يترك للأجيال القادمة حيث إن الآثار والنصب التذكارية لها دلالة تاريخية تخص حقبة معينة أصبحت من الماضي ولا شأن لها أبداً بالسياسة أو الدين ففي العديد من الدول الاشتراكية سابقاً وإيطاليا وفرنسا ومصر وغيرها من البلدان لا تزال نصب القادة والملوك والحكام خلال عهود قياصرة روسيا وملوك فرنسا وحكام مصر السابقين شاخصة في الشوارع والساحات رغم تبدل الحكام وعلينا أن لا ننظر لهذه النصب والتماثيل كتخليد لسياسة الحاكم فوجود هذه النصب شواهد شاخصة للأجيال القادمة لها مردود تاريخي وحضاري.

أتمنى أن تتوقف هذه الهجمة التي تطول الموروث الثقافي لبغداد والتي إن استمرت ربما سيجعل العالم يقارن ما يحدث بحركة طالبان التي نسفت تماثلي بوذا الأثريين، وعلينا جميعاً أن نتذكر إن الفتوحات الإسلامية في العراق ومصر والشام قد تركت كل ما وجدته سابقاً لفتريات قبل الإسلام بالرغم من الاختلاف الفكري والعقائدي كمعابد الفراعنة وهرم أبو الهول في مصر وإيوان كسرى في العراق وغيرها، وهي لا تزال شاخصة ليومنا هذا، لذلك ينبغي علينا جميعاً أن ننطلق من هذه النظرة الحضارية والمطالبة بحزم على إن ارث العراق خط احمر يجب ان لا يتم العبث به تحت أي سبب ولا يقرره جيل واحد أو فكر واحد، فالحاكم يرحل والآثار الحضارية باقية مهما يكن رأينا عن الحاكم او نظرنا الى الأحداث التي حصلت في فترات زمنية سابقة.

■ أكاديمي و مستشار هندسي

إضعاف الشعور القومي

لم يقدموا لشعوبهم الاحساس بالكرامة والرفعة، ولم يمنحهم حكما ديمقراطيا يختارون فيه حكامهم، ولم يمنحهم الاحساس بالطمأنينة والامان في وجه الفقر والجهل والعولمة والغزو الحضاري الغربي ولم يحققوا التوازن الاستراتيجي مع إسرائيل، وهو يرى أن الحل هو بقاء صلح مع إسرائيل والتفرغ لمكافحة الفقر والجهل والاستفادة من الخبرة الاسرائيلية في مجال التكنولوجيا والاقتصاد وسيصبح الشرق الاوسط نموذجا للتعايش، طبعاً لن يخوض البروفيسور الاسرائيلي في التفاصيل ولن يقدم تصورا لحل القضية الفلسطينية يرضى به الفلسطينيون ولن يقبل بالتنازل عن القدس وجبل الهيكل كما يسميه ولن يقبل بحق العودة لأنه يهدد الدولة الاسرائيلية بالدمار ولن يجد حلاً ديمقراطياً لصعود الأحزاب الاسلامية للحكم عند تطبيق مبدأ الديمقراطية والتعددية، ويرى في النموذج الأتاتوركي مثالا يجب تطبيقه لمنع الاسلاميين للتفرد في السلطة أي الاعتماد على الجيش كبوصلة لاستقرار الدولة والحفاظ على العلمانية والتحاليف مع الغرب ويرى في خطوة أتاتورك التخلي عن العربية وتبني الأحرف اللاتينية خطوة عبقرية قربت الأتراك من الغرب وساعدت على إندماجهم في المجتمع الغربي المتحضر.

إن الغاية التي يسعى إليها الماسكون بزمم السياسة الدولية في هذه المرحلة، هي محو الهوية العربية ومحاربة التنوع الثقافي، والعمل على انسلاخ الشعوب العربية عن مقوماتها، لتندمج جميعاً في إطار النموذج الأمريكي الأقوى إبهاراً، والأشد افتتاناً في هذا العصر.

ولست هذه ظاهرة ثقافية وفكرية وإعلامية فحسب، كما قد يبدو من ظواهر الأشياء، ولكنها ظاهرة سياسية في المقام الأول، وظاهرة اقتصادية بدرجة أولى باعتبار أن الهدف النهائي الذي تسعى إليه

الوطن من دون محاسبة المسؤولين عن هذا الجريمة الكبرى والسكوت على قيام أمريكا باحتلال العراق إما بالدعم بعدم منع الحرب أو الدعم اللوجستي أو الدعم الحربي أو بالحفاظ والتمسك بالحصار الاقتصادي الشامل والذي دام 12 عاماً ونصف أو بالدعم الاستخباراتي أو بطرق أخرى وبعد الاحتلال السكوت على كل الانتهاكات الأمريكية في العراق من فضيحة أبو غريب الى المحاكمة المهزلة الى السكوت على تعيين وزير خارجية ورئيس دولة من الكرد لأهم دولة عربية ومشاهدة إعدام الرئيس العراقي الشرعي حتى اليوم من دون أن يطرف لهم جفن والسكوت على فرق الموت والتدخل الإيراني في العراق.

وقد دأب بروفيسور أماتسيا بارعام، المحاضر في مادة تاريخ الشرق الاوسط في جامعة حيفا، على توضيح رؤيته للشرق الاوسط كما يراه من منطلق إستشراقي، فقد رأى في إتفاقية سايكس بيكو خطأ أدت تداعياته الى تجاهل حق تقرير المصير للأكراد في النقاط الاربعة عشر للرئيس الأمريكي ولسون، كما أنه رأى في حصول دول الشرق الاوسط (حسب التسمية الاستعمارية البريطانية) على الاستقلال وسيطرة طبقة من ضباط الجيش الذين ينتمون الى الطبقات المتوسطة والفقيرة أحد أكبر الأخطاء الذي وقعت فيه الدول الاستعمارية الكبرى آنذاك (فرنسا وبريطانيا)، وهو يقصد أن توجه حكام هذه الدول الى المعسكر الشرقي في حينه ومعاداة الولايات المتحدة لم يكن في صالح الدول الغربية الكبرى، كما أن هؤلاء الضباط لم يوفوا بوعدهم للشعوب التي حكموها ولم يطبقوا الديمقراطية ولم ينجحوا في مشاريع التنمية التي بدأوا في تطبيقها وضاعت جهودهم هباء بحثاً عن التوازن الإستراتيجي مع إسرائيل. ويستطرد بروفيسور بارعام في تصويره أمام تلاميذه ويشرح لهم أن الحكام العرب



د. اياد سليمان

يمر العرب اليوم في حالة من الشعور بالاحياط واليأس وعندما يبدأ الواحد فيهم المقارنة بين الوزن النوعي للدول العربية مجتمعة مقابل دولة كإيران يجد أن كفة إيران ترجح في كل الحالات، فإيران دولة معتدة بنفسها تواجه الغرب بشجاعة ورباطة جأش وهي دولة تسعى الى الامساك بزمام السيطرة على تكنولوجيا تخصيب اليورانيوم كما انها نجحت حتى الان في الافلات من براثن الوحش الأمريكي وتقارعه على أرض العراق من خلال أعوانها وتقارع إسرائيل في لبنان من خلال حزب الله، وما هي السيرة الذاتية التي يستطيع العرب تقديمها الى شعوبهم: السكوت على الاحتلال الإيراني لدولة الأحواز العربية أو التحريض الذي أدى الى نشوب الحرب العراقية الايرانية والصمت على الغزو الاسرائيلي للبنان وحصار بيروت وغزو العراق للكويت والنزاع على الصحراء المغربية والحرب الأهلية في جنوب السودان والصومال والصمت إزاء التكر الأريترى للدول العربية بعد الاستقلال رغم الدعم المادي والعسكري لسنوات طوال والتقرب من إسرائيل وكذلك الإلتزام المطلق إتجاه الحصار على العراق وليبيا وعدم التدخل في القمع الاسرائيلي للشعب الفلسطيني وترك إسرائيل تعيد إحتلال الضفة الغربية وقطاع غزة والتخلي عن عرفات ليموت بعيداً عن

وغيرها) تسعى الدول الغربية إلى الهيمنة على الهوية الثقافية العربية من خلال محاولات عولمة الحياة والثقافة عموماً، عن طريق تركيز وسائل الإعلام على ما تشاء من القيم، وإهمالها لما تشاء، وبالتالي سعيها لفرض ثقافة بذاتها، وهذا ما يجري بوعي من قبل من يملك هذه الوسائط، وبدون وعي من قبل المستفيد.

ومن الأخطار التي نتجت عن وسائل الإعلام أنها ساهمت في تقييد ظاهرة الضعف اللغوي للغة العربية، حيث أن هذه اللغة هي أحد المقومات الأساسية للهوية الثقافية العربية، فبالإضافة إلى بثها مادة علمية وثقافية ضحلة في بعض الأحيان، ونجدها أحياناً كثيرة تساهم في نشر اللهجات العامية، حتى البرامج الإذاعية والتلفزيونية نجد أن بعضها يحمل أسماء أجنبية، والبعض الآخر يحمل أسماء نصفها عربي والنصف الآخر أجنبي أما البرامج التي تقدم باللغة العربية الفصحى فإن أغلبها يقدم للجُمهور بطريقة منفردة بعيدة عن هموم الناس ونبض حياتهم اليومية.

مجالات الحياة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والسياسية. إن عالم التكنولوجيا الذي نعيشه الآن عالم سريع التغير والتطور، وهو ليس بمعزل ثقافة المجتمعات التي تصدره، وبالتالي يترك تأثيره في ثقافة المجتمعات التي تستورده.

وفي ضوء هذا فإن المجتمعات العربية تواجه تحدي التطور التكنولوجي والتقني المستمر، ويتمثل هذا التحدي في كيفية اختيار التكنولوجيا التي تخدم هويتها الثقافية ولا تتعارض مع قيم وثوابت هذه المجتمعات التي تستمد جذورها من القيم العربية الأصيلة، ويمكن تقديم التكنولوجيا الحديثة لأجيال هذه الأمة في المناهج المدرسية مع المحافظة على الهوية باستخدام التقنيات التي تناسب أوضاعنا لنبدع فيها كما أبدعت أمم أخرى مع محافظتها على هويتها الثقافية.

ولیکن معلوماً أن المجتمعات العربية يجب أن تدرك أن التطور الحضاري وإثبات الهوية والذاتية الثقافية لا يتوقف على مجرد متابعة التكنولوجيا والتقنية ونقلها من الغرب، وإنما لا بد أن تضع في خطتها التربوية والتعليمية الاستراتيجيات التي تؤهلها لتلحق بركب التطور والتقدم.

3 - وسائل الإعلام: وسائل الإعلام بالشكل والكيفية القائمة عليها الآن تشكل

- بلا شك - خطراً جسيماً على الهوية

الثقافية للعرب من خلال ما يسمى

«بالقوة الناعمة» (الإعلام

العالمي) والتي تحاول من خلال

هذه القوة فرض مفهوم

«العولمة» على الآخرين

من خلال وسائل

الإعلام المختلفة

(صحافة ،

إذاعة ،

تلفزيون ،

إنترنت

القوى المسيطرة على مقاليد النظام العالمي هو إخضاع حكومات الدول العربية لمنطق القوة والهيمنة والسيطرة، تحقيقاً لغايات ذاتية تتعارض مع القانون الدولي والقيم الإنسانية.

وتواجه الشعوب العربية التحديات التالية والتي تعمل على إضعاف الشعور القومي:

1. العولمة: العولمة يعني بالأساس أربعة أمور: أولها تفكيك الدولة القومية ككيان سياسي، وثانيها تمييع وتذويب مفاهيم الوظيفة الاجتماعية للدولة، وثالثها إعادة صياغة العلاقة بين رأس المال والدولة، ورابعها إحداث تغيير شامل في مفاهيم الليبرالية الجديدة.

والمتأمل لمفاهيم العولمة يجد أنها سوف تفقد الدول سيادتها وهويتها، وتدمجها فيما يسمى بالقرية العالمية وقد يؤدي ذلك إلى طمس الهوية الثقافية، وخصوصاً أننا في الوقت الحاضر غير مؤهلين تربوياً لمجابهة الآثار المترتبة على انتشار مفهوم «العولمة»، والسؤال الذي يطرح نفسه الآن - وهو سؤال قديم - هل سنغلق على أنفسنا الباب في وجه أية ثقافات وافدة إلينا؟ أم سنحاول التكيف مع هذه الثقافات؟ أم نستسلم ونسلم لها ونتبعها بشكل مطلق؟

ولمواجهة هذا التحدي وللإجابة على التساؤل المطروح يجب إعداد الأمور التالية:

الإعداد التربوي للمواطن العربي من خلال النظر في البعد المستقبلي للتعليم وذلك عن طريق بناء استراتيجية تربوية عربية تسمح بالتفاعل الحقيقي مع «العولمة».

إعداد الفرد العربي القادر على إدراك أن مخاطر «العولمة» على الهوية الثقافية لا يمكن القضاء عليها عن طريق الإنغلاق على الذات ورفض الآخر، وإنما يتأتى بإعادة الموروث القديم المكون الرئيسي للثقافة الوطنية بحيث تزال موقاته وتستنزف عوامل تقدمه.

2. التكنولوجيا والتقانة: إن عالم اليوم وعالم الغد هو عالم التكنولوجيا المتقدمة (التقانة)، وأصبحت الدليل على امتلاك مقومات القوة سواء في السلم أو في الحرب وتدعم هيمنة القوى على الضعيف في جميع



الأصالة والمعاصرة؛ بين الإيجابي البناء في تراثنا والإيجابي البناء من الثقافات الأخرى بما يتفق ومناخنا وأرضنا وفي جو من الندية؛ وفي منأى عن الدونية والانبهار والاستلاب؛ مقتدين بأجدادنا إبان التألق الحضاري لأمتنا.

- غرس الاعتزاز بالعروبة والأمة العربية.
- غرس قيم وممارسات العمل والإنتاج.
- إعداد الإنسان للمستقبل وسرعة الاستجابة للتغير.
- إعداد الإنسان القادر على صنع المستقبل: الابتكار والإبداع والتخطيط والتنظيم.
- الإسهام في تحقيق التنمية الشاملة وسد فجوة التكنولوجيا وتجاوزها.
- تنمية التفكير المنهجي النقدي العقلاني.

كما أن التنمية الشاملة لا يمكن أن تتحقق في مجتمعاتنا العربية دون مشاركة إيجابية من المرأة. وللمرأة دور هام باعتبارها نصف المجتمع وتلعب المرأة دوراً فعالاً في مجالات الحياة عامة والأسرة خاصة الأمر الذي يستوجب ضرورة إيجاد آليات وأجهزة على المستوى العالمي والإقليمي والنوعي والمحلي لتعنى بعملية إشراكها في التنمية الشاملة وتؤدي إلى تدعيم مكانتها اقتصادياً واجتماعياً وتشجيعها على المشاركة بجميع صورها. والمرأة لا تعبر عن قطاع أو فئة متجانسة، وإنما تتنوع من حيث الفئة العمرية والانتماءات الجغرافية والمهنية ودرجة تعليمها، كما تتنوع اهتماماتها واحتياجاتها، ومن ثم من المهم صياغة وتبنى آليات تتسم بالشمول والتكامل وتتعامل مع كافة شرائح المرأة وفئاتها وتلبى احتياجاتها مع تنوعها.

ومن هنا كان الاستثمار في التنمية البشرية تأهيلاً وتدريباً مستمراً أمراً على غاية كبيرة من الأهمية إضافة إلى الحيولة دون النزف البشري الذي يشكل خسارة ثقافية واقتصادية كبيرة تزيد من نقص الكفايات التي يحتاج إليها الوطن في تميته الشاملة.

■ محاضر جامعي، باحث في التاريخ ومختص في علوم البيانات



على هذه اللغة سواء في المؤسسات التعليمية، أو المؤسسات الإعلامية وغيرها العمل على خطين متوازيين:

- دراسة معمقة للغة العربية من خلال مفاهيم جديدة قادرة على تحليلها إلى عناصرها المنطقية وتطويرها كلفة حية قادرة على مواكبة المستجدات الثقافية التقنية.

- إبداع ثقافات وأدوات تتعامل مع اللغة العربية كأداة حضارية قادرة على تحسين استخداماتها في مختلف تطبيقات الحاسوب، بما في ذلك شبكة الإنترنت، ومن أجل ذلك لا بد من السعي الجاد لإعادة النظر في تدريس اللغة العربية وفي تطوير الوسائل الحديثة لذلك، ونشرها على أوسع نطاق ممكن، والعمل على استخدامها كأداة حضارية في المدرسة والمجتمع.

إن الحفاظ على الهوية والذاتية الثقافية للأمة واجب مقدس في عصر العولمة؛ إلا أن ذلك لا ينفي أهمية الانفتاح الرحب على الثقافات الأخرى في جو من العقلنة، ذلك لأن الحفاظ على الهوية لا يعني الجمود؛ بل هو عملية تتيح للمجتمع أن يتطور ويتغير دون أن يفقد هويته الأصلية؛ وأن يتقبل التغيير دون أن يغترب فيه؛ إنه التفاعل بين

4 - ضعف اللغة العربية: تعتبر اللغة العربية أحد أهم الركائز في تشكيل الهوية العربية، لأنها لغة هذه الأمة من آلاف السنين، ولأنها لغة القرآن الكريم. ومن ثم فإن إضعافها أو هدمها يعني إضعاف وهدم إحدى ركائز المجتمع العربي الأساسية.

ومما لا شك فيه أن اللغة العربية تعاني الآن من ضعف ملحوظ، فاللغات تتقدم وتتأخر مثلها في ذلك مثل الأمم نفسها، بل إن تقدم اللغات وتأخيرها يكاد يساير ويوازي تقدم الأمة وتأخيرها وهناك علاقة جدلية صحيحة بين حضارة الأمة ومكانة اللغة.

والمتأقلم لواقع اللغة العربية في الوقت الحاضر يجد أن كثيراً من الدراسات العلمية أثبتت بما لا يدع مجالاً للشك أنه صاحب ضعف الأمة العربية وتدهور حالتها الحضارية ضعف في لغتها، ومن مظاهر ضعف اللغة العربية الآن، ازدواجية اللغة بين المجتمع والمؤسسات التعليمية، حيث يتعلم الطالب داخل الفصل اللغة العربية بقواعدها ويمارس خارجها اللهجات المحلية. ويعتبر ضعف اللغة العربية أحد التحديات الهامة المؤثرة في ضعف الهوية العربية، وهذا التحدي يفرض على القائمين



د. علي القحيس

الظاهرة (القرقوزية)!!

وشعبا وسماء وماء ودينا وقومية وثقافة مكان وأرث زمان. ظهر الآن كثير من الأصوات النشاز التي تريد أن تتخلص من تاريخها السابق ودولها ودينها وترابها وأبناء جلدتها، وتتناسى تاريخ بلدانها المضيء العريق، التي نشأوا وتربوا بها وتعلموا في مدارسها وهم براعم صغار، وتغنوا في حقول مزارعهم وادركوا العوم في سباحة شواطئها، والتصقوا في تراب آبائهم واجدادهم، الذين كانوا أوفياء ومخلصين وصادقين للتعامل مع الوطن وترابه، وحتى لو كان لم تعجبهم انظمتهم السياسية، إلا أن الوفاء والحياء والصدق والانتماء الحقيقي المضطرب بالولاء ديدنهم، يمنعمهم ويصبحون رادع إجتماعي ولا يرتمون بأحضان الأجنبي أو الغزاة والمحتلين لبلادهم، ولا يرضون أن يكونوا أدلاء أو مطية للخارج كأداة لتغزوا وتتهب ثروات أوطانهم وأستباحت ترابهم وتدنيسها.

ما نشاهده ونلاحظه اليوم من (ظاهرة قوقازية)، مقرفة من بعض فئات مجتمعات هذه الدول العربية التاريخية الأصيلة العريقة، التي تعرضت للإحتلال والغزو والشنات، شيء مقزز ومستغرب ومزعج وعجيب وغريب، يدافعون عن الغزاة أكثر مما يدافعون عن تاريخ إستقلال بلادهم، وينبرون ويبررون مشروعية الغزو أكثر من تبرير المحتل نفسه لفعلة المشيئة، ويلمعون المحتل أكثر مما كانوا يلمعون كتبهم المدرسية التي يقرؤون فيها مادة الوطنية، ويسمحون لأنفسهم أن يكونوا عبيدا وأقزاما للغزاة أكثر مما كان عامل النظافة يخدم منازلهم في أوطانهم التي كانت حرة وأبيه وأمنه ومستقرة، قبل أن يكونوا عوناً عليها مع المحتل والغازي، فقدت تلك بعض البلدان بريقها وغنوانها وأمنها وأستقرارها، وهاجر طير الحمام الذي كان على ظهر اسطح منازلهم، كما طار الحياء والخجل من جباه وجوههم المكفهرة التي أصبحت لا تعرق ولا تندى شرفا وعفة، بلا دين ولا وطن ولا إنتماء، واصبحوا وجوه ممسوخة ترتدي أكثر من قناع مزيف وكمام ملوث حسب الأجواء والرغبة والمصلحة الآتية!!

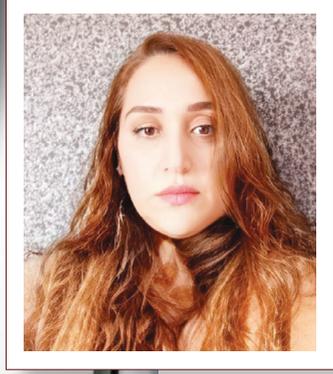
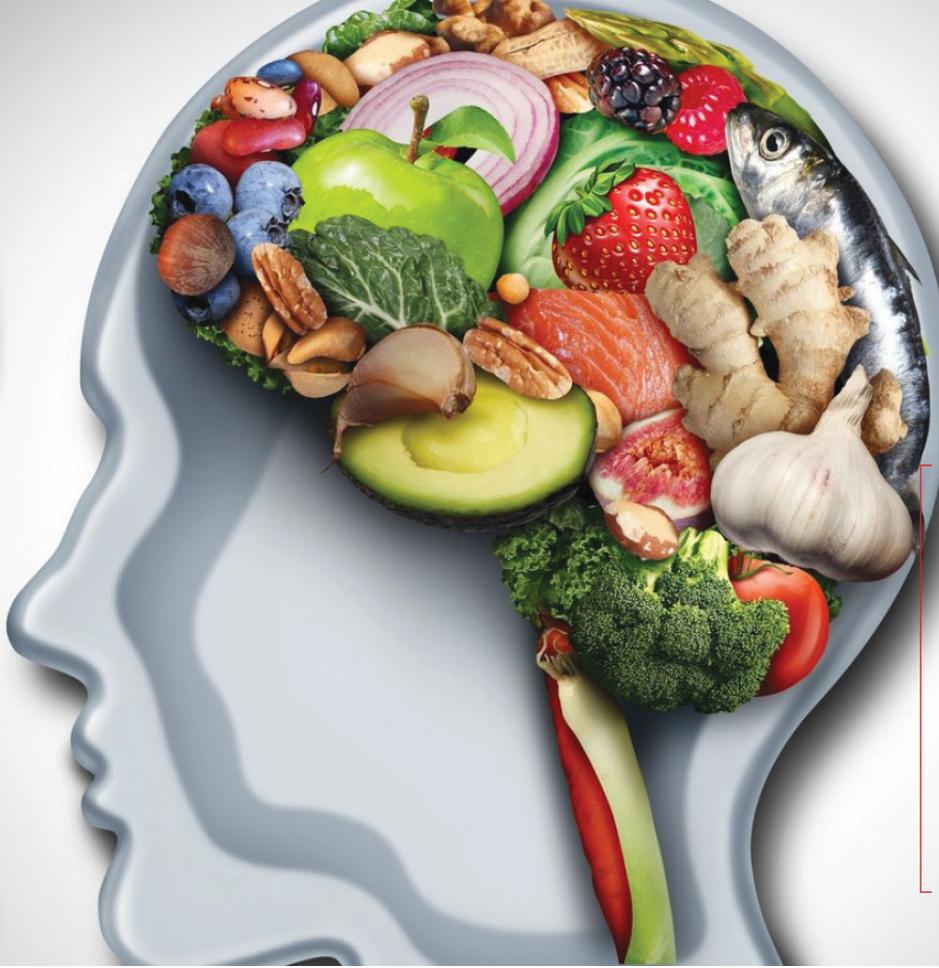
■ كاتب سعودي

يمر الإنسان في عدة مراحل من عمره الإفتراضي الذي ربما لا يتجاوز القرن من الزمن في بعض الأحيان، طفلا يافعا وشابا نشطا وكهلا عاقلا وخرفا عجوزا وهكذا دواليك، وكذلك المجتمعات تمر بمحطات ومراحل وأزمات وتجارب وهفوات وإنكسارات وإنتكاسات وتغيرات ديموغرافية، بحكم طبيعة المكان وظروف الزمان وعالم الطبيعة والتغيرات المناخية، وكذلك البيئة لها تأثير سريع وفعلي على تركيبة الإنسان وتغير سلوك الأفراد والمجتمعات التي تقطن بها وتتأثر بها سلبا وإيجابا، بحكم الطبيعة البيئية والأحداث الساخنة التاريخية والجغرافية والإجتماعية والإقتصادية، على مرور الزمن، حيث إن الإنسان يتأقلم ويندمج ويتأغم وينسجم في البيئة والمكان الذي يعيش فيه إراديا حسب رغبته أو مرغما حسب ظرفه التي يعيشها ويستسلم ويتموضع بها.

هذه التغيرات الديموغرافية أو حتى السيكولوجية تمر على الإنسان بشكل تدريجي سلس ومتأغم بدون أن يشعر بصدمة التغيير أو يشعر بها مع مرور الوقت والزمن وهذا طبيعة الكائن الحي.

إن ما يحدث الآن لبعض المجتمعات العربية من حولنا خصوصا بعد ما سمي بـ (الربيع العربي)، الذي عصفت بسلك المجتمعات ونسفت قيمها وجرده أخلاقها وأثر على تصرفها وسلوكها، بعد عصفت بلدانهم وتحطيمها وتمزيقها وتشريد أهاليها وتدمير محاصيلهم.

إلا إن التغيير الإجتماعي والسلوك النفسي السريع لبعض هذه المجتمعات التي تحولت إلى تصنيفات لفئات أخلاقية جديدة وغريبة الأطوار والتلون، كأنها إنسلخت من معالم ثقافتها العربية الأصيلة وقيمها الخالدة، التي كانت راسخة تتحلى بالقوة والصبر والشموخ والثبات والقيم العالية المثالية الرزينة الموروثة، والدفاع عن أوطانها ودورها ومكتسبات مجتمعاتها في نفس وطني مرتفع عال وأسلوب راق ومنضبط وفعال ومؤثر قبل أن يتزحزح!! كان يتماشى مع تاريخ تلك الدول المرموقة التي ينتمون إليها أرضا



د. عروبة رحيم

علاقة السلوك الاجرامي بالأكل الصحي النظام الغذائي والسلوك الإجرامي

يفعل هذان المكمّلان المعجزتان لترويض طفل أو مراهق يكون قليلاً من السلوك العنيف.

يفترض نموذج العدالة الجنائية الكلاسيكي ان السلوك هو بالكامل مسألة إرادة حرة. يساعد هذا في مهمة إصدار الأحكام الصعبة في كثير من الأحيان، ولكن ما هو أقل وضوحاً هو كيف يمكن للمرء ممارسة تلك الإرادة الحرة دون إشراك الدماغ؟ وبما ان الدماغ هو عضو مادي، فكيف يمكن للدماغ ان يعمل بشكل صحيح بدون إمدادات غذائية كافية؟ بشكل مباشر، لا يمكن ذلك. غالباً ما توصف الجريمة بأنها بلا عقل ولكن لا ينبغي لنا ان نتعامل مع ذلك بالمعنى الحرفي.

أننا بحاجة إلى إدخال الدماغ في تفكير العدالة الجنائية، وبذلك نعالج ندرة الأدلة التي تدعم الافتراض حول ما «يتسبب» في إهانة الناس. يجب وضع طبقة من الأدلة حول اسباب الجريمة أو السلوك المعادي للمجتمع قبل

للسكر والمشروبات الغازية في نفس الوقت، إلى خفض عدد الحوادث التأديبية إلى النصف.

ولكن بينما يبدو أن الأكل الصحي يقدم فوائد كبيرة من حيث التحكم في الحالة المزاجية والسلوك، إلا أن قول ذلك أسهل من فعله. إن جعل المراهق الجائع (أو البالغ) يتجنب قضبان المريح بدلاً من الفواكه الطازجة وشاي البابونج ليس بالأمر السهل. ومع ذلك فإن مجرد تناول الأفراد بالمغذيات في شكل مكمل يمكن ان يحقق فوائد كبيرة.

إن الدور الدقيق للعناصر الغذائية المحددة في وظائف المخ غير مفهوم جيداً، لذا فمن المنطقي تغطية أكبر عدد ممكن من القواعد. تعتبر الفيتامينات والمعادن الثلاثة بداية جيدة بالإضافة إلى ذلك، فإن 1-2 جرام من مكمل زيت السمك كل يوم (تشتهر دهون أوميغا 3 الموجودة في الأسماك الزيتية بتأثيرها المنظم للدماغ) تستحق الإضافة إلى هذا المزيج، قد

أنا من أشد المؤمنين بفكرة أن التغييرات الصغيرة نسبياً في حالتنا الغذائية تجلب فوائد كبيرة لى المدى الطويل. أن مزاجنا وسلوكنا يعتمدان إلى حد ما على العناصر الغذائية التي يحصل عليها الدماغ من النظام الغذائي. وأن تغيير إمدادات الوقود لهذا العضو يمكن أن يزيل الميل نحو الجنوح.

ظل العلماء يستكشفون هذه الفكرة منذ حوالي 20 عاماً حتى الآن. اكتشفت الأبحاث المبكرة أن الأفراد الذين يتناولون نظاماً غذائياً غير صحي كانوا أكثر عرضة لارتكاب جرائم خطيرة مقارنةً بأولئك الذين يتناولون أطعمة صحية نسبياً أكثر من ذلك، هناك أدلة على تحسين النظام الغذائي يمكن أن يساعد في قمع السلوك العنيف أو العدواني.

في إحدى الدراسات، ادت إضافة المزيد من الفاكهة والخضروات إلى النظام الغذائي للتزلاء في مركز احتجاز الأحداث، مع تقليل تناولهم



أ. سناء جابالله

الإلهام... سلطة الجوهري!!

لكلّ منا القدرة على أن يكون مؤثراً في من هم حوله ويحدث الفرق الكبير في حياة كل من يقابلهم. يكفي أن نكون صادقين في كل ما نقوم به تجاه أنفسنا وتجاه الآخرين، لأنّ الإنسان الصادق يمتلك دائماً القدرة على أن يلهم الآخرين ويبث فيهم الأمل ويشجّعهم على رسم أهدافهم وتحقيق أحلامهم.

الإلهام علم فريد ومثير، فليس من السهل فهم كيفية اكتساب الصفات التي تجعل الإنسان من مصدر إلهام لا ينضب، فيمكن أن نتخيل شخصاً مثابراً ومجتهداً، ولكن من الصعب تخيل شخصاً مؤثراً وملهماً للآخرين.

الإلهام جزء من الامتداد العقلي والجوهري للصدق مع النفس والناس وخاصة إذا كانت أفعالنا وسلوكياتنا تعكس ذلك، وحماسنا يدفع الآخرين للتركيز على الأهداف المستقبلية وتلهمهم الحلم، والتخطيط وإتباع طريق الانجاز، فتصبح الأشياء المستحيلة محتملة، لأنّ «الإلهام» الإيجابي هو الخطوة الأساسية لكل تغيير نحو الأفضل والأرقى.

نستطيع القول أن الصدق هو جزء من جوهرينا والإلهام سلطة تتبع من داخلنا، لأنها مقدرة عظيمة على خلق الهدف وبلورة الحلم.

فأبلغ مخارج الإلهام، إنسان صادق يحلم بأفكاره الآخرين...

■ خبيرة في الأحياء الدقيقة و البائيات الجزيئية

صارمة بشأن الأسباب. لكن ضعفها يكمن في عدم وجود أدلة حول ماهية هذه الأسباب.

النظام الغذائي والسلوك المعادي للمجتمع وقد ارتبطت أيضاً بعض الخيارات الغذائية، بما في ذلك استهلاك الأسماك، والتناول المتوازن للمغذيات الدقيقة، والحالة التغذوية الجيدة بشكل عام، بإنخفاض معدلات السلوك العنيف.

من الأمور المركزية لأي شكل من أشكال العدالة الجنائية فكرة أن الجرم يمكن أن ينسب، يخطف الذنب عن مجرد إثبات الذنب حيث يتم الحكم على درجة المسؤولية الفردية فيما يتعلق بالعمل. يفترض الشكل الكلاسيكي للعدالة أن الإنسان فاعل ذو إرادة حرة يمكنه اختيار ارتكاب جريمة، ولكن ماذا يحدث إذا كانت هناك عوامل تؤثر على السلوك دون علم الجاني؟

قد تكون العوامل الفسيولوجية مهمة في فهم الأفعال المأساوية وغير العقلانية التي تتحدى التفسير العقلاني. أن التغذية ليست التفسير الوحيد للسلوك المعادي، لكنها قد تشكل جزءاً مهماً من الواضح أن تقديم الاختيار الغذائي للمجتمع مهم، لكن استعملنا قبول الدماغ دور السلوك، بدون معرفة دقيقة بالسبب والنتيجة، فإن الانخراط الوقائي في نظام العدالة الجنائية يهدد بتسريع الوظائف الإجرامية من خلال الارتباط، بينما يمكن أن يؤدي التدخل بعد فوات الأوان أيضاً إلى التصعيد في تناقض ملحوظ، فإن الخطر الوحيد للتدخل المبكر مع اتباع نظام غذائي مغذي هو صحة أفضل، تحسين التغذية من مخاطر منخفضة للغاية.

الأستنتاج

أن التغذية هي نقطة التقاء للعالمين المادي والاجتماعي، أجهزة وبرمجيات الحياة إذا جاز التعبير، حيث كلاهما مطلوب للسلوك الاجتماعي، النهج الغذائي البسيط للسلوك الأنساني. ولقد وجدنا من خلال البحث والدراسة وجدنا أن تحسين التغذية يمكن أن يقلل بشكل حاسم من حوادث العنف والانتحار، وأن التغذية هو نهج إيجابي وينبغي أن يكمل النهج الحالي من خلال توفير منصة بناءة لبرامج الجناة الحالية للعمل بشكل أفضل، وأن إعطاء العناصر الغذائية الأساسية للمجرمين الصغار سيقبل من ميولهم الإجرامية.

■ باحثة ومحاضرة في المجال القانوني والاجتماعي

إن نتمكن من التحدث عن «الوقاية» أو «عوامل الخطر» بأي معنى، أيضاً نحن لا نتصرف بناءً على نتائج الدراسات المصممة لفحص العوامل السببية المحتملة في السلوك المعادي للمجتمع، والتي تعطي اسباباً وجيهة للتشكيك في الافتراضات المتعلقة بالذنب الدماغ والسلوك.

إذا كان صحيحاً ما نأكله، فما الذي نحول أنفسنا إليه؟ لن يجادل احد أن نظامنا الغذائي غير مرتبط بزيادة السمنة، لكن ما نأكله لا يمكن أن يتسبب على شكل دهون في الجسم فحسب، بل يساهم أيضاً في تكوين دماغنا، يوفر الغذاء الطاقة اللازمة لدماغنا ليعمل، والمواد الخام للناقلات العصبية التي تؤثر على الاتصالات في الدماغ وتحدد إلى حد كبير بيئة عمل الدماغ. فهو يمثل 2 في المئة فقط من كتلة الجسم ويستهلك حوالي 20 في المائة من الطاقة المتاحة. ومع ذلك يبدو أننا أجرينا تغييرات كبيرة على النظم الغذائية الحديثة في فترة زمنية قصيرة نسبياً مع القليل من الفحص المنهجي، أو عدم وجود فحص منهجي للتأثيرات المحتملة على وظائف المخ أو سلوكه. ما لم يتم تقديره على نطاق واسع هو أن معاييرنا للملاءمة الغذائية لم يتم تطويرها مع مراعاة وظائف المخ أو النتائج السلوكية في الاعتبار

بالنظر إلى هذا، ربما نكون قد قللنا بشكل خطير من قوة هذه التأثيرات الفسيولوجية، ونجاهلها على مسؤوليتنا.

إن تحديد العوامل السببية التي تؤدي إلى السلوك الإجرامي أو غير الاجتماعي يثير العديد من القضايا المعقدة: ماهي الجريمة، والنظريات التي تفسر مثل هذا السلوك، والمسارات السببية للجريمة، ومقدار الجريمة الموجودة. وأخيراً كيف نستجيب لها بشكل أفضل؟ كما أنه يثير قضايا منهجية لأنه في العلم يجب إثبات السببية من خلال تصميمات تجريبية صارمة. نادراً ما تظهر مثل هذه المنهجية الدقيقة في العدالة الجنائية. وبالتالي هناك حاجة للبدء بالتساؤل عما يمكن فهمه من «اسباب الجريمة» والنظر في إمكانية عدم وجود مستوى كامل من البحث لدعم نهجنا في العدالة الجنائية. قد تحتاج إعادة التفكير في الجريمة والعقاب إلى البدء على مستوى أكثر جوهرياً لإنشاء المقترح «لصنع السياسات القائمة على الأدلة».

تتمثل إستراتيجية الحكومة في أن تكون «صارمة في التعامل مع الجريمة، وإن تكون قاسية في التعامل مع أسباب الجريمة». وكإستراتيجية يمكن أن تنجح فقط إذا كانت



أ. عادة طليقة

التاريخ المقدّس: أسماء مدينة السلام

فأورى شلم
 . بيوس: نسبة إلى البيوسيين، وهم البناة
 الأوائل لمدينة القدس، وقد ورد هذا الاسم في
 سجلات الفراعنة تحت مسمى (يايبيثي)
 . إيليا: وتعني أقصر وأبطاً، وسميت المدينة
 بهذا الاسم نسبة إلى (إيلياء بن إرم بن سام
 بن نوح)، وقد ورد هذا الاسم في كتب التاريخ،
 وقد أعيد تسمية المدينة بهذا الاسم في زمن
 الامبراطور الروماني (هادريان) عام 135م،
 حيث أنه أطلقه عليها نسبة إلى عائلة الامبراطور
 أو جد العائلة، وقد استبدل الاسم إلى (إيليا
 كايبتولينا)، حيث أن إيليا تعود لاسم العائلة، أما
 كايبتولينا تعود إلى الإله الروماني (كايبتولين
 جوبيتر)، وبقيت المدينة تحمل هذا الاسم لـ 200
 عام، حتى مجيء الامبراطور (قسطنطين)، أول
 إمبراطور اعتنق المسيحية من أباطرة الرومان،
 واعتمد المسيحية ديناً رسمياً وشعبياً في كافة
 أنحاء إمبراطوريته، وقام على الفور بإلغاء اسم
 إيلياء، وأعاد اسم (أورسالم) الكنعاني.
 وقد ورد ذكر المدينة باسم إيلياء في معجم
 لسان العرب، في بيت شعري للفرزدق، قال فيه:
 وبيتان بيت الله نحن ولاته وبيت بأعلى
 إلباء مشرف
 بقيت المدينة تسمى إيلياء حتى بدأت
 الفتوحات الإسلامية لها.
 . بيت السلام: أي بيت المقدس، وقد ورد هذا

ذكرت المدينة بهذا الاسم من قبل الأكاديون،
 وورد ذكر المدينة أيضاً باسم (أورشاميم) في
 نقش مصري قديم يعود إلى القرن التاسع عشر
 ق.م، وجاءت في التوراة بلفظة (شالم)، حيث
 يتم لفظها باللغة العبرية (يورشاليم).
 أما اليونانيون واللاتينيون كانوا يلفظون اسم
 المدينة بـ (هيروسوليم)، ومن هنا نستخلص
 بأن كافة التحريفات للمدينة جاءت مشتقة من
 اسم المدينة الأصلي (أورسالم أو شالم).
 وقد عرفها الفراعنة بهذا الاسم، وذكرها
 في الكتابات المسمارية التي تم العثور عليها على
 هذا النحو (أورو □ سا □ ليم)، ويتوافق هذا
 الاسم مع الآثار الأثرية التي تعود إلى القرن
 الثامن قبل الميلاد، حيث ظهر الاسم في تلك
 الشواهد على هذا النحو (أور □ سا □ لي □
 أمو).
 أما في معجم لسان العرب لابن منظور،
 فقد تم ذكر المدينة المقدسة بمسميات عديدة،
 وقد دلت عليها ابن منظور باسم موضعين (آرة
 وأورة)، مستشهداً ببيت شعر لم يذكر صاحبه:
 عداوية هيهات منك محلها إذا ما هي
 احتلت بقدس وأرت
 وجاءت في اللسان بموضع آخر باسم (أوري
 شلم)، وشلّم تعني بيت الله المقدس، ونقل ابن
 منظور عن (الأعشى) قوله:
 وقد طفت للمال آفاقه: عُمان فحمص

القدس تاريخنا المقدس المتجسد في هذه
 المدينة العريقة التي تتجاوز من العمر ستة آلاف
 عام، كانت منذ فجر التاريخ مطعماً للغزاة، كيف
 لا وهي التي تبص في قلب الكون، فتبث الحياة
 على سطح البسيطة، إنها القدس بشواهداها
 وأسماءها وهواها وعطرها وتاريخها الناطق
 خلف أسوارها، يتحدث بكل فخر وألم عن مدينة
 السلام وأوجاعها المتجددة منذ أقدم العصور.
 من الشواهد التاريخية التي تم الاستيلاء
 على بعضها من قبل الكيان المنتصب للمدينة
 والدولة، أسماء القدس التاريخية، حيث أنه
 لم يكتفي بالاستيلاء عليها، بل بتزييف التاريخ
 ليعطي الشرعية لاحتلاله، والجرائم التي
 يرتكبها هناك بشكل متكرر، وسأذكر في مقالي
 هذا والمقالات القادمة بعض صور الاستيلاء
 والتزييف مع البراهين والمراجع، والتي تؤكد بأن
 هذه الأرض فلسطينية كنعانية، استولى عليها
 اليهود قديماً لمدة 73 عاماً، وتم طردهم منها،
 وعادوا من جديد بحجة وزعم أن الأرض كانت
 لهم، وهم وحتى في كتابهم المقدس معروف
 بأن لا أرض لهم، ومن هنا ستكون البداية مع
 الأسماء التاريخية للمدينة المقدسة.
 . أورسالم، وتعني مدينة السلام، من أقدم
 الأسماء التي أطلقها الكنعانيون على المدينة
 المقدسة، أطلق على المدينة هذا الاسم نسبة إلى
 سالم أو شالم إله السلام عند الكنعانيين، كلمة
 (أور) هي كلمة سومرية وتعني (مدينة).

من هنا وهناك



أ. هويدا عبد الوهاب

أمن قومي عربي

ستظل أثيوبيا تثبت يوماً بعد يوم حالة البغضاء والعداء والحقد والرغبة في الإيذاء التي تكنها مصر والمصريين وعدم الإمتثال للقوانين الدولية ولا الإنسانية ولا حتى الإلهية ، وذلك بعد أن شنت حرب على جامعة الدول العربية وهي بيت لكل العرب ولكل دوله عربية ، والمكان الحقيقي لمناقشة كل القضايا والمشكلات العربية بشكل عام ، ولكل دوله على حدة وأنشأت أساساً من أجل ذلك. بعد أن أصدرت وزارة الخارجية الإثيوبية بياناً يرفض قرار الجامعة العربية في الإجتماع الوزاري الأخير الذي عقد في الدوحة حول السد الإثيوبي معتبرة أن قضية السد شأن إقليمي ، وأكدت بغطرستها المعتادة على أنه لن تؤدي المحاولات غير المجدية لتدويل وتسييس (سد الدمار) الذي لا يمكن ابدأ ان يكون سدا للنهضة.

وهذا البيان بلا شك يدعو إلى التعجب ويؤكد على التعنت والبلطجة الأثيوبية وضربها بعرض الحائط لكل القوانين مثلها تماماً مثل إسرائيل وتجاهلها لأي محاولات تأتي من منظمات لها هيبتها وثقلها في المجتمع الدولي. وفي الحقيقة وكما قال وزير الخارجية المصري أن الأمن المائي المصري والسوداني يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالأمن القومي العربي.

وأخيراً كل التحية لجامعة الدول العربية التي استطاعت من خلال تدخلاتها المهمة في الفترات الأخيرة ، مثل العدوان على غزة وكذلك القرارات التي صدرت عن إجتماع الدوحة ، أن تؤكد على دورها المطلوب منها وكذلك على حرص الدول العربية على مصالح مصر والسودان وأمنهما المائي ، الذي هو جزء من الأمن المائي العربي وذلك يؤكد على أنها بالفعل تسير في مسارها الصحيح ، الذي يبرز أهم أدوارها وهولم الشمل العربي ووقوف الدول العربية على قلب رجل واحد أمام أي مشكلات تهدد العالم العربي وأي دولة عربية.

صحفية وكاتبة مصرية

الاسم في معجم لسان العرب، تسبقها لفظة (أور) و (أورشلم).

- بيت المقدس: وقد ورد هذا الاسم للمدينة في الآثار والنقوش التي تم العثور عليها، والتي تعود إلى زمن ما قبل الميلاد، حيث أقام في المدينة العديد من الأقسام العربية في تلك الفترة، كالبيوسيين، انضم إليهم اليهود بعد هروبهم من مصر وغيرهم.

وبالعودة إلى كافة النصوص العبرية، نجد بأن أقدمها يُطلق على المدينة اسم (شاليم)، المشتق من سالم أو شالم الكنعانية، وقد تم اختصار هذا الاسم إلى شاليم أو أورشاليم، وبعد التطوير عليه أصبح يُطلق يوروشاليم، وهو ذات الاسم الذي ظهر في الأدب اليهودي القديم، ونفس الاسم المنقوش على العملة العبرية القديمة.

ومدينة القدس أسماء عديدة غير التي قمت بذكرها آنفاً، ومنها (مدينة داود، صهيون)، وقد أطلقت تلك الأسماء عليها خلال فترة الحكم اليهودي لها، وقبيل اقتباس (سرقة) الاسم الكنعاني وتحريفه إلى أورشاليم.

أما في الترجمة السبعينية، فقد وردت المدينة تحت اسم (إيروسليم)، والتي وردت في كتابات يوسيفوس باسم (هيروسليم)، ووردت في سفر المكابيين الثاني والثالث باسم (هيروسلوما)، وقد ذكر هذا الاسم في كتابات بليني وإسترابون وشيشرون وثاكيوس، وغيرهم.

في بدايات الفتح الروماني للمدينة، أطلق عليها اسم هيروسليما، تم التعديل عليها فيما بعد فأصبحت تسمى هيروساليما.

في عام 70م، وأثناء حصار تيطس لها، أطلق عليها اسم سوليموس، ومن الأسماء الأخرى التي أطلقت على المدينة (العدل، ومدينة الله، وجيروزاليم، وباييتي) تسمية الفراغنة، وإيغن، ومدينة الأنهار، ومدينة الوديان، ونورمستك، ويهوستك، ونور السلام، ونور الغسق، وبارة، وإريانة، وكيلة، وجبستي، وأوفل، وأكري، وميلو، وأنتوخيا).

وبهذا يظهر جلياً بأن الاسم الأصل التي بُنيت عليها غالبية المسميات الأخرى للمدينة المقدسة، مشتقة أو مُقتبسة من أورساليم أو أورشالم، وهذا ما تنفيه الرواية الصهيونية التي تزعم بأن هذا الاسم (أورشاليم) هو اسم عبري، وأنهم هم السكان الأصليون للمدينة، حيث تم ترحيلهم قسراً عنها من قبل البابليون على يد نبوخذ نصر، لكن كل الشواهد والحقائق تظهر زيف هذا الادعاء، وأنه لا أساس له من الصحة.

المراجع:

- ظفر الإسلام خان، تاريخ فلسطين القديم، بيروت: دار النَّفَّاس، 1972
- عبد الوهاب المسيري، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، ج4، بيروت: دار الشروق، 1999.
- العسقلاني (الحافظ أحمد بن حجر ت 852هـ)، فتح الباري بشرح صحيح البخاري، تنظيم وفهرست محمد فؤاد عبد الباقي، بيروت: دار المعرفة، 1959.
- فيليب حتي (ت 1399هـ)، تاريخ سوريا ولبنان وفلسطين، ترجمة جورج حداد وعبد الكريم رافق، ج1، بيروت: دار الثقافة، 1950.
- محمد الحافظ النقر، تاريخ بيت المقدس، عمان، دار البشائر، ودار الرازي، 2003.
- ياقوت الحموي (ت 622هـ)، معجم البلدان، تحقيق فريد عبد العزيز الجندي، م5، بيروت: دار الكتب العلمية (د.ت).

■ عضو إتحاد كتاب الأردن

سلمى والبحث عن الضمير الغائب

أبحث وأنا أسبر أغوار قصائدها الأربعة والأربعين بحثاً عنه، هي تعرفه تماماً لكنها لم تفصح عنه فتصورته بعدة صور وتعبت وأنا أجري معها من قصيدة لقصيدة حتى عثرت عليه باسم مستعار...

وفي ارتحالات سلمى بحثاً عن الأنا الثانية يتكرر عندها العديد من الكلمات مثل (الغياب، الرحيل، الهواء، الفراغ، الخوف، الذات، اللاشيء) فهي بدون الأنا الثانية كمن يسبح في الفراغ على حد قول المتنبي:

كريشة في مهب الريح سابعة لا تستقر
على حال من القلق

تقول في قصيدة «أنا الغريبة»:

«كل الأماكن مشتاقاً لك / أنت أيتها
الأماكن التي احترفت الاشتياق / مررتُ
بك راجلةً أبحثُ فيك عن أنا / عن رصيف
ترتاح عليه أوراقُ خريفي / يوجعني التحديقُ
في عينيك المستجديتين / أنا الغريبة لا أتقن
الغزل / أنا الغريبة لا أعرف الأنا...»

وهي تراوغ القارئ لتجعله في حيرة عن أنها الغائب، هل هو حبيب أم مدينة أم وطن؟ من قصيدة لأخرى تجعلك تلهث وراءها تريد أن تصطاد من هي تلهث وراء.

تقول في قصيدة «يا ليتني صدقتك إذ قلت»: (يا ليتني صدقتك إذ قلت / إنني امرأة الترقب وساعات التأمل / ومواسم القمح /

الترجمة والتعايش مع البيئة الثقافية في الغرب جعل من تجربة الشاعرة سلمى أكثر عمقاً وتركيزاً على الدلالات كحوامل للمعنى واللغة دون إسفاف أو تبسيط. ولا ننسى أن الشاعرة استفادت من دراستها الأولية والجامعية في دمشق حيث الاهتمام الكبير بتدريس اللغة العربية، وهي ابنة شاعر سوري معروف هو جميل حداد، فتوفرت لسلمى كل المعطيات التي تجعل من تجربتها منسوجة بالحدائث الغربية ولحمة البلاغة والأصالة العربية.

البحث عن الضمير الغائب (أتجاذب معك أطراف الحريق)

ما أن تتصفح الديوان حتى يعتربك الشوق وتقف وهلة تتساءل: هل يمكن أن يصبح الواحد اثنين أحدهما حاضر والآخر غائب وبينهما أرض من نار وصقيع؟ والديوان الذي بين يدي تجلّي لي من خلاله أن النصف الأول من (الأنا) يبحث عن النصف الثاني في رحلة مشوبة بالقلق والانتظار والخوف والترقب والرحيل والشوق العصف والحنين والصبر، شيء من الواقع الذي يتساوى مع الخيال، وهذه الأنا التي رسمت الشاعرة جغرافية ارتحالها دون هوادة بحثاً عن الضمير الغائب الذي تجاذبه أطراف الحريق جعلتني معها



أ. ساجدة الموسوي

برفسورة سلمى جميل حداد شاعرة وروائية وواضعة معاجم ثقافية وباحثة في مجال نظرية الترجمة. إجازة في الأدب الإنجليزي من جامعة دمشق، الماجستير والدكتوراه في نظرية الترجمة من جامعة هيريو وات في بريطانيا. لها الكثير من الأبحاث والكتب والدواوين الشعرية والروايات. حازت على شهادتي تقدير من المكتبة الدولية للشعر في أمريكا.

وديوانها الجديد (أتجاذب معك أطراف الحريق) صدر مؤخراً عن دار نينوى / دمشق بواقع 160 صفحة، وهو من الدواوين التي وظفت الحدائث دون غموض أو ضبابية فجاء البناء الشعري للقصيدة موحياً وخازناً للمعنى ومحتفظاً بجمالية اللغة وطراوتها، وهو ديوان يستحق أن يكتب عنه الكثير.

ماذا أعطت الترجمة لسلمى؟

إن الدراسات العليا للشاعرة في الغرب وتخصصها في نظرية الترجمة وتدريسها والتأليف بها مكنها من الاطلاع بيسر على الآداب العالمية باللغة الأم، كما أن تواجدها في بريطانيا وزياراتها المتكررة إلى فرنسا وعملها في دمشق ودبي مكنها من دراسة النظريات النقدية الحدائثية التي وُلدت في الغرب منذ مائة عام تقريباً والتي أحدثت هزة في المفاهيم النقدية التقليدية، واستمر الحال للعصر الذي نعيشه والذي يُسمى عصر ما بعد الحدائث. هذا الاشتغال على





د. زهرة بوسكين

اصابع خرساء

الحواس الخمس.. هكذا نردد ولكننا نعدّد حاسة سادسة أو أكثر من ذلك من الحواس عند أصحاب الحدس القوي والمستبصرين والتي لا تقتصر وظيفتها على الأداء البيولوجي لكنها تؤثر وتتأثر ببقية الوظائف والأحوال الداخلية للإنسان ولكل حاسة قوتها ولغتها التي تترجم بها المكونات الداخلية بدرجات مختلفة، فالحواس حضرت بشكل بارز في التراث العربي والكثير من الأمثال استدلّت على قضايا الحياة وسلوك الإنسان بالحواس، وأعطتها مكانة كبيرة فقد قال العرب قديماً (العين بالعين والسن بالسن والباديء أظلم)، وقالوا (لسانك حصانك إن صنّته صانك وإن خنته خانك)، وقولهم (فلان طويل اليد)، وقول الشاعر (الأذن تشق قبيل العين أحياناً) وقيل (نمرغ أنفه في الطين)، ولكل حاسة العديد من التسميات والمرادفات في لغة الضاد، كما لكل حاسة دلالتها في أحلام الإنسان، لأن الحلم جزء من اللاشعور الذي يعبر عن مكبوتات داخلية وتحمل معاني كامنة وتأويلات من خلالها كما قال المحلل النفسي كارل غوستاف يونغ، يتحقق التوازن النفسي بين لاوعي الإنسان والعالم الحقيقي.

الحواس ألهمت الأدباء والشعراء الذين تغنوا في قصائدهم بالعيون وباللمسات وبالرائحة.. وهنا تحضرني رواية «تلك الرائحة» للكاتب الكبير إبراهيم صنع الله، و«فوضى الحواس» للروائية أحلام مستغانمي والكثير من الروائع التي تناولت الحواس بأبعادها الموهلة في أعماق الحياة وفي كينونة الإنسان.

كما ألهمت الحواس العديد من العلماء في دراساتهم ومنجزاتهم العلمية ففي الجانب الصحي مثلاً يستدل الأطباء على العديد من الأمراض من لون اللسان أو من تغير بياض العينين أو من حركة اليدين كما في الطب النفسي، وفي الاتصال أبداع مارشال ماكلوهان في نظرية الحتمية التكنولوجية التي تبرز أن الإنسان ابتكر كل ماله علاقة بجسده وبجواسمه مثل ابتكار الكاميرا التي تعكس حاسة العين والميكروفون الذي يعكس حاسة الأذن.

ويطور الإنسان حواسه لتصبح أيضاً لها مهمة سياسية كدور الأصابع التي أصبحت لها أدوار قانونية وسياسية واجتماعية، خاصة في الانتخابات.. الآن نظرت إلى أصابعي وهي تكتب ما أمله عنها.. فوجدتها بلا حبر ولا دور.. بقدر ما تكلمت فيها هي بلا صوت ولا وشوشات.. أصابعي في عرفهم خرساء

■ إعلامية من الجزائر



ورغوة القهوة/ ومواعيد الغرام تحت تينة المسافات/ يا ليتني صدقتك حين مررت ملثماً/ من أبيض الحبق تحت نافذة الاشتياق/ «حضرت ولم أجدكم»/ ويا ليتك صدقتني «سأعود بعد قليل»/ يا ليتك، يا ليتني، يا ليتنا، يا ليت..).

أحسها تتوجع وتهيم في فراغ الكون الواسع لكنها رغم كل الوجد الممض على فقدانها أنها الأخر مشحونة بالكبرياء فلا تبكي، ولم أجد أثراً للدموع، فكلمة «البكاء» وردت مرة واحدة في كل الديوان في قصيدة «لا.. لها» حين تقول: (أرتب أفكارني/ جليات في فسحة من ضباب/ لها رائحة البكاء حين تخونه اللغات).

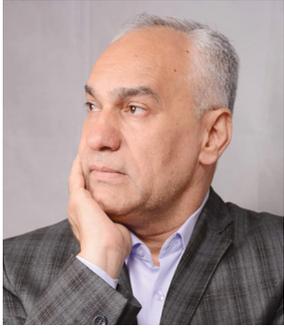
وفيما أنا أجوب معها في عوالم الغربة ودروب القلق والانتظار لاح لي بصيص الدال على المدلول ولأول مرة ترد كلمة (وطن) في قصيدتها «في الجمع منفي وفي المفرد وطن» وها أنا أستطيع أن أفسر دلالات الخوف والقلق والغربة والفراغ الذي تعيشه الشاعرة بعيداً عن وطنها الذي منحته اسماً من عبير الجوري فبدلاً من «سوريا» كان «جوريا»، وأنا من الذين لا يكتبون اسم سوريا بالثناء المربوطة لأنني لا أريد ربطها بشيء ولأن الألف المطلقة في «سوريا» تعني القوة والشموخ.

أخيراً توصلت إلى الضمير الغائب وهو الوطن الذي شكل الأنا الثانية لها، الأنا التي احترقت بحروب وويلات ولم يكن غير أن تتجاذب معها أو معه أطراف الحريق: (في الجمع منفي وفي المفرد وطن/ يراك كما أنت/ يحبك كما أنت..)، وفي قصيدتها التي حمل الديوان عنوانها تقول: (أحجز بطاقة سفري إلى أعماقي/ كي ألتقيك فيها/ ومعك أتجاذب أطراف الحريق/ أما زلت تحب الشاي مغلياً على الحروق؟/ طاب مساؤك أيها الجمر/ طاب مساؤك أيها الجمر المشتعل كشقائق النعمان على عري كتمّي/ طاب مساؤك أيها الحريق).

طاب مساء الوطن بلا حريق.

شاعرة و كاتبة من العراق

قوة الشعر المطلقة



أ. نصير الشيخ

قصيدة؟ على العكس أرى أن الشعر وهذا ما تشير إليه النظرية الأدبية (جامع الفنون) كنص كتابي، ولكن الدراسات الألسنية والتحولت المعرفية التي حصلت، ساهمت في تنافد الأجناس الأدبية، وكذلك تداخل الكتابي بالمرئي قد خصب مناطق جديدة، وأصبحت الكتابة الجديدة فضاء إبداعيا يلتقط إشارات من حقول الإبداع الأخرى، وبالوقت نفسه يمد مجساته لتحسس أكبر قدر من الحرية في اكتشاف (نصوصية) محدثة كاللوح أو الفيلم أو القطعة الأثرية أو الصورة الفوتوغرافية أو جماليات المكان أو استدعاءات الذاكرة. لذا يبقى الشعر هو الحقل الأثير بالنسبة الي، وهو الفضاء الذي تتأين فيه شحنات الكتابة الأخرى، و ما مقالاتي ودراساتي عن الشعرية العراقية والتي نشرت في أغلب الصحف العراقية والدوريات الأدبية، وما «نقودي»، وحواراتي في حقل التشكيل بالذات، إلا محاولة جادة ومستديمة لكشف عن عناصر الجمال فيما هو مخبوء وكامن، ومن ثم التفاعل في حقل النقدية، وبما يؤمن لي موقفا وجوديا من معطيات الفكر والفن، لأنهم (لا يقولون كانت الأزمنة رديئة، سيقولون لماذا صمت الشعراء).

■ كاتب عراقي

وتجدده وكذلك سرّانبعائه كونه خلقا جماليا.

- الشعر، هو أسمى الخيارات التي تليق بإنسانيتنا، هذا ما قلته وسأردد قوله، الشعر بالنسبة لي ليس مهنة، انه اقرب مايكون «قدرا» وما أدراك ما الأقدار. هل تعصف بك؟ هل تضع على جبينك أكاليل الغار؟ هل تدفعك رياحها لشواطئ لم تفكر بالوصول إليها؟ كل هذا مجتمعا شكّل الشعر.. وعوالمه، هي مدار حركتي باتجاه العالم والأشياء والتجارب والوقائع. من هنا لا يعني حيازة الشعر لي كوصية آلهية لا مناص عن التجرد عنها، أو انه . فصل المقال - لحياتي كمساحة ثقافية، لاياتها الباطل من أمام أو خلف. لا، أنا انظر للشعر مساحة اشتغال ومختبر كيميائي حياتي، والا فالكلام فيه من التجني الكثير، لأن العالم يشهد تحولات كبرى، وانفتاحا لم تشهده الأزمنة، وحقول الأدب ليست بمنأى عن هذه التحولات.

2

والشعر هو واحد تمظهرات الوجود الإنساني، ذلك انه النشاط التخيلي الذي يدلك الى مكامن الواقع بغرض التقاط مفرداته لإعادة صياغتها مجددا بلغة تشق طريقها منبعثة من غنائية خفية اسميها انا، نشيد الروح.

- ان الكتابة حقل اشتغال معرفي الى حد ما، وهو وعي قبل ان يكون فطرة، حتى عملية انشاء نص ادبي هي نقد للحياة! اي تفكيك شفرات هذا العالم وزحزحة يومياته ومن ثم انشاء معمارية جديدة تساهم في بناء الوعي الجمالي للأخر... واذا كان قدرتي ان اكون شاعر او شاعرٌ بامتياز.. فهذا يحسب لي، ولكن من قال ان الكتابة تنتهي حدودها عند انشاء

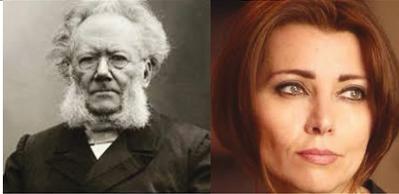
1

. بعيدا عن النظريات الجاهزة لمفهوم الفن، اقول ان التجربة، اي تجربة لشاعر في ابتكار عمله توضع فهمه للعالم. اي انها تبقى على اشياء ولقى وترسبات آثيرية تعاد صياغتها من جديد، واذا كان لي ان أنماز عن آخرين في حقل الشعر، فيأتي هذا التمايز في اني هصرت الشكل والمحتوى في نصي الشعري، النص الذي كتبه والذي افتح فيه كوى متخفية عن الأنظار، احشد فيه مفردات خباياي، واستجمع حوله كل ضغوطات الداخل والخارج واصبها في وعاء اللغة الذي لا يأخذ شكل الأواني المستطرقة، بل هو يعتمل بطاقتها الإنمائية، من هنا اشعر ربما بسعادة من نوع خاص، وفي هذا تأكيد على جدية اشتغالي في المنطقة الشعرية التي تتجاوز حتما مع مناطق اشتغال الخلقاء من اصدقائي الشعراء، وهو فهم خاص متأ من رؤيتي للوجود وللعالم وفق جدلية الذات/ العالم، او العالم في موشور الذات.

- الشعر لا يموت، لأنه لا يدخل في عملية استباق سلعي مع الحاجات المادية، الشعر هو نشيد الروح منذ اقدم لوح سومري. قد يبدو الكلام هذا مثالي التصور، ولكنه أي الشعر. هكذا مفارق لماديات الحياة، وهو يضيء دواخل الروح التي تتأثر بعوالم الحياة ومعطياتها، وصخبها، وعنفها وجمالها.

الشعر هو الصدفة التي تنعكس عليها إشعاعات العالم الخارجي، فتتوحد فيه الصورة الشعرية التي هي النبض بين الحقيقة والخيال، بين الملموس والتخيل، بين الكائن والذي سيكون.. للشعر زمنه الخاص الذي يبقى يحرق في الزمان والمديات، نعم يتحول الشعر..! تتغير طرق كتابته..! يدخل مناطق أكثر وعورة وحادثة، كل هذا جائز، وهنا سرّحيويته

ان تكون وجها معروفا حمل ثقيل



صار الكل يرقص وهو يسوق
صار الكل يهضو الى هوليوود عبر الميسم.
الاجسام تتكاثر وتحضر وتعرض
الظاهر والباطن.
بينما العقول تتقلص وتنكمش وتغيب.
الدمية او دمية إبسن عادت للوراء، جدا
الى الوراء.

ما حققته المناضلات والمناضلون في
سنوات طوال، بحثا عن النور، ودفاعا عن
الفكر، وتحقيقا لمعنى اوسع لمفهوم امرأة،
ولمفهوم رجل، ولمفهوم كيان، ولمفهوم انسان.
يختزل الوجود سياقة في الرقص داخل
سيارة!

مع العلم ان الوجوه المعروفة هي مصدر
التحسيس والعلامة الأمان.

كيف لوجه ان يجمع بين المعنى
واللامعنى؟

بين الرسالة والتفاهة؟
ضدان لا يجتمعان ولا يخدمان بعضهما
البعض

ضدان لا يلتقيان
من اين يأتي هذا الجري من اين يأتي
كل هذا الاستيلاء؟

نتيه وسط هذا الزخم من الزيف والرياء
واللا تصالح.

كيف لنا ان نصدق ونحن نغير وجهنا
وملامحنا كل حين

من يجرؤ ويحافظ على أصله؟
من يحب نفسه وتقاسيم وجهه وفرادة
روحه؟

من ومن ومن؟
نتناسخ وبكل زهو
تتشياً الذات الى ما لا نهاية

من اين يأتي كل هذا التكلف؟



أ.مجيدة بن كيران

ان تكون وجها معروفا حمل ثقيل،
ويتطلب الكثير من الذوق والثقافة وبعد
النظر والشياكة في الحضور وحتى في الغياب.

متى احضر ومتى أغيب

متى اقبل ومتى أتمنع

بناية الاسم تأثنت بالمسار المعري والمهني
وبالمساهمات صحيح، وايضا بالقدرة على
رفض التافه، والناقص، والمبتذل.

استحضر اكثر من اي وقت مضى «دمية
» إبسن.. كثيرون هم من شاروا وتمردوا
وظالبوا بالحق في الوجود وفي الحياة عبر
تثمين قيمة الضرد والدفاع عن الابتعاد
عن كل ما يساهم في تشيئه لكن يبدوا ان
للبعض، والآن رأي آخر!

قليل من الاصول كثير من النسخ
عنهما اهمس.

صار الكل يهرول نحو التقليد

صار الكل يغير جلده ولونه واسنانه.

صار الكل يبحث عن

Bébé face

تاهت عني ملامح من اعرف ومن أحب.

تاهت عني الوجوه وضاعت خصوصياتها.

جري موحش حول الانوثة المتفتدة

والرجولة المتفتدة.

■ كاتبة ومخرجة من المغرب

لو تنام؟!!



أ.نجد جانات

بحكايها ال لا أحزان
وحيدة لما تنام...!٩
يا حال سكنها
افرط الدمع بلواها
زاد الصمت جذواها
تشبثت لأجل ذاكرها
على حافة النسيان
وحيدة... وحيدة...!٩
همس الشعر في قوافيها
لا... لم... لن... لما
ترتشف جرعة لقاء
س...س...س... تنام!!!

زرعت في بستان قلبي
(زهرة)
جافاها أشواك الصبار
كل ما حولها أبكى تربتها
راحت تطوي الآمها
على أطراف الضياء
وحيدة لا تنام...!٩
محصورة بين الأضلاع
تخفي عطر غربتها
تحصد اوجاع دموعها
تشب بهمسات الغياب
وحيدة لو تنام...!٩
مترامية بين الشعاب
متشعبة في الكبرياء
تستبشر من أوراق السكينة
تئن فوق لجين الماء
وحيدة لن تنام...!٩
أخفقت كل شكوكها
(بنيوغها)
انتهت كل بداية نهاياتها
أثمرت رماد أشواقها



جمال النوفلي

غزاة

يَا مَنْ تُحِبُّنَ فِي الْعَامِرَاتِ عَقَبَتَهَا
أَحَبُّكَ السَّدُّ وَالْعُقْبَانُ فِي الشَّجَرِ
وَزَحْمَةُ السُّوقِ وَالغَزْلَانُ فِي دَقْلِ
وَمَنْزِلِ الشَّمْسِ بَعْدَ الْمَفْرَقِ الْحَجَرِ
وَالْجَسْرُ يَحْكِي عَلَى أَقْمَارِهَا قِصَصًا
كَحَلْوِ عَيْنَيْكَ لَمْ تَخْطُرْ عَلَى بَشَرِ
وَعِيدِكَ الْحُبِّ يَا مَنْ تَضْحِكِينَ شَدَا
يَفْضُوحُ كَالْعَنْبَرِ الْمَمْرُوجِ بِالْخَمْرِ
إِنَّ السَّمَاءَ إِذَا أزدَانَتْ بِضَرْحَتِهَا
أَضْيَاءَ جِبْهَتِهَا الْجَوْزَاءَ بِالْقَمَرِ
وَأَنْتِ زَيْنَةُ هَذَا الْكُونِ أَجْمَعِ
لَا الشَّمْسُ تَدْنُوكِ فِي سَعْدٍ وَلَا كَدَرِ
وَلَا السَّمَاءُ وَإِنْ فِي عَلْوِهَا اكْتَمَلَتْ
وَلَا الْعُدَارَى وَإِنْ فِي جَنَّةِ الْعُمُرِ
قَطَافِكَ الْحُبِّ يَا تَقْطُظِينَ دَمِي
يَمْصِيرُ فِي يَدِكَ الْمَيْسَاءَ كَالدَّرْرِ
وَحَدُّكَ الْحَلْوُ تَمَاحُ إِذَا اخْتَلَطَتْ
مَنْ فَرَطَ غَبِطَتِهِ الْأَحْلَامَ بِالنَّظَرِ
وطلَّعَةُ الْبَدْرِ فَوْقَ الْغَيْمِ شَابِهَا
طُلُوعُ حُسْنِكَ بَعْدَ السُّكْرِ فِي السَّحْرِ
إِنَّ الزَّمَانَ يُدَاوِي جُرْحَ صَاحِبِهِ
وَأَنْتِ حُبُّكَ يُحْيِي مَيِّتَ الْقَدْرِ

.. قاتلتي: (أما بولا)

يا (أما بولا)، فتننتي الموريسكيين
ببساطك الأحمر
فإستشهدوا على قدميك صرعى من
العشق
عري شعت، بدون ملك، بدون فردوس ولا
أندلس
فقط، ماتوا بحبك شهداء
(أما بولا) يا عجريتني:
غطيني يا أما بولا بعطرك،
رشي حمرة شفاهك على جسدي
أحرقيني بلوعتك المجنونة
زيدي دمي، حمرة فوق حمرة
إنثري في سمك الأخاذ
في رشه عطر من مروجك الساحرة
فقط حرريني منك، حرريني
اعتقيني، حرريني، اعتقيني
فها أنا أمكث في سجونك الغريبة
الساحرة
ملايين القرون
أما بولا،
يا أيتها العجربة السمرء
أشهدي موتي، تسبيحي
أشهدي احتراق أنفاسي في شمسه
العجربة
دثرتني بأحلامك المهاجرة في قلب الريح
في شهر نيسان
أنثرتني مع ورودك في أرض اللقاء
عجربة من ذاك الصمت المهاجر في
أحضان العطر
عجربة كشقائق النعمان
يسترق نورا من الشمس فيحمر خجلا
عجربة توردت وجنتيك بلون الأما بولا
الإسبانية لونا،
عجربة عذبة الإحساس.

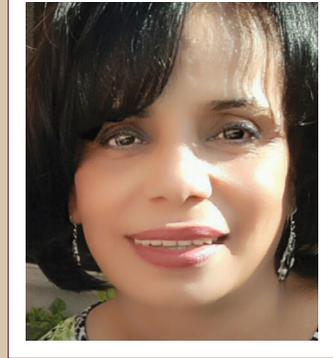
في قرون الأندلس الفردوس
عابدة ناسكة في قلاعها العتيقة
تصلي لأجلك يا أما بولا
عجربة ذات شعر أسود فحمي
طويل معطر بتاريخك أنت يا أندلس
موريسكية حسناء،
تغني على الناي الحزين
بشفاها ورديّة الكرز
تحكي لليل البهيم بأبجديات عربية
عن تاريخك المقدس يا أما بولا
عن ليلك المقدس، عن موتك الأزرق
بخدي الرمان وبعيونها المكتحلة بأسود
العنب
تحكي قصص بني الأحمر عن ليالي
الأنس
بמושحات العود، مع أمير القصر
(أما بولا) تبتسم،
تنحني إجلالا لأميرها
راقصه بأثوابها النصف شرقية ونصف
إسبانية
على عود زرياب وعلى يد فاطمة بالدف
الحزين
إذا جادك الغيث إذا الغيث هما
يا زمان الوصل بالأندلس
ما كان وصلك إلا حلما
وبختي، ولومي ويكائي ولوعتي
ما كان وصلك يا أما بولا إلا حلما
إلا حلما يا أما بولا كان حلما
أحمر دامي، راقص بالألم وبالصمت
(أما بولا) عشيقتي، متيمتي وأنا في
حضنك
أشتهي الموت في جسدك الأحمر المغربي
بارعة إغراء أنت



نادية بوشلوش عمران

عجربة من ذاك الصمت
المهاجر في أحضان العطر
عجربة كشقائق النعمان
يسترق نورا من الشمس فيحمر خجلا
عجربة توردت وجنتيك بلون الأما بولا
الإسبانية حمرة
عجربة عذبة الإحساس وراقية الصمت
(أما بولا) ملائكة المروج
(أما بولا) حسن مخضرم ضعت في
عينيك
سحرتني كأنشودة عازف كمان
أما بولا عطر، بلد من الحرية
أما بولا ملهمتي في شهر نيسان
أما بولا عجربة البستان
عجربة من قلب المروج الدفينة
من قلب اليطانا الشامخة ضد الموت
قلعة باتراغاد المطلة عليك
يا (أما بولا) بأطلالها تناجيك
ترتجي منك الموعد فاللقاء
في أرضك الحمراء
تنظر قبلا تك البهية اللذيذة
بعطر سحر وريقاتك
وتعود للنوستالجيا

حديث الكنبية «درب من الخيال»



أسميرة داود

الشاردة لهذا الصوت الهمسي.. وأدركت للتو إنه ينبعث من كنبتها الخشبية والتي ما زالت تتكئ عليها. ودارت أحاديث الخيال فيما بينهما. «أحاديث الجماد والإنسان معا».

حدثتها الكنبية فقالت:

دعيني سيدتي نتجاذب معا أطراف الحديث وهمس الكلمات.. أبث لك همماتي وتساؤلاتي الحائرة؟

سيدتي أنكني جسديك المتعب المرهق.. ألا امتني أنات نفسك.. شتات عقلك وأفكارك روحك المعلقة. فماذا بك؟

الجالسة على الكنبية:

كيف لي إن أبوح بأناتي!! بخلجات نفسي.. بشتات عقلي وأفكاري.. كيف لي!! وأنا أرى جماد صامت.

إنه درب من الخيال!!

الكنبية الخشبية:

إنها سيمفونية كونية كل يعزف بلغته يسبح ويسجد لله رب العالمين.

الجالسة على الكنبية:

جانبك الصواب كنبتي الخشبية البرونزية.. سأبوح لك وأحدثك بلغتك وعزفك على أوتار المشاعر وناي القلوب.. عن مخزون ذكرياتي.. عن أهاتي الحزينة والضاحكة.. عن شطحاتي وأحلامي.. واقعي ومستقبلي. مستقبلي!! لا لا لا أعلم فعلمه عند الخالق الوهاب. فهل لك أن تنصتي وتعيريني الاهتمام؟ أريد إنصاتا لا استماعا.. إحساسا لا مواتا.. عدلا لا إفتراء. فهلا وافقت؟

الكنبية الخشبية: نعم وأفقت فلنجرّب سويا

الجالسة على الكنبية:

أهلا بك صديقة.. نتأمل معا.. نجرّب معا.. نعزف معا لحننا يسطع في سماء هذا الفراغ المكاني بسكونه السرمدى اللامتناهي.. وليكن عزائي ان أحاديثنا وعزفنا معا سيصير دوما مجرد درب من الخيال «حديث الكنبية».

■ كاتبة من مصر

جالسة هي على كنبية من الخشب البرونزي.. في إحدى يداها فنجان شاي بالنعناع الأخضر تتأمل هذا الفراغ المكاني «أسقفه وأرضياته، حيطانه وأبوابه، كتبه ومكتبته».. لسعة البرد القارس.. صمت الكلام رغم كثرتة.. أفكار وخواطر ونظرات شاردة.. مناجاة الروح لرب العالمين. إنه السكون السرمدى اللامتناهي.. لم يمهلهما القدر بعض وقت من الإمتاع واللاستمتاع للحظات التأمل هذه.. وإذ بذبذبات صوت عابرات من مكان بعيد قريب.. كأنه همسا.. يعلوا رويدا رويدا.. يهز كيائها في محاولة ضارية للفت إنتباه من تتكئ على كنبتها الخشبية.. تتأمل هذا الفراغ المكاني بسكونه السرمدى اللامتناهي. تنبهت الجالسة صاحبة النظرات والخواطر





أشيتور فيروز

بين الحب والإمتلاك

الإمتلاك؛ أسوء ما يمكن لعلاقة عاطفية أن تمر به، حيث تقييد الحرية والركون لقواعد و ضوابط تقييدك كذات مستقلة بنفسك وإهتماماتك، لا أعرف شيئاً يجعلنا عظماء كالحرية، فتشعر أنك حراً طليقاً بنفسك كما قدر الله لها أن تكون، لا ادعى المثالية ولا اليمينيسيت، ولكن الله خلقنا أحراراً، ولا شيء يجعلنا عظماء كالحرية. العلاقة العاطفية هي علاقة تكافؤ، إنسجام وتوافق، ببعدها كل البعد عن التزمّت والتعنّت للرأي، ورغبة الطرف تغليب رأيه توجهاته ورغباته على الطرف الآخر، المرونة والتفاهم هو الحل، العلاقة العاطفية هي علاقة دبلوماسية وإن أنكرنا ذلك وإستهجنناه، فبيئتك التي ترعرعت فيها ومفهومك عن مؤسسة الزواج، و نموذجك الأول وقودتك في الحياة لذلك، يؤثّران بشكل أو بآخر على طريقة تعاملك مع شريكك! فراجع دائماً قائمة قدواتك في الحياة، وحاول ألا تتأثر بالنماذج السيئة من حولك في ذلك، وتراجع مدخلاتها لعقلك، فتميز بذلك ما يصلح لك وما لا يناسبك؛ وعلى ذكر التناسب، فالتوافق يعد الركيزة الأساسية لحياة نفسية وعاطفية مع الشريك أطول عمراً وأمتن عروة ووثاقاً.

أن تمتلك شيئاً يعني أنه يخصك، وأن تكون في علاقة فهذا يعني أنك مع شخص مستقل بذاته وكيانه، ولا مجال لفرض الرأي وإنما للحوار في جو مليء بالمحبة، هاته الأخيرة التي تمكنك فيما بعد أن تقدم تنازلات عن حب وليس عن إكراه؛ أن تمتلك شخصاً فهذا أسوأ ما يمكن أن يحصل له وإن لم يصرح بذلك، وأما أن تحبه فذاك يجعله في مأمن في أن يتصرف بحرية وفق ما تمليه عليه مبادئه التي أنت في ثقة تامة بماهيتها، لأنك في الأصل اخترته على أساسها، وراققت شخصيته التي إن انتهجت منهج الإمتلاك معها فستشوه معالمها فتفقد رونقها بعد ذلك.

أنا أقبلك كما أنت، الجملة السحرية

التي إن تم تفعيلها في العلاقات، فستنهج نهج المحبين العارفين بقدسية الحب على مر الزمن؛ التّقبل هو تلك الطاقة السحرية التي من شأنها أن تعلي مقام الحب بعيني المحبين، فتغدو الحياة أمامهم كزهرة يعطر شذاها الأجزاء كل حين؛ الإمتلاك في كنهه ألا تتقبل فردية شريكك ككيان مستقل، الذويان في الآخر يهدد معالم شخصيتك وتضردك، أنت كما أنت والآخر إثراء لك وإضافة جميلة لحياتك؛ الحب قوام الحياة العاطفية وأساسها والمشادات الكلامية بين الحبيبين يذكي جذوتها حب الإمتلاك، فتغدو الحياة ضيقة على إتساعها، ومصير العلاقة في طريق ضبابية؛ الحب هو الفكر المنسجم الواضح والمشاعر الواضحة والهناء مع الحبيب دون أدنى شك في أن يساء فهمك ويؤوّل كلامك على غير مقصده؛ الحب هو الإنفتاح على الآخر وسبر أغوار شخصيته بكل حب، و تفاني في العطاء من الشريكين، فسينارِبو إما «كذا أو كذا»، سيشعر الآخر بضيق أفقك وبمحدودية تفكيرك وبحب الإمتلاك الكامن فيك، هناك دائماً ما يحقق السعادة للطرفين إذا رغبا في التفاوض والتفاهم للوصول بعلاقتهما إلى بر الأمان؛ رغبة الطرف الآخر وخاصة في مجتمعنا العربي الذكوري في مجمله، في فرض الرأي والتعصب لوجهات النظر يكلف الحب الكثير، تتفهم أن الإنسان يشعر بمتعة حين ينصت لرأيه وعدم الإنساق وراء رأيه يعد تحد بالنسبة له، لكن في الحقيقة أن مبدأ الحل المشترك أو المكسب المشترك الذي لا يستدعي تقديم تنازلات على حساب رغبة الطرفين يعد الأكثر تلبية لرغبات الشريكين، فيعم الرضا لحصول كل طرف على ما يريد.

التناسب تلك القوة السحرية التي من شأنها أن تخلق حباً أبدياً متوازناً خفيفاً، حراً طليقاً كما قدر له أن يكون، أن تحترم حاجات شريكك يعني أن تؤسس لعلاقة سوية متكافئة غايتك فيها إسعاد من معك

وغايتة إسعادك، أما تعصّبك لرأيك وسعيك لفرضه بقوة فهنا قد شرعت في الإنحياز والإبتعاد قبل أن تُعطي الموقف فرصة السير بتناغم، فتركيزك على ما تريد فقط، سيجعلك تتجمد داخل معاييرك وحدودك، وستغلق باب الحوار حول كل ما هو مختلف عنك وجديد في حياتك، و لن تكون قادراً على الإستماع للتفاصيل الدقيقة لما يريد شريكك، فالتحدت بصيغة الجمع يعني أن العلاقة إنتقلت إلى مستوى أعلى من الفهم والإدراك، مستوى النضج.

الحب إلتزام قبل كل شيء وستعرضك الحياة من حين لآخر لإختبارات لمدى إلتزامك بعهدك وإرتباطك مع الشخص الآخر، ومدى إلتزامك بدعمه ومساندته في طموحاته وأحلامه وأن تكون الدعم النفسي الذي يوجهه بوصلة حياتكما معاً التي قوامها الحب، الثقة، التفاهم والدعم المتبادل.

إن مرور العلاقة بسلام في ظل تغيرات الحياة المتواصلة والغير المتوقعة، يرجع ذلك لأساسها المتين، الذي يقوم على مبادئ ثلاثة، أساس قوي، مرونة وأدوات خاصة للتعامل مع التغيير، فالعلاقة المتأصلة بجذورها في النفس لا تخبو جذوتها إن هي إستطاعت أن تنجو بنفسها في ظل الأمواج العاتية من حولها.

تمسك الشريكين ببعضها رغم كل الظروف هو ما يجعل العلاقة تتعمق وتقوى أكثر فأكثر، وأما تفضيل الإنفصال لمواجهة إختلافاتها هو ما يجعل الحياة تمر في ممر ضيق وهو ما يمكنكما من الوصول إلى عالم أكبر من الألفة والمودة.

■ كاتبة جزائرية

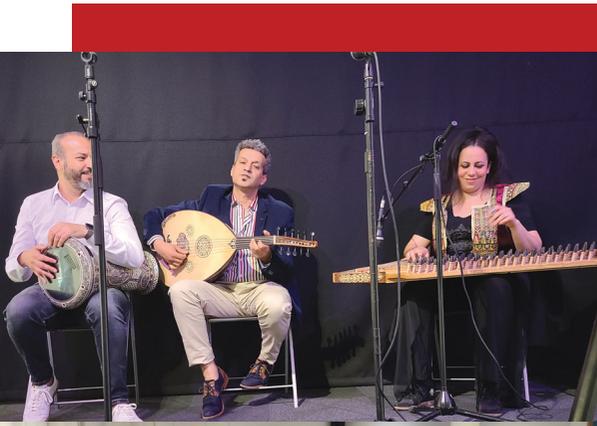


أ.عربية القضاوي

بلا قيد

عن اقتراب النهاية في تلك الليلة ذات الأنياب.
 هاج فجأة أخبرها أنه يكرهها سخر منها، اعتبر كلّ تضحياتها ضربا من الغباء والسذاجة، حمل ابنته بعنف وألقاها بين ذراعيها حتى لا تغتال وانهاال عليها ضربا لم يكن لديها خيار سوى الصمود وتطويق وليدتها بذراعيها. أحسّت بشيء لزج يغطي رأسها، سقطت أرضا وهي متشبّثة
 سكون مخيف ملأ المكان يتخلله صوت المقصّ وهو يقطع خصلات شعرها الفاحم.
 ستحدّي ذلك المجتمع الشرقيّ الأبله هي تدرك تماما أنه لن يغفر لها توفّرها إلى الحرية وتشبّثها بالخلاص من علاقة ربّما تربيها صريعة؟ هو زواج قاتل يستهدف أعصابها نفسيتها ويشطّي روحها.
 أعادت النظر إلى سقف غرفتها فتذكّرت عامل البناء وهو يسوّيه لما حدجها بنظرة استغراب قائلا: «أين زوجك يا بنيتي لم أره منذ بدأت العمل هنا».
 هل كانت متزوّجة فعلا؟ لم توجد لنفسها إجابة ترضيها.
 كلّ ما تعرفه أنها دائما وحيدة في مواجهة كلّ مواقفها الصعبة تجتّر ألما استبدّ بها وينخرها ندم عميق.
 ولكنها عزمت على الانعتاق ووقفت وجها لوجه ضدّ الجميع حتى أمها.
 تجاهلت نظرات السخريّة والاستغراب، وعادت إلى دراستها الجامعيّة.
 علا الصّوت بجانبها استطاعت أن تتبيّن صوت والدتها وهي تولول لا تطلب من الله إلا عودة ابنتها إلى الحياة، وفهمت أنها اختفت بالغاز أحسّت بوعياها يعود تدريجيّا لما أمسكتها ابنتها بفرحة: «أخيرا ماما استيقظت من النّوم».

كانت تتأمّل سقف غرفتها وكأنّها تراه لأول مرّة، أو ربّما قد انتبهت إلى تفاصيل توشّحه كانت قد غابت عنها.
 أصوات مزعجة تحيط بها لم تستطع تبيّنّها.
 كان يصرخ كعادته ينظر إليها شزرا يضجر من كلّ حركاتها ينتقدها لا يعجبه خيلاؤها أو ربّما كان يستشرف أنه سيكون السيّف البتار الذي سيقطع مخالفه المغروسة في شرايينها، نظرت إليه في تحدّ كانت عيناه تتطايران شررا بقيت تتساءل في حيرة: «كيف استطاعت أن تبقى وحيّة لوعودهما؟» أفكار مبتورة تحاصرهما فتزيد من شرودها أرادت تهدئة العاصفة التي كادت تقتلع خافقها من مكانه فلم تغلج.
 صار شخصا مشوّها أو ربّما غاب في زحام الحياة وفوضاها. وبهت بريق الحبّ حدّ الانطفاء.
 ماذا لو أرادت الانعتاق؟ ماذا لو قدرت على تقنيت هذا الطّوق الذي أطبق على أنفاسها؟ وباتت تتمنى زوال كابوسها واندثاره.
 انتظرت كعادتها في منزل والديها سمعته يناديها ويحثّها على الخروج بسرعة، حملت رضيعتها وأمسكت حاسوبها وبضع أكياس بلاستيكيّة وكان يحمل علبة سجائره، وصولا ألقت بحمولتها أرضا.
 «أرجوك ساعدني فلنتعاون على إعداد طاولة العشاء سأغيّر ملابس الرّضعية أولا
 أجب في لامبالاة: «لا لست جائعا، الأمر لا يعنيني».
 «إذن اعنّ بابنتك لديّ بعض الأعمال العالقة لم تعد لديّ أيّ رغبة في الأكل
 رفض في تعنّت فلم تتمالك نفسها:
 «أندرك أنني بتّ أمقت وجودك معي كلّ أمني أن ينفرط هذا العقد الذي يجمعنا، كم أنا شقيّة
 لا أريد منك شيئا فقط ابتعد عني اتركني في حال سبيلي».
 علا نشيجها هي تدرك أنّ الأمر منته منذ سنوات لكنّها كانت تخشى الفشل.
 لم تتبته إلا بعد أن تلقّت صفة أعادتها بقوة إلى واقعها...عزمت على الدفاع عن نفسها ودار بينهما شجار عنيف وعلت الأصوات معلنة



سهرة ثقافية عربية راقية بباريس

نظم مركز ذرا للدراسات والأبحاث بفرنسا والمركز الثقافي المصري بباريس، يوم الجمعة 25 حزيران/ يونيو 2021 سهرة ثقافية في قاعة المركز الثقافي المصري بالحي اللاتيني وسط باريس، بحضور حشد من السفراء والدبلوماسيين والإعلاميين والأدباء والمثقفين.

أحيا السهرة الفنانين: محمد الريساني وغزلان مليح وهند زواري وضابط الإيقاع رياض. على الانغام الشرقية الراقية، تجلى عزف القانون للفنانة هند، والعود للفنان محمد والصوت الشجي للفنانة غزلان مليح.

خلال السهرة ألقى الاستاذ علي المرعبي مشرف عام مركز ذرا ورئيس تحرير مجلة «كل العرب» كلمة، رحب بها بالحضور، وأكد على مواصلة الجهود من أجل حضور ثقافي عربي بباريس، بعيدا عن أي متاجرة بهذا الحضور، كما رحب د. نور السبكي المستشار الثقافي المصري بجميع الحضور.

بعد ذلك تم عرض أزياء تقليدية بإشراف جميلة ونعيمة دمياطي.

في ختام السهرة تم تكريم الفنانين الذين شاركوا بهذا الحدث الثقافي بشهادات شكر وتقدير و ميداليات برونزية، وهم: محمد الريساني وغزلان مليح وهند زواري وضابط الإيقاع رياض، وشارك بتقديمها وتقليدها السفير السوداني أ. جبير إسماعيل والمستشار د. نور السبكي و أ. علي المرعبي.

وأیضا تم تكريم فنانة المسرح المغربي آمال التمار الزائرة لباريس.

اختتمت السهرة بكوكيتل منوع، وسط سعادة الجميع بنجاح هذه السهرة الثقافية العربية بباريس.



باسم أبو سمية يدون ذاكرة فلسطين



د. لطيفة محمد حسيب القاضي

تتولد من المستحيل التي تحولته إلى واقع؛ إذ كنا نصدر نشرة يومية باللغة الإنجليزية عن انتفاضة شعبنا العظيم؛ ونوزعها على أعضاء الكونغرس الأمريكي ورجال الإعلام والسياسة؛ ومؤسسات صناعة القرار في واشنطن؛ وكان لهذا المكتب دوراً مميزاً ومكتملاً في الوقت ذاته لدور المكتب الفلسطيني بالقدس باعتباره أحد فروع هذا المكتب على مستوى العالم، الذي كان له مكاتب في باريس؛ واثينا وطبعاً واشنطن.

ما زال باسم أبو سمية يدون ذاكرة الوطن الفلسطيني «كنت اذهب مع زميلي الأمريكي تيم كل يوم قبل الظهر إلى مبنى الكونغرس ونضع نشرتنا على طاولات الأعضاء؛ وبعدها اذهب انا وصديقي الأمريكي؛ إلى تناول وجبة الغذاء بعد الجهد؛ كانت المطاعم التي نرتاد عليها من الدرجة الثالثة. كنا نقبل على الحياة؛ هكذا نحن الفلسطينيون نعيش مع رصاص الغدر الذي يقتل أطفالنا ونساءنا من قبل عدو إسرائيل لا يتعامل معنا إلا كمختبرات لأحداث أسلحته؛ ورغم كل هذه القسو؛ نصر على الحياة؛ فكننا نذهب إلى ممارسة إنسانيتنا ونستمع إلى عزف الجاز في

من فلسطين وفي العودة. فكان أول مدير لإذاعة فلسطين؛ ومؤرخ وكاتب في المكتب الفلسطيني؛ ومجلة العودة في القدس. وبعد عودتنا إلى فلسطين وقيام السلطة الوطنية؛ تسلمت رئاسة هيئة الإذاعة والتلفزيون الفلسطينية، وبقيت محافظاً على مهنتي وكتابة مقالات سياسية؛ ومقدم برنامج إذاعي أسبوعي في صوت فلسطين، وبعد التقاعد انتقلت إلى الولايات المتحدة عام 2007، عملت محلل سياسي أتعاون مع قنوات عدة؛ وطبعاً كانت وما زالت فلسطين حاضرة في حياتي التي لم تغادرها؛ فعملت مقمداً لبرنامج أسبوعي بالعربية في إذاعة صوت الجالية في واشنطن لمدة عامين».

ذهبت معه إلى دروبه حيث العمل والأحلام التي يسعى إلى تحقيقها فأسس مع المناضل صلاح التعمري في واشنطن إذاعة سماها صوت فلسطين من واشنطن إبان الانتفاضة سنة 1988. «حينما كنت اعمل في مكتب القدس للصحافة في واشنطن للزميلة ريموندا الطويل؛ ومن المفارقات الجميلة التي لا يمكن نسيانها إن الإذاعة تعمل على جهاز الهاتف؛ إنها المعجزة الفلسطينية التي

ها أنا أكتب قصته بعد أن خرجت من ذاكرته، سأذهب معه إلى حوار كأنه الحياة الأبدية، حيث لا زمن ولا إنتظار، فلدلك أرقّت الحبر على القرطاس؛ وأمرت الكلمات أن تكون فكانت باسم أبو سمية: الإعلامي الفلسطيني المخضرم الذي تشكلت تجربته في الآفاق البعيدة؛ اسمع صوته الإعلامي تكسر الجليد من ذوبانه ومن منفي إلى منفي ننتقل معه؛ وما الحياة إلا مرحلة من مراحل وجودنا العظيم! يفتح الحوار على شخصيته؛ عمل محرراً ومراسلاً؛ ومقماً نشرات الأخبار في الإذاعة والتلفزيون ومحللاً سياسياً في العديد من القنوات التلفزيونية.

لست في صدد وضع هذا «الحوار» ضمن تصنيف أو تجنيس. سأقول إنه كتاب مفتوح على سرد سيرته: «أنا صحفي فلسطيني عملت في الإعلام المكتوب والمسموع والمرئي العربي والدولي والفلسطيني لمدة ٢٥ عاماً محرراً ومذيعاً ومقدم برامج إذاعية وتلفزيونية».

تجاربه غير مكررة وتستند إلى ثقافة وتجربة بكر؛ وهذا يكفي لمواصلة سرده؛

كنت سعيدة بما يكفي لأبقى سابحة في الفضاء؛ لكن الرغبة الملحة في إستكمال الحوار مع باسم أبو سمية، وسبر أغوار أفكاره المخبأة في عقله منذ منفاه الأول وخروجه

بِذْرَةُ الْجَمَالِ



د.رَبِيئَةُ عَيْسَى الْأَيُّوبِ

وَالزُّهُورُ الْبَرِّيَّةُ الَّتِي تَنْبُتُ شَاقَّةً
طَرِيقَهَا مِنْ بَيْنِ الصُّخُورِ... بَاحْتَهُ عَنْ
مُصَدِرِ اللُّضُوءِ...
كَمَا نَبِحَتْ نَحْنُ عَنِ الْأَمَلِ...
دُونَ الْإِسْتِسْلَامِ لِلْيَأْسِ...
وَلَا لِإِحْبَابَاتِ الْحَيَاةِ.
عِنْدَهَا يَزْدَادُ جَمَالُنَا جَمَالًا...
فَتَرَانَا نَشَعُ فَرِحًا...
نَشَعُ سَعَادَةً...
تُنِيرُ دَرِينَا...
فَنَسِيرُ مَعًا...
نَحْنُ وَمَنْ نَحِبُّ...
وَمَنْ نَخْتَارُ...
وَيَخْتَارُنَا... لِمَشُورِ الْحَيَاةِ.
نَسِيرُ مُزْدَادِينَ جَمَالًا...
إِلَى أَنْ تَنْتَهِيَ بِنَا الْحَيَاةُ... وَنَنْتَهِيَ
نَحْنُ...
وَلَكِنْ بُدُورُنَا الْجَمِيلَةَ تَبْقَى...
إِلَى أَنْ تَجِدَ قَلْبًا يُشْبِهُنَا فَتَسْتَوِطِنَ
فِيهِ...
وَتَسْتَمِرُّ حَيَاتُنَا الَّتِي انْتَهَتْ مِنْ قَلْبِنَا...
فِي قَلْبٍ آخَرَ يَزْدَادُ جَمَالًا مِنْ أَصْلِ
جَمَالِنَا.

هُنَاكَ جَمَالٌ...
يَزْدَادُ مَعَ الْأَيَّامِ...
إِذْ أَنَّهُ يَخْلُقُ مَعَنَا...
كِبْدَرَةً فِي الْقَلْبِ...
تُرَوَّى وَتَكْبُرُ...
مَعَ كُلِّ عَمَلٍ صَالِحٍ نَقُومُ بِهِ...
وَمَعَ كُلِّ حُبٍّ نَعِيشُهُ حَتَّى لَوْ لَمْ يَنْتَه
بِسَعَادَةٍ.
فِي كُلِّ مَرَّةٍ نَعِيشُ حَدَنًا جَمِيلًا...
وَنَخْرُجُ مِنْهُ بِشُعُورٍ جَمِيلٍ...
نَحْمَلُهُ فِي قَلْبِنَا وَنَمُضِي...
دُونَ أَيِّ شُعُورٍ...
بِالْمَرَارَةِ أَوْ النَّدَمِ...
عِنْدَهَا تُرَوَّى هَذِهِ الْبِدْرَةُ بِمَاءِ الْحَيَاةِ...
وَتَنْمُو مِنْهَا أَجْمَلُ نَبْتَةٍ...
تُزْهِرُ مَعَ السَّنِينَ...
فَمَعَ كُلِّ قِصَّةٍ...
تُزْهِرُ بِرُغْمَةٍ...
لِتَنْفَتِحَ أَجْمَلُ زَهْرَةٍ...
لِوْنِهَا يُمَائِلُ جَمَالَ الْحِكَايَةِ الَّتِي
نَعِيشُ...
وَفِي نَهَايَةِ الْمَطَافِ...
تَتَجَلَّى حَيَاتُنَا وَتُظْهِرُ عَلَيَّ شَكْلَ بَاقَةِ
جَمِيلَةٍ مِنَ الْوُرُودِ الْمَلُوتَةِ...

الحي الشرقي المجاور لمبنى الكونغرس، وبقينا على هذا الحال حتى عودتي إلى أرض الوطن فلسطين الذي لا اعرف وطن غيره».

حاولت الهروب من عالم كلماته إلى غابات كلمات الحوار التي فرضت نفسها علي؛ فكلمني عن بداياته؛ فذكر: « أن هناك يوم لا يمكن نسيانه؛ يوم معركة السموع التي وقعت في الخليل عام 1966؛ وقتها طلب مني رئيس الجريدة آنذاك مرافقة الوفد الصحفي الذي يغطي الحدث، فكانت هذه بداية المشوار في العمل الصحفي؛ ومن المصادفات التي أثرت في عملي الصحفي أن المعلومات التي حصلت عليها لم يحصل عليها الوفد الصحفي الذي من المفترض الحصول عليها وكانت هذه انطلاقتي الحقيقية.

وقتها كان عمري لا يتجاوز 17 عاما، وقتها حصلت على معاملة خاصة من رئيس التحرير المصري وطلب من صاحب الجريدة نقلني من المطبعة الى صالة التحرير؛ وكان رئيس التحرير الصحفي الكبير صلاح عبد الصمد».

باسم أبوسمية رتبت الأقدار أماله ومنحته فرص النجاح، وكتبت كلماته على جدران تاريخ الصحافة العالمية، فعمل لمدة أربع سنوات في إذاعة الشرق اللبنانية في باريس؛ وكان بثها محدود لا يصل إلا لبعض المناطق في أوروبا؛ وبعد ذلك عرضت إذاعة مونت كارلو العمل معها مراسلا في الأراضي الفلسطينية المحتلة؛ وقتها حصل خلاف بين الإذاعة التي كنت اعمل فيها وإذاعة مونت كارلو فاخترت مونت كارلو الأكثر مهنية» وهكذا كان «ولا انسى وقوف الإعلامية الشهيرة ريموندا الطويل؛ الذي كان اليد الطولى في منافسة الصحف «الإسرائيلية» يديعوت أحرونوت وهارتس، وقتها كنت ازود كل السفارات الغربية بالأخبار والتقارير اليومية عن الأحداث التي تجري في فلسطين».

وفي نهاية حوار الصحفي أجاد باسم أبوسمية في رسم لوحة ختامية. لم اعرف ماذا اقول بعد الانتهاء من حوار مع باسم أبوسمية، لكنني عرفت ما يقرأ أبوسمية من أفكار أراد سردها.

■ كاتبة من فلسطين

فلسطين:

المسرحي عامر خليل: مسرح الحكواتي الأكثر شهرة في فلسطين والعالم

صرح المسرحي عامر خليل في أحد حواراته أن المسرح الوطني الفلسطيني أقيم في القدس على أنقاض مبنى سينما كانت محروقة، بعد إعادة ترميمه من قبل فرقة الحكواتي المسرحية، وتم افتتاحه في 9/5/1984 وأطلق عليه «مسرح النزهة الحكواتي حتى العام 1991» ثم تغير إلى المسرح الوطني الفلسطيني- الحكواتي.

وفرقة الحكواتي هي واحدة من أهم الفرق المسرحية في تاريخ المسرح الفلسطيني، أسسها الفنان الراحل فرانسوا أبو سالم، وينتج المسرح سنويا حوالي 4-5 عملا مسرحيا للكبار والصغار، كما تعرض طوال العام قرابة 100 عرض في جولات محلية وعالمية.

كما قال: يوجد في أراضي 48 حركة مسرحية نشيطة من مخرجين ممثلين ومصممين، تتمركز في حيفا والناصرة وبعض القرى والمدن المحيطة، وقد اتخذت الحركة المسرحية هناك بشكل سريع طريق المهنية والاحتراف وذلك بسبب وجود الجامعات المختصة بالفنون والمسرح، وإقبال الشباب الفلسطيني على هذه الجامعات والمعاهد.

وأضاف: يحرص المسرح الوطني الفلسطيني - الحكواتي - منذ تأسيسه على فتح جميع القنوات في الداخل مع الفنانين والمؤسسات الفنية، حيث ضمت الفرقة عددا كبيرا من الفنانين في سنوات التأسيس، وما زلنا حتى اليوم نفتح أبوابنا لجميع الفنانين من الداخل لاكتساب الخبرات الفنية والإنتاجية.

وأكد أنه لا توجد أعمال مشتركة بين مسارح إسرائيلية وفلسطينية في القدس والضفة، يوجد شراكات بين مؤسسات فنية ومسرحية في الداخل 48، وهذا لا ينطبق على الجميع، فمؤسسات قليلة جدا هي التي من بشراكات عربية إسرائيلية.

طلقات مسرحية



صفاء البيلي

دراما ملبدة بالحياة.. السينديريلا في ذكارها الـ 20

في الأسبوع الأخير من شهر يونيو من عام 2001 تحل ذكرى رحيل السنديريلا الجميلة ذات العيون الشجنة والحياة المليئة بمحطات الدراما التي لم تكن أبدا متكافئة مع طموحها. بداية من زواجها عدة مرات من فنانين ومخرجين مشهورين، إلا أن حكاية زواجها من عبدالحليم حافظ ظلت أشبه بحلم، سرها، أسطورتها الخاصة، فلا أحد يعرف بالضبط إن كان حدث أم لا. سعاد، فراشة الضوء المفلتة، تشق الغناء والتمثيل والرقص. في أول أفلامها حسن ونعيمة تخوف محمد عبد الوهاب من أن تغني لأنه كان وعبدالحليم حافظ شريكان في الإنتاج فظلمها وحرّم الجمهور من صوتها مع محرم فؤاد.

حياة سعاد حسني الدرامية التي بدأت في 1943 وانتهت في 2001 كانت مليئة بالمتناقضات أبوها حسني البابا خطاط وأختها سميرة ترسم ونجاة تغني، أسرة تبدو كأنها مترابطة لكنها كانت عكس ذلك فلم تشعر بالسعادة الحقيقية. تحكي سعاد جزءا من سيرتها بين لك عزيزي القارئ مدى حالة التشطي والانقسام والألم الذي عاشته؛ وعانته بين بيت أبيها وأمها هذا الانقسام الذي سيظل مصاحبا لها كظلها طوال رحلة حياتها وهو كيف تنقلت 8 مرات في 8 سنوات بين أمها وأبيها حال تطلقا، وكيف نقلت أوراق مدرستها 9 مرات في ذلك الوقت! وأعتقد أن هذا ما جعلها لا تتمتع تعليمها في مدرسة نظامية.

إنها امرأة التحولات الكبرى في فنها وحياتها، معظم الشخصيات التي قامت بها تحول مسارها في آخر رحلتها عن أولها. الزوجة الثانية، خلي بالك من زوزو.

كان موتها بطريقة رومانتيكية شاعرية حين رشحها عبد الرحمن الخميسي لدور «أوفيليا» في هاملت شكسبير كرمز للحب العذري البريء وقد ماتت غرقا أو انتحارا في النهر. كما ماتت عبر سقوطها من المبنى العالي في غربتها التي لم تنته يوما.. فهل كانت تعيش دراماها الفنية.. أم كانت الدراما تسكن حياتها وتحركها؟!!

رحم الله سعاد حسني أيقونة المحبة وسنديريلا المشاعر المتناقضة المدهشة.

كاتبة وناقدة مسرحية



المركز الوطني للثقافة والفنون.. يستخدم المسرح لتعزيز قيم التسامح ونبذ العنف



بدعم من وزارة الخارجية الأميركية وبالتعاون مع مركز السلم المجتمعي ومعهد العناية بصحة الأسرة ومركز المعلومات والبحوث. قام المركز الوطني للثقافة والفنون بإطلاق مشروع تعزيز الاحترام والتسامح ونبذ العنف باستخدام الفنون المسرحية، تم هذا بمشاركة 20 شابا وفتاة من محافظتي عمان والزرقاء في ورشة عمل في الكتابة الإبداعية بعناية سالي الشلبي وزيد مصطفى للتعبير عنهم وما يواجهونه. وصيغت هذه القصص في نص مسرحي، كما تلقى المستهدفون التدريب على مهارات الفنون المسرحية بقيادة الفريق الوطني للمسرح التفاعلي لتمكينهم من أداء المسرحية.

وجاءت ثمار الورشات بإنتاج مسرحيتين تفاعليتين بعنوان بيوم من الأيام من إخراج مهند النوافلة وصبا عبيدات، وهي تسلط الضوء على مشاكل شبابية عدة من خلال قصص حياتية تتناول بعض القضايا كحقوق المرأة، ضغوطات الحياة والتحرش، وتم عرضها بتاريخ 15/6/2021 على مسرح المركز الوطني للثقافة والفنون- عمان. ومسرحية أول كفا من إخراج غاندي صابر وعهود الزيود، وتناقش مشكلة العنف المجتمعي من خلال مجموعة من اللوحات والصور التي تناقش العنف وتأثيره على الفرد والمجتمع، وتم عرضها على مسرح مركز الملك عبدالله الثاني للثقافة- الزرقاء.

تأسس المركز الوطني للثقافة والفنون في 1987 لتعزيز التنمية الاجتماعية والتفاهم بين الثقافات من خلال استخدام الفنون الأدائية المتمثلة بفنون المسرح والرقص كوسائل إبداعية لإثراء العملية التعليمية والتنمية الاجتماعية وجعل الثقافة والفنون في متناول الجميع. كما يهدف المركز إلى تعزيز القيم الإنسانية.

لبنان:

“مسرح شغل بيتا” يقدم للجماهير.. دفنا.. ولحظة بوح فيما قبل الموت

قام مسرح شغل بيتا ببيروت لبنان بتخريج دفعته الحادية عشرة بتقديمه لعرض مسرحية دفنا، يوم وذلك للجماهير عبر خشبة مسرح المدينة (الحمرا - بيروت).

والعرض من تأليف المشاركين في المستوى الأول من دورة إعداد الممثل والإخراج المسرحي التي استمرت لمدة تسعة أشهر، تحت إشراف المخرج شادي الهبر والممثلة مايا سبيلي.

أما الممثلون فهم: أحمد حمزة، هادي الشنتوف، شادي ذبيان، رضا شميطة ودنيا لحاف.

فكرة العرض تتمثل في أنه مهما حاول أحدهم فرض سيطرة أو هيمنة ما على طول الطريق، فإن الشخصيات الرئيسية تتمتع باستقلاليته التامة فهي تأخذ ما تريده وتترك ما لا يناسبها حتى إن كان وقت وأرغمت على التخلي عنه، لكنها في النهاية ستصل. لكن إلى أين؟

هذه هي الفكرة التي يتمحور حولها عرض «دفنا» والتي تدور حول اللحظات الأخيرة ما قبل شهقة الموت وتساؤلات حائرة وضرورية؛ عماذا يمكن للفرد أن يفعل في تلك اللحظة؟ هل يفكر في شخص ما؟ يحدّثه ويتواصل معه؟ هل هناك أمنية أو عمل محدد يقوم به قبل أن تأتي الساعة؟ هذا ما سيكتشفه مشاهدو العرض.

السعودية:

هيئة المسرح والفنون الأدائية تطلق ورشتين ضمن مبادرة «تنمية المهارات»

أطلقت هيئة المسرح والفنون الأدائية إقامة إعلانا لورشتي تدريب في التمثيل والإخراج المسرحي على مسرح الغرفة التجارية بمدينة جدة خلال المدة من 8 إلى 22 أغسطس 2021م، وذلك ضمن مبادرة تطوير المهارات إحدى مبادرات الهيئة المدعومة من وزارة الثقافة، ويمكن للراغبين في التسجيل بالورشتين الدخول على الرابط الإلكتروني.

الورشتان في التمثيل والإخراج المسرحي تتناول محاور متعددة تشمل التركيز على التمثيل المسرحي وصناعة المسرح الدولية، والاطلاع على المناهج العالمية في الإخراج المسرحي لضمان تجربة تعليمية شمولية في مجال الإخراج، والتعريف بالأسس والقواعد المسرحية، إلى جانب تعليم الممثلين كيفية بدء مهنة التمثيل المسرحي مع تعزيز للتقنيات المسرحية، والتركيز على ممارسات فنون المسرح المتكثرة للمخرجين، كما تتضمن ورشة الإخراج تدريب المخرجين على طرق متنوعة لاستخراج أفضل الممارسات التمثيلية عند الممثلين والممثلات.

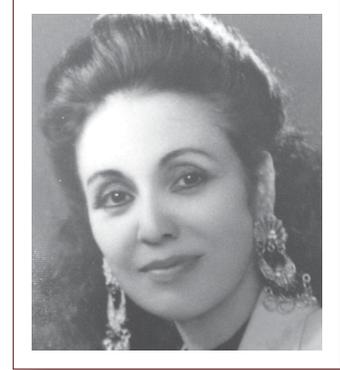
ينتهي استقبال طلبات التسجيل بالورشتين يوم الاثنين 5 يوليو، واشترطت الهيئة على الراغبين في التسجيل عددا من الشروط، أهمها أن يكون المتقدم محصنا بجرعة لقاح كوفيد-19- على الأقل، وأن يكون عمر المتدرب من 18 عاما فما فوق، وأن يمتلك خبرة سابقة في التمثيل والإخراج المسرحي، إضافة إلى بقية الشروط والأحكام التي يمكن الاطلاع عليها عبر منصة التسجيل.

جاء ذلك ضمن مبادرة «تنمية المهارات» التي أطلقتها هيئة المسرح والفنون الأدائية، وذلك لإمداد الممارسين الحاليين عبر مختلف فئات الوظائف بدورات التدريب عبر الإنترنت والتدريب الشخصي على امتداد مجموعة كبيرة من التخصصات، تشمل التمثيل والإخراج والتصميم وإدارة المسرح والمجالات الفنية (مثل هندسة الإضاءة والصوت)، وكذلك تعزيز قدرات الممارسين.

رحيل لميعة عباس عمارة شاعرة العطر

«ضلعي احسه انكسر موش الجسر يا جسر المعلق، أه يا احلى جسر
يحزام دجلة يلاقي في خدر الماي في خدر الماي ويوح العصر
بمصافحة صوبين حامل الرصافة والكرخ من وقت الزغر».

كانت الطائرات تقصف جسر المعلق بمئات القنابل فتهدمه، وكان عبد الرزاق عبد الواحد يكتب رده على قصيدة ابنة خالته البعيدة في اميركا، قصيدة كتبت بعض ابياتها على جسر المعلق الذي اعيد بناءه اثناء الحصار الظالم على العراق، الحصار الذي قتل آلاف الاطفال والكبار بسبب منع اميركا عن العراق كل شيء حتى حليب الأطفال. كانت لميعة عباس عمارة في اميركا على بعد آلاف الكيلومترات تبكي عراقها الذي تركته شامخا عزيزا، وهو يقصف بما يعادل قنبلة نووية، كنت اسمع بشعر لميعة، وقد قرأت كتابها (قال لي العراف) وسمعت قصيدة رثائها لبشارة الخوري التي كتبتها بالشعر العمودي فتفوقت على نفسها، وعلى الشعراء الآخرين الذين كانوا في القاعة، وهم كبار شعراء العرب. اثارت لميعة ضجة في لبنان، وكان كل ظهور لها في العراق يثير الضجة نفسها.



أ. حميدة ننع

يجمعنا القدر في الوفد العراقي في اليونسكو سنة 1978 كنت اعمل كملحقة صحفية في الوفد العراقي الذي كان برئاسة عزيز الحاج الرجل الذي خاض غمار الكفاح المسلح في جنوب العراق وخسر معركته فخيره صدام حسين بأن يختار الوظيفة التي يريد، فاختر ان يكون رئيس وفد العراق في اليونسكو وكان له هذا، وبعد عام جاءت لميعة ككاتب لرئيس الوفد. كان عطرها يسبقها فتعرف انها قادمة، سحر بها الجميع حتى بابلو نيرودا الذي كان يمثل بلاده التشيلي في اليونسكو، وكان كما هو معروف شاعرا كبيرا على مستوى العالم، وفتن بها رئيس المنظمة والشاعر صلاح سنيثية الذي كان يمثل لبنان في اليونسكو، باختصار عندما تتكلم لميعة تبعث سحرا غامضا وانوثة عالية.

لاحظت ان شعر لميعة ينتمي الى الجيل الثاني بعد السياب ونازك الملائكة، وعبد الوهاب البياتي كما ينتمي للرومانسية الانطباعية بشفافية وعاطفة جياشة، وانتماء بحب عظيم للعراق. لقد زاملت في دار المعلمين بدر شاكر السياب، وعبد الوهاب البياتي، ونازك الملائكة. نشب الخلاف بينها وبين عزيز الحاج، وكان يكتب كل يوم عنها تقريرا موجها لصادم حسين ويعطيني اياه لأطبعه؟ نبهتها بشكل غير مباشر بأمر هذه التقارير فتألمت كثيرا، وكانت ترى في عزيز انه شيوعي خان حزبه لصالح الوظيفة.

كنا ندور معا باريس ونحضر كل اسبوع محاضرة جاك بيرك في المدرسة العليا، وذات مرة سألتها اذا كان ممكنا ان تشارك في محاضرة اقدمها انا عن اعمالها وفعلها هذا ما فعلته.

سافرت لميعة الى بغداد وعند عودتها رأيتها تأثرة على عزيز يبدو انها تأكدت من التقارير، ذات يوم دخلت الى مكتب عزيز وسمعنا انا وزميلتي السكرتيرة جوزفين الاصوات تتعالى من الداخل، فتحت الباب بصعوبة ودخلت، رأيت لميعة قد اضاعت فرده حذائها، وعزيز يختبئ وراء المكتب، كانت الحرب العالمية قد اندلعت لان لميعة اطلعت على كل التقارير اثناء زيارتها لبغداد. اليوم رحلت لميعة التي شغلت الشعراء وشغلها الشعر.

■ كاتبة و صحفية عربية



التشكيلي عادل ناجي



لمتابعة آخر الأخبار العربية و الدولية

APA

وكالة أنباء كل العرب
Agence Presse Al-Arab
Al-Arab Press Agency

TEL: 00337 53 22 99 53

e-mail: info@apa-arab.com

www.apa-arab.com

الموقع باللغات: عربي - إنكليزي - فرنسي



أخبار عاجلة
Dernières Nouvelles
Breaking News
وكالة أنباء كل العرب
Agence Presse Al-Arab
Al-Arab Press Agency

